الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط موسومة ب:

العلاقات السياسية الخارجية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس(172-316هـ)-(788-928م)

من إعداد الطلبة:

- ميدون عزيزة
- لابد فتيحة
- حراث هواري

بإشراف الدكتور:

* بوخاري عمر

لجنة المناقشة

أ. زلماط إلياس:.....رئيسا

أ. بوخاري عمر :.....مشرفا و مقررا

أ. عليلي محمد :.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ /2019-2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله وحده الذي بفضله تتم النعم

شكرا لكل من أعاننا في هذا العمل ولو بالشيء البسيط

بعد عناء طويل قد اتممنا عملنا وهذا بفضل استاذنا المشرف الدكتور بوخاري عمر

فالشكر له موصول على توجيهه لنا من البداية حتى النهاية و تعلمنا منه الاخلاق قبل طلب العلم

ثم نتوجه بالشكر الى اساتذتنا طوال مسارنا العلمي وبالخصوص اساتذة الجامعة في قسم العلوم الانسانية

بجامعة خلدون –تيارت– الذين لم يبخلوا علينا حرفا فحقا "كاد المعلم أن يكون رسولا "

و نثني على عمال المكتبة واعانتهم لنا فجزاكم الله عنا كل خير

إهداء

إهداء

الحمد لله الذي يسر لنا اتمام هذا العمل ،اما بعد اهدي ثمرة جهدي الى من كان سببا في وجودي في هذه الحياة الذي كرس حياته لتربيتي وضحى بكل ما يملك من أجل تعليمي ليرى حلمه يتحقق والذي هو أبي نور عيني "سنوسي " وجدي "عبد القادر رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

وجدتي "ميمونة " رحمها الله .

إلى أمي التي هي أيضا كانت سببا في وجودي وسببا في وصولي لهذه المرحلة ،الوالدة "مريم " وجدتي "فاطمة " رحمها الله

اهديها الى اسرتي التي ساعدتني في مشوار حياتي و اخواتي فوزية و اولادها هواري ،علولة ، ونورهان ، وزوجها محمد الى اختي ميمونة و اولادها ياسمين و محمد و زوجها عبد القادر ،الى اخوتي "عبد القادر " ،و خالد ، والى الكتكوتة الصغيرة ، "لمومة " الى كل الاحبة والاصدقاء ، الى صديقاتي الغاليات " وردتي " و "صورية " و "فتيحة ، نور الهدى ، جهيدة ، آسيا وامينة

ونخص بالذكر الزميلين "خالد " و "هواري " الذان ساعداني في المشوار الجامعي وندعوا لهما بالتوفيق الى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي .

عزيزة

إهداء

بسم الله والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده أما بعد الشكر موصول الى كل الاصدقاء والأحباء ، اسرتي بالأخص ،والى كل قريب لي ، من كان ينتظر تخرجي ونجاحي الى من ألهمني الصبر وعلمني حرفا نسأل الله أن يجازيكم عنا خيرا .

اهدي هذا العمل إلى أمي قرة عيني وأبي و أخوتي الذين حرصوا على تعليمي وبلوغي هذه المرحلة.

حراث هواري

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى أبي العزيز أطال الله بعمره ،الى أمي الغالية التي كانت الى جانبي ودعمتني في كل خطوة ،حفظك الله لي

إلى اخوتي واخواتي من كبيرهم الى صغيرهم

الى أحمد الذي كان نعم السند لي شكرا لأنك في حياتي

الى كل قريب أو بعيد أن يدعوا لي بالنجاح .

فتيحة

قائمة الاختصارات

الاختصار	وما يوافقه
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد النشر
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قرن

مُقَدِّمَة

مقدمة :

شهدت بلاد الأندلس منذ أن قام بفتحها المسلمين سنة (92هـ/710م) عدة تطورات ، فعرفت ازدهارا واسعا في شتى المجالات حضاريا ،سياسيا واقتصاديا ،وكذلك ثقافيا وعسكريا، وتعاقبت عليها فترات مختلفة ومتميزة لم تشهدها من قبل ولهذا قد سميت الفترة التي تلت عملية الفتح الإسلامي بعصر الولاة فكانت فيها الأندلس ولاية إسلامية(92 هـ–138هـ)/(710-756م) ،يليه العصرالذي اصبحت فيه الاندلس امارة أموية (138-316هـ/756-932م) توحدت فيها الحواضر بمختلف اعراقها واجناسها ،كما أن الموقع الاستراتيجي للامارة الأموية بقرطبة في الأندلس يعد أيضا سببا رئيسيا فرض عليها تكوين علاقات مختلفة بينها وبين الدويلات ،كانت ابرزها علاقات خارجية سياسية ،تتباين خلال مرحلة القوة أو الضعف .

للموضوع أهمية كبيرة ،فعلى الرغم من وجود بحوث سابقة أومشابهة حول هذه الدراسة ،الا أن هذا الموضوع اعطى لنا فرصة ،لتوضيح صورة العلاقة السياسية بين الطرفين الأموي الاندلسي والدول الأخرى سواءا في السلم أو الحرب ،لنعرف اهم ما ميز تلك العلاقات السياسية الخارجية للامارة .

ثم تأتي أهم الدوافع والأسباب التي جعلتنا ندرس هذا الموضوع والتركيز عليه فهي كالآتي:

- دراسة اسباب نجاح الدولة الأموية في استعادة مجدها من جديد في الغرب بعدما اندثرت في المشرق .
- دراسة الجانب السياسي و أهم العلاقات السياسية الخارجية و الداخلية لبلاد الأندلس منذ امارة عبد الرحمن الداخل إلى غاية عبد الرحمان الناصر لان اغلب الدراسات الجامعية قد ركزت على الشخصية في صلبها الحضاري و أهملت الجانب السياسي حتى و إن وجدت هذه الأعمال أو الدراسات فقد كانت سطحية و ليست معمقة فقد ارتأينا الى التركيز على العلاقات السياسية الخارجية في عهد أمراء بني أمية في الأندلس حتى قيام الخلافة.

- معرفة العوامل التي شكلت هذه العلاقات السياسية فقد كان حافزا لنا على اختيار العلاقات السياسية الخارجية للأمارة الأموية في الأندلس .

أهداف البحث هو ابراز العلاقات السياسية بين الدول الاخرى و الأندلس في عهد الامارة الاموية .

ومن ثم فقد كان علينا أن نضبط الاشكالية التالية لدراسة بحثنا هذا :" **كيف كانت طبيعة العلاقات السياسية الخارجية للإمارة الأموية في الأندلس ؟**

ومنه نطرح الأسئلة الفرعية :

- كيف كانت العلاقات السياسية قبل واثناء الإمارة الأموية ؟
- ما مدى تأثير الإمارة الأموية على الشمال الاسباني والمشرق ؟
- الى أي حد تطورت العلاقات السياسية الخارجية بين الأمراء الأمويين والاسبان و الدول الاسلامية ؟.

وللإجابة عن هذا فقد اتبعنا خطة مكونة من مدخل و ثلاث فصول و كل فصل قسمناه إلى مبحثين و هذا قصد الموازنة في الخطة و طريقة العمل

وقد جاء **المدخل بعنوان "قيام الإمارة الأموية بالأندلس 138-172 هـ / 752-781 م"**، والذي قسمناه إلى عناصر تحدثنا فيه عن:

بداية تأسيس الإمارة و المؤهلات الشخصية لعبد الرحمان الداخل هبة الأمير الداخل، العلاقات السياسية الخارجية و الداخلية في عهد عبد الرحمان الداخل علاقته مع العباسيين – ثورة عبد الرحمان بن الحبيب الصقلبي – ثورة شقيا بن عبد الواحد البربري ثم العلاقات السياسية الخارجية مع النصارى – مع الفرنجة مع ليون و فيما يخص الفصل الأول قسمناه إلى مبحثين و خصصنا

الفصل الأول : بعنوان سياسة الإمارة الأموية الأندلسية في تكوين علاقات خارجية (172–206هـ/787–828م)

فيما يخص **المبحث الأول** : تطرقنا فيه ثورة أخويه سليمان و عبد الله (172–787 م) ثورة سعيد بن الحسين بن يحي الأنصاري (172 هـ / 788 م) ثورة البربر (178 هـ / 794 م) إضافة إلى دخول المذهب المالكي – العلاقات مع نصارى الشمال الاسباني الجهاد ضد اشتوريس .

ثم يليه **المبحث الثاني : في هذا الفصل تحدثنا فيه عن الحكم بن هشام (180–206هـ/796–822م)** والذي اندرج تحته العناصر الآتية ثورة عميه سليمان و عبد الله ثورة المولدين بطليطلة عام (181 هـ /797م) ثورة الربض الأولى والثانية العلاقات السياسية الخارجية في عهد الأمير الحكم مع ليون قطلونية وبرشلونة ومع الأدارسة .

وتاليا **الفصل الثاني : فجاء تحت عنوان السياسة الأموية في عهد ازدهار الإمارة الأندلسية ثم ضعفها (206 –275 هـ / 821 –888 م)**

ويندرج تحته **المبحث الأول : الأحوال السياسية في عهد عبد الرحمان الأوسط(238 هـ / 852 م)** وفيه العناصر الآتية التعريف بعبد الرحمان الأوسط صفاته السياسية الداخلية ثورة اليمنية والقيسية ثورة تاكرنا . ثورة البربر السياسة الخارجية مع العالم المسيحي غزوته ضد مملكة استورقة 208 هـ/ 823 م غزو أوربط غزو اشتوريس 212 هـ / 827 م غزو جليقية غزوة ميورقة ومنورقة غزو بنبلونة علاقة الأمير الأوسط مع الفرنجة غارات النورمنديين على الأندلس

العلاقات الخارجية مع الدول الإسلامية مع الدولة الرستمية مع دولة الأغالبة مع بني مدرار.

والمبحث الثاني الأحوال السياسية في عهد إمارة محمد الأول ثم المنذر (238 –275 هـ / 852– 888 م)

والذي فيه السياسة الخارجية في عهد الأمير محمد الأول (238-273 هـ / 852 – 886 م) أولا علاقته مع مملكة ليلى علاقة مع قطلونية برشلونة الأحوال السياسية في عهد المنذر بن محمد الأول (273 – 275 هـ/886 – 888 م) التعريف بالمنذر سياسته الداخلية علاقته مع عمر بن حفصون.

وبخصوص الفصل الثالث والأخير فعنوانه **السياسة الأموية قبل إعلان الخلافة الأندلسية (275 – 316 هـ/ 888 – 928 م)** فقسمناه هو الأخر إلى مبحثين **المبحث الأول الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الله** التعريف بعبد الله صفاته سيرته وفاته الأحوال السياسية الداخلية في عهد الأمير عبد الله ثورة ابن حفصون حركة بني السليم الأحوال السياسية الخارجية مع العالم النصراني اشتوريس مع إمارة نفرة مع الثغر القوطي قطلونيا مع الجزائر الشرقية .

ثم يليه **المبحث الثاني الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الرحمان الثالث (300– 316 هـ / 912 – 928 م)** و الذي تحدثنا فيه عن اسمه و لقبه و مولده و نشأته و توله الحكم علاقة مع الممالك النصرانية مملكة ليون مع مملكة نبرة مع برشلونة العلاقات الداخلية مع الدولة الفاطمية دور الأسطول الأندلسي و جبل طارق في منع الخطر الفاطمي العلاقات مع الدول الغربية الاستيلاء على طنجة و ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة شاملة للموضوع الذي قمنا بدراسته .

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي التحليل و الذي يعتمد على وصف الإحداث وتحليلها تحليلا يبرز دور الأمراء في الأندلس و أهم الأعمال و السياسات المقدمة من طرفهم .

من بين الدراسات السابقة التي استعنا بها في موضوعنا لأنها تطرقت إلى جزء منه نذكر :.

رسالة ماجستير موسومة **بعلاقة الامارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا** ، لانيس سويلم سائدة عبد الفتاح : كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،قسم التاريخ ،نابلس فلسطين ،2001 م

التي افادتنا في جمع المصادر والمراجع وحتى الملاحق التي تعذر علينا ايجاد مراجعها .

– ولقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع الحديثة سواء العربية منها أو المترجمة ، وفيما يلي إشارة إلى أهمها :

أ – دراسة المصادر:

كتب التاريخ :

كتاب "**تاريخ افتتاح الأندلس** " ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (توفي 267هـ-977م) ،أفادنا خاصة فيما يتعلق بقيام الدولة الأموية في الأندلس ،وما رافق ذلك من ثورات ،كما أورد معلومات قيمة عن الحروب وعلاقة أمراء بني أمية ونصارى الشمال الاسباني .

كتاب "**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**" لابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد ت (720 هـ / 1312 م) ،و يعتبر بأجزائه الأربعة أشمل تاريخ لحوادث الأندلس السياسية والاجتماعية والحروب التي دارت بين المسلمين أنفسهم ،وبين المسلمين والشمال الاسباني والفرنجة ، وجاءت معلوماته متكاملة عن كثير من الاحداث التاريخية التي مرت على الأندلس و قد احتوى على مادة تاريخية هامة حول أمراء بني أمية منذ مجيء عبد الرحمان الداخل إلى غاية إعلان الخلافة عبد الرحمان الناصر فاعتمدنا عليه في العلاقات السياسية في جميع محطات البحث .

كتب الجغرافية :

كتاب "**الروض المعطار في خبر الأقطار** " الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت866هـ-1461م) و "**صفة الجزيرة**" التي انتخبت منه ،وهو من افضل الكتب الجغرافية التي كتبت عن المدن والحصون الأندلسية يتضمن معلومات تاريخية واقتصادية عند ترجمته لبعض المدن ، ولذا قد افاد الدراسة كثيرا خاصة بالتعريف بالمواقع .

ب – المراجع العربية :

"**دولة الإسلام في الأندلس** للكاتب محمد عبد الله عنان " مكون من أربعة أقسام و اعتمدنا على القسم الأول من الفتح حتى سقوط غرناطة و هو عبارة عن موسوعة في تاريخ الأندلس شمل هذا الكتاب تاريخ فتح افريقية و عصر الولاة ثم تاريخ الدولة الأموية في الأندلس من قيامها إلى انحلالها فهو مرجع مهم في تاريخ الأندلس لاحتوائه على دراسة شاملة لتاريخ الأندلس و قد أفادنا حول عصر الإمارة و أهم الأمراء و علاقاتهم السياسية إلى غاية الخلافة و ذكر الخليفة الأموي عبد الرحمان ناصر .

ومن أهم المشاكل و الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا نذكر منها :

– غلق المكتبات الجامعية مما أدى إلى ضيق المدة المخصصة في انجاز المذكرة مما تتطلبه من وقت.
–عدم توفر الكتب الورقية واستعمال كتب الكترونية فقط التي لم تفي غرض البحث العلمي واسلوب البطاقات .

– صعوبة التنسيق بين الطلبة لعدم توفرهم على الانترنت نظرا للظروف التي اصابت العالم وسببها جائحة كوفيد 19 .

– كذلك صعوبة الإلمام بهذا الموضوع نظرا لكونه متبحر ومتشعب باحداثه الكثيرة التي حاولنا بصعوبة أن نستوفي البعض منها .

مدخل:

قيام الامارة الاموية بالأندلس (138-172 هـ/752 -787 م)

1 -بداية تأسيس الإمارة

2 -العلاقات السياسية الداخلية والخارجية في عهد عبد الرحمان الداخل :

3- العلاقات السياسية مع النصارى

بعد أن تهاوت سلطة الأمويين في المشرق 132هـ-752م ،وفرَّ الكثير منهم ، هاجر عبد الرحمن الداخل[1] إلى فلسطين ومنها إلى مصر ثم إلى إفريقية ثم إلى المغرب ، ومنها إلى الأندلس بصحبة مولاه بدر لإعادة بعث دولة أجداده بها[2] ، حيث خاض رحلة طويلة وشاقة ، وفي هذه الأثناء كانت الأندلس تحت سلطة الولاة سياسيا وتحديدا في الفترة الثانية من عهد الولاة وكانت تعمها الفوضى والدمار و استطاع التغلب عليهم وإقامة الدولة الأموية في الأندلس ، فتوجب علينا قبل الخوض في العلاقات الخارجية السياسية في عهد الإمارة لبني أمية في الأندلس ، أن نوضح بداية أسس الإمارة المروانية بإسبانيا الإسلامية ، وهذا يدفعنا إلى التعريف بمؤسسها عبد الرحمن الداخل وعلاقاته السياسية الداخلية والخارجية :

1- بداية تأسيس الإمارة :

إن دخول عبد الرحمن قرطبة[3] ومبايعته بالإمارة 138 هـ-755م (وقيل سنة تسع وثلاثين ومائة للهجرة) من طرف مواليهم فيها وأغلب سكانها ، فر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام [4]، وهو ابن خمسة و عشرين سنة استقر عبد الرحمن المرواني ، ابن الأسرة الأموية مسلوبة الحكم بالمشرق لمدة خمس سنوات ، يتنقل في إفريقيا لتستقبله قبيلة مكناسة ثم فر منهم لشدتهم ، ولقي

---

[1] _ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي(113-172هـ/731-788م) : يكنى أبو المظفر وقيل أبو المطرف ، وهو الأشهر في كنيته ،وقيل أبو سليمان وقيل أبو زيد ، أمه بربرية من المغرب تدعى راح أو رداح ولد بدمشق سنة 113هـ ، نشأ يتيما ، فكفله جده هشام بن عبد الملك ، وهو أول من ملك الأندلس من بني أمية ، تولى الخلافة سنة 138هـ755م . ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، تح :ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط2 ، 1989م ، ص45. علي أدهم : صقر قريش ، دون طبعة ، نشر مطبعة المقتطف ، 1938م ، ص46 . ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق وضبط ومراجعة :بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد ، المجلد 2 ، الطبعة 1 ،2013 ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ص 47.

[2] _ شهاب الدين النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني ، ج 23 ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 196 .

[3] _ قرطبة : هي مدينة عظيمة ، كما وصفها الحموي وتقع في وسط الأندلس ، ويضيف أنه كان بها ملوك بني أمية ، وهي معدن الفضلاء ومنبع النبلاء كما أضاف الحموي قول ابن حوقل عنها " وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، المجلد 4 ، دون طبعة ، دار صادر ، بيروت ، دون سنة ، ص 324 .

[4] _ عبد الرحمن ابن خلدون (732-808هـ) : تاريخ ابن خلدون (تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ،اعتنى به : أبو صهيب الكرمي ،طبعة مصححة ،بيت الأفكار الدولية ،دون سنة نشر ، ص977.

الكثير من الصعاب، لأنه في ذلك الوقت كان عبد الرحمن الفهري[1] يحكم إفريقيا ويطارده ، لكن لم يتمكن هذا الأخير من الإمساك به ، فنزل على شاطئ بحر الزناتة[2] قرب سبتة[3] ، وأتى نفراوة الذين هم أخواله فأحسنوا معاملته وكان يريد الدخول إلى الأندلس فكتبوا إلى الأمويين يعلمونهم بقدومه ودعوتهم إليه ، فأرسل مولاه بدر يدرس الأحوال و مهد له الدعوة في الأندلس التي كانت تسودها الاضطرابات بسبب الفتن ، فأراد أن يستغل الأوضاع ويدخل .[4]

1-1 مؤهلاته الشخصية :

لقد حكم عبد الرحمن مدة ثلاثة وثلاثين سنة ، قضاها في كفاح مستمر مع العناصر والأحزاب المعارضة لأمارته ،كما أنه حرص على أن يلقى خصومه منفردين في الميدان واستطاع أن يقضي عليهم واحد بعد الآخر ، وهذا ما سوف نتحدث عنه[5]، وعليه استطاعت الدولة الأموية إعادة البناء الدولة من جديد في منطقة بعيدة في أقصى الغرب في بلاد الأندلس ، أو إسبانيا الإسلامية ، حيث استطاع عبد الرحمن بن معاوية ، على الفرار من العباسيين وهاجر إلى المغرب ثم الأندلس.[6]

بعد ذلك استقام أمر عبد الرحمن واستقر بقرطبة ، وأقام على المُلك وبنا المساجد والقصر بقرطبة ومهد للدولة بالأندلس ، وأعاد بها الملك العظيم لبني مروان والعزة و أرجع ما سلب منهم

---

[1] _ يوسف بن عبد الرحمن الفهري القريشي :كان كذلك واليا على الأندلس 132-138هـ ، عبد الواحد المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه ; صلاح الدين الهواري ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1421هـ-2006م ، ص 23-24 . الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، مصر ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1410هـ-1989م، ص 13 .

[2] _ زناتة : ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، المجلد3 ، ص 151 .

[3] _ سبتة : هي بلدة مشهورة من بلاد المغرب يوجد بها مرسى كان يعد من أجود المراسي على البحر ، توجد على بر البربر ، مقابلة لجزيرة الأندلس على طرف الزقاق وهو أقرب ما بين البر والجزيرة ، وكذلك كانت محصنة وتشبه المهدية التي بإفريقية لإنها تطل على البحر ، بينها وبين فاس كما أشار الحموي "عشرة أيام " . ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، المجلد3 ، ص 183 .

[4] _ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 47.

[5] _ محمد مرسي الشيخ : المرجع السابق ،ص 78.

[6] _ احمد المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ،المجلد الأول ، دط ،دار صادر ،بيروت ، 1388هـ- 1968م . ص 327-328 .

بالمشرق من معالم الخلافة وأثارها ، تولى بنفسه قيادة الجيش في معظم الوقائع و الحروب التي جرت بينه و بين خصومه [1]، دخل عبد الرحمن قرطبة و بويع بها أميرا على الأندلس و أبقى قرطبة عاصمته . وبها يبدأ عهد جديد في الأندلس نسميه عهد الإمارة، فكان كل من حكامه يسمى أميرا و قد لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش لبراعة و قوة نفسه و توليه الحكم في الأندلس.[2]

1–2 هيبة الأمير الداخل:

أما عن رِفعة عبد الرحمن ، فقد استطاع الأمير الداخل أن يتلون و يتكيف مع الظروف بحيث قهر الخصوم و أطفأ نار الفتنة بين عرب الشمال والجنوب اليمنيين[3] و القيسيين[4] ، و حاول أن يوفق يوفق بين العرب البلديين[5]

و الشاميين[6] ، و يعزز موقفه منهم بفتح الأندلس ، فقد سلك سياسة التسامح و اللين في أول عهده عهده مع المتمردين من أفراد الرعية و ذلك بفضل عزمه و صرامته و بعد نظره ،كما يرجع الفضل له في تثبيت ملكه و أركان الدولة في الأندلس ، ولعل عبد الرحمن الداخل أول أمير أندلسي وضع

---

[1] _ عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة من 79–92هـ /711–780م ، ط2 ، دار القلم بيروت ، دمشق ، 1402هـ–1981م ، ص 217 .

[2] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج2 ، ص 48–49 .

[3] _ اليمنيين : هي فرع من قضاعة القحطانية التي تعد من أكبر القبائل محافظة على العادات و التقاليد العربية موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية .ابن القوطية : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 25 .

[4] _ القيسيين : هي فرع من قضاعة القحطانية التي تعد من أكبر القبائل محافظة على العادات و التقاليد العربية موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية .ابن القوطية : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 25 .

[5] _ البلديين : هم احد عناصر المجتمع الاندلسي وهو اسم يطلق على الفاتحين الاوائل لبلاد الاندلس ،أي الذين وقع على عاتقهم الفتح ويعتبرون انفسهم اهل البلد واصحابها لذلك تسموا بالبلديين .حسين مؤنس : فجر الأندلس ،ط3 ،دار الرشاد ،القاهرة ،2005 ،ص 290 .

[6] _الشاميين : هم العناصر الجديدة في المجتمع الاندلسي والتي قدمت مع قائدهم بلج بن بشر وهم جند الشام ،ويعرفون بالطلعة البلجية نسبة الى زعيمهم .عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول – القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دس ، ط4 ،1417 هـ –1997م ، مطبعة المدنى ، المؤسسة السعودية بمصر ،ص124.

أساس للجيش الأندلسي ونظمه ، كما نظم الإدارة وثبت السلطة و أعاد لها هيبتها فارتفعت بذلك إمارته إلى الدول الكبرى المستقلة .[1]

وكان عبد الرحمن ابن معاوية من أهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل[3]، واهتم بالشعر[4] والأدب و مما انشده بشعره حنينه إلى وطنه الشام.

أيُهَـــا الرَاكِـــبُ الـــمُيمْمُ أرْضَـــي أقِـــرَ مِـــن بَعضِـــى السَـــلامَ لِبعْضِـــي
إنَّ جِسْـــمِي كَمَـــا عَلِمْـــت بِـــأرضٍ وَفُـــؤادِي ومَالِكِيـــه بِـــأرضِ
قَـــدَر البَـــينُ بَينَنـــا فَافْترقنَـــا وَطَـــوى البِـــينُ عَـــن جُفُـــونِي غَمضِـــى
قَـــد قَضَـــى الله بِـــالفِرَاقِ عَلينـــا فَعسَـــى بِإجتِمَاعِنـــا سَـــوفَ يَقضِـــي[2].

ومن شعر عبد الرحمن، نذكر النخلة التي أثارت شجونه أي جعلته يحن إلى موطنه في الشام .

تَبَـــدَّتْ لَنـــا وســـطَ الرُصـــافةِ نَخلـــةٌ تَنـاءَت بِـأرضِ الغَـربِ عَـن بَلَـد النَخـلِ
فَقُلـــتُ : شَـــبِيهِي فِي التغَـــرُب والنَـــوَى وطُـول الثنـائِي عَـن بَـنِيِّ وعَـن أَهلِـي
نَشَـــأتِ بِـــأرضٍ أَنـــتِ فِيهَـــا غَريبـــةٌ فَمِثلـكِ فِي الإقصَـاءِ والـمُنتَأى مِثلِـي [5]
سَـقَاكِ غَـوَادِي الـمُزنِ مِـن صَـوبِها الـذي يسُـحُّ و يَسـتَمرِي السِّـمَاكَي بالوَبـلِ.[6]

قد واجه الداخل العديد من المخاطر والتحديات الخارجية ، التي استهدفت أمن وحضارة الأندلس وخاصة الوجود الإسلامي فيها ، خلال عهد بني أمية والتي تمثلت في التنافس بينه وبين

[1] _ عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب ، ط2 ، دار الفجر ، مصر ، 1999م ، ص 66- 67 .

[2] _ عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ص 32 .

[3] _ ابن حيان القرطبي : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، دون طبعة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، 1994 م ، ص224 .

[4] _ ابن حيان : المصدر نفسه ، ص222 .

[5] _ احمد مختار العبادي : تاريخ المغرب والأندلس ،دون طبعة ،دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت ،دون سنة ،ص 107 .

[6] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 72 .

العباسيين الثائرين عليه والصراعات مع الإمارات النصرانية الإسبانية ، وكذلك شكلت هذه العوامل فوضى وارتباك لحكومة قرطبة ، وتم استغلال تلك الفتن والثورات لتحقيق مكاسب من طرف النصارى وحتى بنو العباس ، على حساب بني أمية في الأندلس وقد تجلت هذه الهجمات في :

2- العلاقات السياسية الداخلية والخارجية في عهد عبد الرحمان الداخل :

2-1 ثورة العلاء بن مغيث الجذامي في باجة سنة (146هـ-863م): وتعد من أخطر الثورات التي واجهها الداخل وبتأييد من المنصور العباسي(158هـ-774م) ، ويكمن خطرها أن المنظمين لها من العناصر الناقمة على عبد الرحمن الأول حتى أنها كادت تطيح بدولته ، لولا صمود الأمير والضفاف والعدوات المحلية ، التي وقفت دائما حائلا دون اتخاذ العناصر الثائرة ، وانتهت الثورة بمقتل العلاء وتشتيت جنده سنة(162هـ-778م).[1]

لم تنجح هذه الهزيمة في صرف أنظار العباسيين من التفكير في استعادة الأندلس ، شجعهم على ذلك وجود الثائر الذي يدعى عبد الرحمن الصقلبي[2] ،وذلك لإظهار استعداده للقيام ضد النظام الأموي ، فثار سنة (161هـ-77م)على الإمارة الأموية .

2-2 ثورة عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي : خلال فترة حكم الخليفة المهدي(158-196هـ /775-785م) ، بدأ العباسيون بالتفكير في استعادة إسبانيا وجعلها ولاية عباسية لهم ، وقد أتتهم الفرصة المتمثلة في وجود شخصية ثائرة طموحة تتمثل في عبد الرحمن بن الحبيب الفهري المعروف بالصقلبي ، وقد استطاع العباسيون تجنيده لخدمتهم ورفع شعاراتهم في إسبانيا الإسلامية .

عَّبَرَ عبد الرحمن الصقلبي من تونس إلى الأندلس ونزل بساحل تدمير[3]، [1] وأخذ يدعو الناس للدخول في طاعة العباسيين والدعاء للخليفة العباسي المهدي ،[2] ودعا لقتال عبد الرحمن بن معاوية

---

[1] _ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص73-74 .

[2] _ عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي : دخل الأندلس من الشمال الإفريقي وهو رجل من العرب عرف بالصقلبي وليس له أي صل مع الصقالبة وسمي بذلك لأنه يشبههم بطوله وعينيه الزرقاوين والشعر الأشقر. طارق السويدان : الأندلس التاريخ المصور ، الطبعة 1 ، دار الإبداع الفكري ، مطابع المجموعة الدولية ، الكويت ، 2005 ، ص107 .

[3] _ تدمير : مدينة في جنوب شرق إسبانيا، سميت نسبة إلى ثيودومير بن عبدوش حكم هذه المنطقة أيام الفتح الإسلامي لإسبانيا وهو الذي عقد معاهدة مع عبد العزيز بن موسى بن نصير، وفي عهد الداخل تحولت هذه المنطقة إلى قاعدة أوريولة، وفي سنة

ورفع الرايات السوداء شعار بني العباس ، فأجابه الكثير من البربر وانضموا تحت لوائه واستطاع أن يُكوِن منهم جيشا كبيرا وذلك سنة 163هـ–779م .

أما عن علاقة سليمان بن يقظان الأعرابي فقد كان هذا الرجل حاكما على مدينة برشلونة[3] وجرندة[4] في الثغر الأعلى ، وحين خرج بدر مولى عبد الرحمن الداخل150هـ–767م إلى منطقة الثغر الأعلى ليتفقد أحوال الثغر ، أخذ كل من شك بولائه لحكومة قرطبة ومنهم سليمان الأعرابي حيث تم نقله إلى قرطبة وفرضت عليه الإقامة فيها ، ومن هنا حرض سليمان الأعرابي ، الشاعر المشهور بن هلال القضاعي ودعاه إلى أخذ ثأر اليمنية ، فخرج الأعرابي من قرطبة وسار إلى سرقسطة[5] متمردا على عبد الرحمن بن معاوية 157هـ–774م ، وقد تعاون مع الحسين بن يحي الأنصاري والي سرقسطة ، وعلى إثر ذلك أرسل الداخل جيشا بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي ولكن هذا الجيش تعرض للهزيمة وأَسَرَ القائد ، ثعلبة وذلك سنة 158هـ–757م ، ولم يكتفي الأعرابي وحليفه بذلك بل أرسل للإمبراطور شارلمان 160هـ–777م ، طالبين منه الزحف إلى الأندلس

216هـ–831م، اختطت مدينة مرسية أيام عبد الرحمن الأوسط على يد جابر بن مالك عامل تدمير ولم تلبث مرسية بعد ذلك أن صارت قاعدة لكورة تدمير ثم سميت كلها باسمها. الحميري : صفة جزيرة الأندلس، نشر وتحقيق وتعليق : ليفي برونفسال، ط2، دار الجيل، لبنان، 1407هـ–1988م، ص63 .

[1]_ محمد عبده حتامله : الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة (دراسة شاملة) ، طباعة مطابع الدستور التجارية ، عمان ، الأردن ، 2000م ، ص206–207 .

[2]_ طارق السويدان : المرجع السابق ،ص107 .

[3]_ برشلونة : مدينة أندلسية قديمة البناء ، تقع على البحر المتوسط بينها وبين طركونة خمسون ميلا ، سقطت بيد الفرنجة عام 185هـ –801م . الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق: احسن عباس ،دون جزء ، الطبعة 2 ، مكتبة بيروت ،لبنان ،1984م ص 86–87 .

[4]_ جيرندة: مدينة صغيرة سكنها بصفة عشرة ألف سنة لها تاريخ قديم إستولى عليها العرب 713 كان يقال لها يومئذ جيرندة لها موقع بديع يمر بها نهر يقال له أونيارOnar هذا النهر يجري إلى نهر آخر إسمه (تر) Terومن جيرندة إلى باريان تقع في فرنسا نحو من 68 كيلو متر والحد الفاصل بين فرنسا وإسبانية هو على 41 كيلو مترا إلى جنوب من بارينيان ويقال له بليو ستر Belluisternأول بلدة تستقبلك من إسبانية و إذا جئت منت فرنسا ستمر بورت بو Port- Bouوهي مرسى على البحر. شكيب أرسلان : الحلل السندسية : المجلد1 ، ج2 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م ،ص 289 .

[5]_ سرقسطة (Zaragoza) : كانت تشكل قاعدة الثغر الأعلى ، وكان هذا الثغر يواجه برشلونة وجبال البرنيه ومملكة نبرة ، واسمها مشتق من اسم قيصر وهو الذي بناها ويذكر أنها بنيت على شكل صليب وتعرف بالبيضاء . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ، ص 96–98 .

ووعده بتسليم برشلونة وسرقسطة ، فلبى الدعوة ووافق على عروضهم ثم عبر شارلمان بجيوشه[1] إلى إسبانيا في 161هـ-778م ، لكن تحطمت آماله عند أسوار مدينة سرقسطة ورجع خائبا إلى بلاده .

بعد تعرض عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي لهجوم المسلمين ، وإثر هذه الهزيمة كتب إلى سليمان بن يقظان الأعرابي مستغلا استيائه ، ودعاه إلى نصرته فلم يدخل في ولائه سليمان مما أدى إلى خروج عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي بحشوده من البربر متجها إلى الأعرابي ، وعند مشارف برشلونة وقعت معركة كان النصر فيها لسليمان الأعرابي والهزيمة من نصيب الصقلبي ، فعاد الأخير إلى تدمير ، واستغل عبد الرحمن الداخل هذا الوضع[2] فسارع إلى تدمير بجيش كبير فهرب الصقلبي إلى مدينة بلنسية[3] للاحتماء بها .

وعليه توجه الأمير إلى الساحل وأمر بحرق سفن الصقالبي ، وفي نفس الوقت لجأ عبد الرحمن الأول إلى سلاح المال فأعلن بدل ألف (1000) دينار بمن يأتيه برأس الصقلبي ، فاستطاع رجل من البربر يسمى مشكار أن يتقرب من الصقلبي ويصبح من أصحابه وأظهر له النصيحة فاطمئن إليه وسار من ثقاته ، فتمكن مشكار البربري من قتله وأتى برأسه إلى عبد الرحمن الداخل .[4]

2-3 ثورة شقيا بن عبد الواحد البربري: وقعت أحداث هذه الثورة البربرية الخطيرة في شمال شرق إسبانيا في عام (151هـ768-م) زعيمها هاجر من قبيلة مكناسة البربرية ويدعى شقيا بن عبد الواحد[5] وكان فقيها يعلم الصبيان ، وقد ادعى أنه من نسل علي رضي الله عنه من ولده الحسن الحسن ، وكذلك دعا إلى الدعوة العلوية وتخليصهم من حكم الدولة الأموية في إسبانيا، ثم سار إلى

---

[1] _ محمد العيدروس : العصر الاندلسي نهاية دولة الطوائف الثورات والحروب في بلاد الاندلس ،دون طبعة ،دار العيدروس للكتاب ،1433هـ-2012م، ص29 .

[2] _ طارق السويدان : المرجع السابق ، ص 107 .

[3] _ بلنسية : Valencia مدينة في شرق الأندلس ، تقع على أربعة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض المتوسط ، ولها ميناء عليه تسمى جراو(Grao) وهي منطقة مشهورة بخصوبتها ويرويها النهر الأبيض ، فتحها العرب95هـ -714م بعد ذلك تعرضت لغزو قشتالي . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ، ص46-49 .

[4] _ محمد العيدروس : المرجع السابق ، ص 30.

[5] _ شقيا بن عبد الواحد : بربري الأصل، كان معلما للصبيان وكانت أمه تسمى فاطمة، فادعى أنه فاطمي من سلالة النبي 2، وسمى نفسه عبد الله بن محمد وكان يدعو إلى العلوية. محمد العيدروس، المرجع السابق، ص 23 .

شنترية[1] فلقي استجابة لدعوته من قبل البربر وعظم أمره[2] ، فجمع له الأمير عبد الرحمن بن معاوية جيشا كثيفا فلم يستطع الداخل قتله أوالإيقاع به ، إذ كان شقيا يتبع خطة عسكرية محكمة فهو يخرج إذا شعر بالأمان وعلم أن الخطر لا يلاحقه ، أما إذا أدركه خطر فإنه يعمد إلى الهروب دون أن يقدم على مواجهة الجيش الأموي.

وعلى إثر ذلك عاد الأمير عبد الرحمن بن معاوية إلى قرطبة وعهد إلى والي طليطلة حبيب بن عبد الملك ، لقمع ثورة الفاطمي فاستعمل الحبيب على شنترية سليمان بن عثمان بن مروان بن إبان وأسند إليه مهمة الدفاع عنها ضد هجمات الفاطمي وأمره بالقبض عليه، ولكن الفاطمي تأكد من أن قواته تفوق إمكانات والي شنترية فانحدر من أعالي الجبال بمجموعة إلى شنترية،واستولى عليها وقتل واليها سليمان بن عثمان فذاع صيته واشتد أمره ، وغلب على ناحية قورية[3] ومدليت وماردة.[4]

وفي العام التالي 153هـ–769م كذلك سار الأمير الداخل بنفسه لقتال الفاطمي ، ولكنه كالعادة امتنع بالجبال[5] فلم يجد الأمير سبيلا إلى مطاردته فارتد إلى قرطبة ، ثم بعث إلى قشتالة عام 153هـ–770م مولاه بدر، فهرب الفاطمي كعادته إلى الجبال، وفي سنة 154هـ–771م غزاه الأمير بنفسه فلم يفلح في حملته على مغادرة موقعه ، ثم بعث إليه في العام التالي 155هـ–772م مولاه عبد الله بن عثمان، فسار الجيش والتقى بالثائر البربري ولكن هذا الأخير استطاع بمواهب من مكر ودهاء وخداع أن يفسد جيش أبي عثمان وأن يستميل جنده البربر إلى صفوفه ، فتحتم على عبد الله بن عثمان الفرار فغنم الفاطمي ما في عسكره من مؤونة وعتاد وسلاح وقتل جماعة كبيرة من قواده وكذلك جماعة من بني أمية.[6]

---

[1] _ شنترية : مدينة بالأندلس تقع على جبل عالي ولها من جهة القبلة مسافة وبينها وبين بطريوس أربعة مراحل ، وكان يوسف بن عبد المؤمن اجتاز عليها في حركته الأندلسية وحاصرها عشرون يوما .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ، ص113–114 .

[2] _ محمد عبده : المرجع السابق، ص 202.

[3] _ قورية : مدينة قديمة عرفت قبل الفتح الإسلامي باسم "Caurium" وهي من فتوح موسى بن نصير، وقد أصبحت بعد ذلك معقلا للثوار الخارجين على الحكومة المركزية في إسبانيا، وقد استولى عليها أردون الأول ملك ليون 246هـ–860م، واستردها المسلمون في عهد عبد الرحمن الناصر.الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ، ص164.

[4] _ محمد العيدروس : المرجع السابق، ص23 .

[5] _ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 54.

[6] _ محمد زيتون : المسلمون في المغرب والأندلس، دون طبعة ، دار الكتب ، الإسكندرية ، 1990م ، ص 262 .

ثم سار الفاطمي عقب انتصاره على عبيد بن عثمان الذي حصن الهواريين أو الهوازيين وبه عامل الأمير عبد الرحمن، فاستدرج البربري هذا العامل وحمله على الخروج من حصنه وعندئذ هاجمه وقتله، وفي نفس السنة خرج الأمير عبد الرحمن بن معاوية على رأس جيش كبير ووصل إلى شنترية منطقة نفوذ الثائر البربري، فعمد هذا الأخير إلى الفرار من الجيش الأموي ولم يتعهد بتهيئة الأمير للاشتباك معه والنيل منه والإيقاع به.[1]

وفي هذه الحالة لجأ ابن معاوية إلى اصطناع طريقة جديدة وأسلوب مبتكر للقضاء على هذه الثورة، فعمل على تقريب أحد زعماء البربر وهو هلال المديوني فعينه واليا على المناطق التي يسيطر عليها الثائر البربري وكتب له الأمير عهدا على قومه،[2] وكان هلال المديوني أحد زعماء البربر في شرق الأندلس وكلفه القضاء على الفاطمي ومتابعته، فنجحت هذه الخطة في تخلي كثير من البربر عن الفاطمي وانضمامهم إلى هلال المديوني باعتباره صاحب سلطة شرعية من قبل حكومة قرطبة، ودب الخلاف والشقاق بين صفوف البربر الثائرين، فاضطر الثائر الفاطمي إلى الانسحاب من شنترية إلى الشمال ليعتصم بحصن شيطران الحصين ، وفي العام التالي 157هـ-158م خرج الأمير معاوية وحاصره هناك وضيق عليه، ولسوء حظه اضطر الأمير الداخل إلى العودة مسرعا إلى قرطبة بعد أن بلغه الخبر عن عصيان أهل إشبيلية وثورة حيوة بن ملامس والثائرين معه.[3]

فرجع الأمير إلى حاضرته مؤجلا القضاء على الفاطمي إلى حين التخلص من الثورة اليمنية وفي سنة 158هـ-774م توجه الأمير لقتال الثائر البربري بجيش كبير العدد كثير العدة فسار إلى أن وصل إلى قورية، وقد شدد على البربر من أهلها الذين سبق أن غادروا بأبي زعبل الصدفوري عامل على قورية وسلموه إلى شقية البربري الذي قام بقتله، ففر بمجموعة وتبعهم ابن معاوية حتى جاوز قصر الأبيض، ولم يقف الثائر على أثر وعاد إلى قرطبة، وخلال السنة التي تليها أيضا عزم الأمير على حملته ولكنها باءت بالفشل نتيجة اعتصام الثائر بالجبال.[4]

[1] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، العصر الاول ، ص 165.

[2] _ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 65 .

[3] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 166.

[4] _ محمد العيدروس : المرجع السابق، ص 26 .

أما خلال العام 160هـ-161هـ/775-776م جهز الأمير جيشا آخر أسند قيادته إلى قائدين مشهورين بالشجاعة والإقدام هما: عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمة، وسيرهما لقتال شقيا البربري فحاصراه شهورا عديدا وهو في حصن شيطران ثم أرسل إليه رسولا يدعى وجيها الغساني ليفاوض الفاطمي في أمر استسلامه، ولكن شقيا البربري استطاع أن يتلاعب بالمبعوث وأن يدعوه إلى صفه فاقتنع هذا الأخير وأصبح من أنصاره ومن أكبر أعوانه[1]، وعليه دارت معركة بين الطرفين وكان النصر هذه المرة للفاطمي وانتهت بعودة الجيش الأموي إلى قرطبة، وتوجه الثائر شقيا البربري إلى شنترية ونزل بقرية العيون، وكانت نهايته بها على يد اثنان من أصحابه بعد التآمر عليه وقطع رأسه بحيث توجه إلى عبد الرحمن بن معاوية ومعهما رأس الفاطمي ، ويذكر صاحب "أخبار مجموعة" : أن القائد وجيها الغساني ظل مخلصا للبربري الثائر حتى بعد وفاته إذ هرب إلى جبال البيرة واستمر في مقاتلة جيوش الأمير عبد الرحمن الداخل حتى قتل.[2]

ويذكر الكاتب محمد العيدروس " أن ثورة شقيا البربري هي أول الثورات البربرية الشيعية في بلاد إسبانيا كما أنها أول محاولة لإقامة دولة شيعية في الغرب الإسلامي، ويضيف بأن ثورة شقيا البربري كشفت عما يكمن للدعوات الشيعية أن تصيبه من النجاح في أواسط القبائل البربرية".[3]

لقد اكتسب عبد الرحمن نوعا ما أسلوبا من الغلظة ، فكان عنيفا قاسيا ، وسبب ذلك هو العرب الذين عاشوا معه في تلك البلاد ، فكانوا مخادعين ، يظهرون ما لا يبطنون ، فيظهرون المحبة والسلامة ويضمرون العدواة ، فإذا ائتمن أحدهم و اطمئن له ثار عليه وخرج من طاعته ، فكان لابد منه أن يرتاب ويأخذ بالظن فيمن حوله ، فهذا يفسر عنف عبد الرحمن بن معاوية وأخذه قاعدة لسلوكه ، وركيزة لسيرته ، ويرى الكاتب أنه معذور في ذلك ، لأن السمة العامة لذوي الجاه والسلطان في زمانه كانت كذلك .[4]

3- العلاقات السياسية الخارجية مع النصارى :

[1] _ مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمراءها والحروب الواقعة بينهم ، دون ط ، مدينة مجريد بمطبع ربندير المسيحية، 1867م ، ص 111-112.

[2] _ مجهول : أخبار مجموعة ، المصدر نفسه ، ص 113 .

[3] _ محمد العيدروس : المرجع نفسه ، ص27

[4] _ المقري : المصدر السابق ، ج3 ، ص36-37 .

3–1 مع الفرنجة[1] :

أكبر الثورات التي هددت عبد الرحمن الداخل ، هي تلك التي اندلعت في شمال الأندلس سنة 157هـ–774م، وكان أبرز زعمائها سليمان بن يقظان الأعرابي[2] والي برشلونة (Barshaluna) وجيرونة (Gerunde)[3] وخليفه الحسين بن يحي الأنصاري والي سرقسطة، منتهزين فرصة انشغاله بقمع الثورات التي اندلعت في داخل الأندلس، وزاد من حماسهم فوزهم على الحملة التي أرسلها عبد الرحمن الداخل(158هـ–775م) لتأديبهم بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي[4] ، ولثقة الثوار بقوة وبأس الأمير وشدة انتقامه عمدوا للاستعانة بألد أعداء الإسلام ، الملك الكارولنجي شارلمان (151–199هـ/768–814م) الذي استغل الفرص دائما لتوسيع حدود مملكته بضم الأندلس إليها ، وإعادتها إلى حظيرة الكاثوليكية، وكانت الخلافات الداخلية بين الأندلسيين فرصة مناسبة لذلك، فتحرك بسرعة لاستغلالها واخترق بحملته جبال البرنيه[5] في طريقه إلى سرقسطة حسب الاتفاق المبرم مع الثوار[6].

حيث كان يعتقد بأنه سيجد حلفاءه بانتظاره للانضمام إليه في احتلال البلاد ، ولكن الوضع كان قد تغير ونشبت خصومة بين سليمان بن يقظان والحسين بن يحي الأنصاري ، مكث على

---

[1] _ الفرنجة : تقع في وسط الأقليم الخامس ، بلاد كثيرة الفاكهة غزيرة الأنهار ، تتصل ببلاد روما والصقالبة والبشكنس . الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، المصدر السابق ، ص 26.

[2] _ سليمان بن يقظان : كان سليمان بن يقظان الأعرابي دائم الاتصال بملوك الفرنجة منذ سقوط أربونة في أيديهم سنة 141هـ–759م ، وانطوى تحت لواء ببين وجعل نفسه من رعايا هذا الملك المسيحي وفي حمايته ، كرّدة فعل على تنكيل الداخل باليمنية التي لا ينتمي إليها . شكيب ارسلان : تاريخ غزوات العرب ، دون طبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 116–117 .

[3] _ جيرونة أو جرندة(Gerunda) : إحدى مدن الشمال الأندلسي وتقع شمالي برشلونة وتسمى جرندة البيضاء ، خرجت من أيدي المسلمين نهائيا سنة 184هـ –800م . شكيب ارسلان ،الحلل السندسية ، المرجع السابق ،ج 2 ،ص 289 .

[4] _ ثعلبة بن عبيد : شارك عبد الرحمن الداخل في معركة يوم المصارة، وهو الذي دعا لعبد الرحمن للاحتراس من اليمانية لما أرادوا غدره، وبعد استقرار الأمر للداخل ولاه سرقسطه ثم جعل منه وزيرا وقربه منه. ابن القوطية : المصدر السابق، ص 25 .

[5] _ جبال البرنيه(Portus) : هي سلسلة من الجبال تمتد على مسافة 440 كلم من خليج بكساي في الغرب إلى البحر المتوسط في الشرق وسفوحها الشمالية تقع في فرنسا، أما الجنوبية فهي في إسبانيا، فهي بذلك تفصل شبه الجزيرة الايبيرية عن فرنسا وعرفت باسم جبال البرتات. شكيب ارسلان :الحلل السندسية ، المرجع السابق، م1، ج1، ص53 .

[6] _ محمد مرسي الشيخ : المرجع السابق، ص141.

إثرها الحسين ببلده وصمم على صد الفرنجة ، وبالفعل لما وصل شارلمان أمام المدينة وجد أبوابها موصدة فحاول فتحها لكنه فشل ، فما كان منه إلا أن قبض على سليمان الذي أصبح يشُك في صدق حلفه ، وعاد من حيث أتى يجر أذيال الخيبة[1] ، وحمله المسؤولية بسبب هذا الفشل مصطحبا إياه كأسير .

وفي طريق العودة عبر الممر المعروف باسم :الرونفسال(Roncesvalles)[2] ، ذُهِل مرة أخرى لما تعرضت مؤخرة جيشه للإبادة والسلب من قبل قبائل الباسك الجبليين ، الذين ثارت ثائرتهم لما تسبب به شارلمان بتدميره لمدينتهم بمبلونة (Pamplona)[3] متحالفين مع جماعة من العرب ، وكعادته استطاع عبد الرحمن أن يتخلص من خصومه كل واحد على حدة ، فقد اشتبك المتآمرون مع بعضهم البعض متهما كل منهما الآخر بالخيانة ، فسقط زعيمهم الأعرابي قتيلا بتدبير من حليفه السابق الأنصاري ، و انتهى الآخر بنهاية مشابهة حين تواطأ أنصاره مع الداخل وقتلوه عام(166هـ-782م)[4] .

3-2- مع ليون leon[5] :

لقد نجح عبد الرحمن في تحقيق النصر على أعدائه المحليين ، وأسس إمارة سنة (138هـ-755م) ، لكن في المقابل كان انشغاله في حروبه الداخلية سببا في انعكاس سياسته الخارجية ، واستغل هذه الثغرة نصارى الشمال الاسباني ، فكانت تقريبا مهملة ، مما أتاح المجال أمام مملكة أشتوريس وجليقية وهما أخطر التجمعات النصرانية الكارهة للمسلمين في ذلك الوقت وكانت تريد

---

[1] _ خالد الصوفي : تاريخ العرب في إسبانيا(نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، نشر وتوزيع : مكتبة دار الشرق، حلب، ط1، دون سنة، ص 15.

[2] _ الرونسفال(Roncesvalles) : أو باب الشيزري، وهو ممر يخترق جبال البرنيه ويكون واسطة اتصال بين الأندلس وبلاد الفرنجة وهو أحد الأبواب الرومانية القديمة التي كانت بهذه الجبال. شكيب أرسلان : تاريخ الغزوات ، المرجع السابق، ص53 .

[3] _ بمبلونة(Pamplona) : وهي عاصمة ولاية نافار (Navarre) وقد أحدثها الرومانيون ثم استولى عليها القوط ثم العرب، ولكن لم تكن مدة بقاءها لدى المسلمين طويلة، تقع بمبلونة على الضفة اليمنى لأحد فروع نهر إيبرو، وبينها وبين سرقسطة مئة وخمسون ميلا. الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق، ص 104 .

[4] _ مجهول : أخبار مجموعة ، المصدر السابق، ص 103 .

[5] _ ليون leon : تقع شمالي سمورة على نهر يصب بها، وهي من أجل المدن الجلالقة وتقع على بعد أربعة مراحل(حوالي156كلم) من بحر الظلمات غربا وتتصل بالأندلس من جهة الشمال. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان ، دون طبعة ، دار صادر ، بيروت ، (دون سنة نشر) ، ص 185 .

التوسع على حساب حكومة قرطبة التي أصبحت مضطرة إلى الاعتماد على إمكانياتها الداخلية المحدودة في مواجهة الخطر الذي يهددها من الشمال .

إن الفتن الداخلية وحركات التمرد لم تترك الفرصة للداخل بأن يواجه التهديدات الخارجية لنصارى الشمال الاسباني ، فقد استغل ملك جليقية فرويلا الأول (141–158هـ/ 758–774م) هذه الفرصة ، وذلك بانشغال الأمير الداخل بقمع ثورة يوسف الفهري (141هـ–758م) [1]، ولم يتمكن من القيام بأي تدخل عسكري خارج حدود إمارته ، فعبر الملك فرويلا نهر دويرة وقام بالهجوم على الثغور الإسلامية ، كما استولى على أراضٍ شاسعة فتفرد بملك البرتغال وسموره وقشتالة وضمهم إلى مملكته [2].

وهكذا تم إسقاط هذه الأراضي في عصر أمير يعتبر من أقوى أمراء بني أمية ، ورغم الانتصارات الحاسمة التي حققها فرويلا الأول إلا أنه إضطر لعقد معاهدة سلام مع المسلمين مدتها خمس سنوات تبدأ من سنة 142هـ–759م ، تعهد من خلالها بدفع مبالغ كبيرة للحكومة الإسلامية[3].

لم يتمكن عبد الرحمن الداخل من الرد على هذه الاعتداءات إلا في عام 150هـ–768م [4]، وهو العام الذي شهد أول لقاء عسكري بين عبد الرحمن الداخل ، وهذه الإمارات النصرانية ، إذ وجه حملة بقيادة مولاه بدر[5] إلى ألبه (Alava) وشرقي ليون ، وحارب أهلها وانتصر عليهم وأخذ منهم الجزية .[6]

وخلال عودته جلب بدر معه إلى قرطبة كل من شك في إخلاصه وولائه من زعماء الثغور [7]، وشكلت مسألة الثغور إحدى العقبات الكبرى أمام حكومة قرطبة ، التي كان من المفترض أن

---

[1] _ مجهول : اخبار مجموعة ، المصدر السابق ، ص 88–91 .

[2] _ ابن خلدون : المصدر السابق ، ج4 ، ص156 .

[3] _ مجهول : اخبار مجموعة ، المصدر السابق ، ص94 .

[4] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 213 .

[5] _ بدر : يرجع إليه الفضل الأكبر في قيام دولة بني أمية في الأندلس ،إذ رافق عبد الرحمن بن معاوية في رحلة هروبه من الشام إلى المغرب ، وبعد أن خاب أمله في المغرب ، بعث أمره ويهيأ له أنصاره ، وأنجز مهمته بنجاح و جزاه بمنصب وأصبح يتصرف في أمور الدولة ، لكن غضب عليه الأمير وسلبه ماله ونفاه إلى الثغر . ابن القوطية : المصدر السابق ، ص 44–47 .

[6] _ خالد الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس عصر الامارة من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر (138–350هـ/755–960م) ، منشورات جامعة قاريونس ، ط2 ، دن ، 1980 ، ص 87 .

[7] _ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 54 .

تكون خط الدفاع الأول عن الأمة ، وبدلا من ذلك كانت حدود الأندلس خليطا متنوعا من التناقضات . وافتقرت تلك المنطقة إلى التجانس الضروري الذي يجعلها منطقة حدود ، وصارت حدودا ضد قرطبة.

ويشير الكاتب " أنه لم تتحدث الروايات التاريخية عن أي اشتباكات أخرى بين الطرفين حتى عام 164هـ-780م ، إذ أجبرت الأوضاع الداخلية كلا الجانبين على العيش بسلام ، باستثناء ما انفردت به رواية نصرانية عن نبأ موقعة عظيمة دارت أحداثها في جليقية سنة 157هـ-773م ، ودارت الدائرة فيها على المسلمين ، والنصارى لم تكن تسمح بحدوث مثل تلك المواجهة إذ كان عبد الرحمن الداخل مشغولا بقمع ثورة شقيا عبد الواحد البربري "[1].

ذكر الكاتب " أن فرويلا الأول الذي زعمت الرواية أنه قاد القوات النصرانية خلال المعركة كان قد قتل منذ عام (150هـ-768م)[2] ، انتهز الداخل فرصة وجوده في الشمال وذلك سنة (164هـ-780م) ، لردع ثوار سرقسطة بعد فشل حملة شارلمان ليقوم ببعض الغارات العسكرية ، فاخترق بلاد البشكنس(Bacos) وخرب بنبلونه (Panpalona) وقلهرة (Calaborra) واجتاح ولاية شرطانية(Cerdana) التي أرغم أميرها على تقديم الطاعة وأداء الجزية وأخذ إبنه رهينة" [3] . ومنذ العام 164هـ-780م وحتى وفاة الداخل 172هـ-787م ، لم يشتبك الأمير مع نصارى الشمال لانشغاله في محاربة الثورات الداخلية[4] .

[1] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 213 .

[2] _ عبد الحليم رجب : العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، نشر دار الكتاب الإسلامية و دار الكتاب المصري ، القاهرة ، مصر ، دار الكتب اللبناني ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 131 .

[3] _ مجهول : اخبار مجموعة ، المصدر السابق ، ص 104 .

[4] _ أحمد العذري ابن الدلائي : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ، وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان ، والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق : عبد العزيز الأهوائي ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، دط ، مدريد ، 1965م ، ص26 .

الفصل الأول: سياسة الإمارة الأموية الأندلسية في تكوين علاقات خارجية (172-206هـ/787-828م)

المبحث الأول: العلاقات السياسية الخارجية في عهد هشام الرضا (172-180هـ/787-796م):

1- الأحوال الداخلية في عهد هشام (172-180هـ/787-796م) :

2- الأحوال السياسية الخارجية في عهد هشام (172-180هـ/787-796م) :

المبحث الثاني: إمارة الحكم بن هشام (180-206هـ/796-822م)

1-الاحداث الداخلية للامارة (180-206هـ/796-822م):

1- العلاقات السياسية الخارجية في عهد الأمير الحكم :

بحثنا في هذا الفصل عن العلاقات السياسة في عهد أمراء بني أمية في الأندلس (172-206 هـ/787-822 م) ، لنتوصل الى الأسباب والنتائج التي أدت إلى نجاح الإمارة وسر قوتها ، وأيضا التطرق إلى أهم الأحداث والعلاقات التي ميزت هذا العهد :

المبحث الأول : العلاقات السياسية الخارجية في عهد هشام الرضا (172–180هـ/787–796م) :

ثاني أمراء بني أمية في الأندلس ، كنيته بأبو الوليد ; ولد سنة 139هـ-756م ،[1] تولى الإمارة بعد وفاة أبيه عبد الرحمن وعمره حين تولاها 33 سنة[2] .

وكان ولي العهد لأبيه الداخل دون إخوته ، و أمه اسمها حلل أو (حوراء)[3] ، كما قد رشحه أبوه للحُكم في صغره وعلمه أمور السياسة .[4] بويع يوم الأحد مستهل جمادى الأول من سنة 172هـ-787م ، كان أبيض اللون مشرب بحمرة ، أحول ، طويل الساقين ،[5] بفضل سياسته العادلة جذب الناس إليه ، عكس أبيه الذي كان له السرعة في البطش ، ونستطيع أن نعتبر إمارة هشام إكمالا لإمارة أبيه ،[6] توفي هشام ليلة الخميس من صفر سنة (180هـ-796م) 796م) ، دامت فترة حكمه سبعة سنين.[7]

ولقد قامت في عهد هشام ثورات طمعا في الإمارة والحُكم . وكذلك نتيجة للمذهب الذي كان عليه واختلاف الناس فيه ، وسياسته ، إضافة إلى عدة أسباب مهدت لقيام عدة ثورات نذكر منها :

---

[1] _ ابن عذاري : المصدر السابق، ج2، ص 61 .

[2] _ عبد الله عنان : المرجع السابق، ص 224 .

[3] _ أو (حوراء) كما أوردها الضبي في كتابه البغية . الضبي : المصدر نفسه، ص33 . وكذلك (جَمَال) كما وردت في كتاب البيان المغرب لابن عذاري .ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2 ، ص 61 .

[4] _ المقري : المصدر السابق، ج1، ص 334 .

[5] _ ابن عذارى : المصدر السابق، ج2، ص61. عبد الله عنان : المرجع السابق، ص224 .

[6] _ حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والاندلس،ط2 ،دار الرشاد العربية للطباعة والنشر ،1418هـ-1994م ، ص 309

[7] _ ابن عذاري : المصدر السابق، ج2، ص 61 .

1– الأحوال السياسية الداخلية في عهد هشام (172–180هـ/787–796م) :

أ –ثورة أخويه سليمان وعبد الله(172هـ–787م) :

كان هشام حين وفاة أبيه عبد الرحمن مقيما بماردة[1] ، مقر ولايته وكان أخوه عبد الله المعروف بالبلنسي حاضرا بقرطبة عند والده، وكان أكبر إخوته سليمان بطليطلة واليا عليها .[2] لما كان الداخل يحتضر في أيامه الأخيرة ، أوصى عبد الله على تسليم الإمارة لمن يصله أول من ولديه[3] ، فإن كان هشام فله فضل الدين والعلم واجتماع الناس عليه ، وإن كان سليمان فله حب الشاميين وفضل نجدته .[4]

وصل هشام إلى قرطبة بعد ستة أيام من وفاة أبيه ، وسلم له أخوه الإمارة فبايعه العامة والخاصة[5] ، ، فلما علِم سليمان بالأمر دعا أخيه للخروج على هشام ، وجهز جيشا لقتاله في قرطبة ، فخرج هشام للقائه وكان اللقاء في جيان[6] ، ودارت بينهما حرب انتهت بهزيمة سليمان فعاد إلى طليطلة ، بالرغم من أن هشام كان يحسن معاملة أخوه عبد الله لكنه طمع في توليه الإمارة وكذلك المال ، مما جعله ينضم إلى أخيه سليمان في طليطلة فلما علم هشام ، أشفق عليه وأرسل إليه من يغير رأيه ويرّده لكن المبعوث لم يدركه .[7]

وفي سنة (172هـ–787م) خرج هشام إلى أخيه سليمان بطليطلة ، فلما هجم عليه ، فّر سليمان وترك أخاه عبد الله وابنه داخل مدينة طليلطلة[8] ، حاول سليمان استغلال الفرصة وفرّ

---

[1] _ ماردّة : مدينة بجنوب قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلا ينزلها الملوك الأوائل. الحميري : الروض المعطار، المصدر السابق، ص518.

[2] _ محمد زيتون : المرجع السابق ، ص 272 .

[3] _ عبد القادر ورقلاني : الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد حتى السقوط، ط1، دار خطى العلم، سوريا، دمشق.دار الأصالة، بئر توتة، الجزائر، 1427هـ –2006م، ص 42 .

[4] _ وديع أبو زيدون : تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2015م، ص 192.

[5] _ عبد القادر ورقلاني : المرجع السابق، ص42 .

[6] _ جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين اليابسة ستون ميلا، تقع في سفح عالٍ جدًا، وهي من أعز المدن وأشرف البقاع . الحميري : المصدر السابق ، ص70 .

[7] _ راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ط1 ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 2011 ، ص 169 .

[8] _ ابن عذاري : المصدر السابق، ج2، ص61 .

منها إلى قرطبة ليستولي عليها ، ولكن محاولته باءت بالفشل بسبب محاربة أهلها له ، وكذلك حاول مرّة أخرى الاستيلاء على ماردّة باعتبارها قريبة من قرطبة فتلقى معارضة من واليها ، وهكذا قد يأس وطلب الأمان من هشام فأجابه بذلك ، وكذلك عبد الله الذي رأى ما حل بسليمان فطلب العفو من أخوه هشام ، فعفا عنه وأكرم مثواه ، وأعطى هشام (ستين ألف دينار) لسليمان وأمره بالرحيل إلى المغرب ، فذهب عبد الله معه .[1]

ب – ثورة سعيد بن الحسين بن يحي الأنصاري (172هـ–788م):

لما كان الأمير هشام منشغلا بثورة أخويه استغل سعيد بن الحسين فرصة الصراع وأعلن الثورة بموضع ساغنت[2] من إقليم طرطوشة[3] بشرق الأندلس ، وقد بدأ سعيد بن الحسين بدعوة اليمانية اليمانية مظهرا التعصب لهم فاجتمع له خلق كثير ونجح في التغلب على أقاليمها ، وضرب بين الناس ، ودعا إلى نفسه وإلى الفتنة ، فأرسلها مضرية ويمانية ، فعارضه موسى بن فرتون[4] و قام بدعوة هشام ، وقد وافقته المضرية على ذلك ، فقام بينهم قتال فانهزم سعيد ولقي حتفه ، وسار موسى إلى سرقسطة فملكها فخرج عليه مولى الحسين بن يحي وجمع له حشد كبيرا لقتاله فقتل موسى .[5]

ج –ثورة البربر(178هـ–794م) :

[1] _ عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 225 .

[2] _ أو شاغنت عبد الله عنان: المرجع السابق ، ج 1 ، ص 192.

[3] _ طرطوشة Tortoso: وهي مدينة تقع شرقي بلنسية ، واقعة على ضفة نهر ايبره على مقربة منها على البحر وكان لها اسم آخر مستعمرة جولية السعيدة Jolonia Julia Ajusta . تقع في سفح جبل ولها سور حصين من صخر بناء بني أمية . شكيب أرسلان :الحلل السندسية ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 13. أبو الفداء إسماعيل ، المصدر السابق ، ص 181.

[4] _ موسى بن فرتون : من نسب بنى قسى المولدين بالثغر، أبوه فرتون بن قسى وهو أول الثوار وملك الثغر بعد أبيه . ابن حزم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : تعليق : عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، الطبعة 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دون سنة نشر ،ص 502 .

[5] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج2 ،ص61 .

ظهرت هذه الثورة في جنوب الأندلس ، وتمكن الأمير الرضا من إخضاعها وإعادة السيطرة على ما وقع في الجنوب من إضطرابات بحملات متتالية تأديبية ، وتوفير الأمن وإعادة الهدوء إلى هذا الإقليم مرة أخرى .[1]

د–دخول المذهب المالكي :

وقد عرِفت الأندلس بأن أهلها من الجمع المحافظين على السنة ، كما أنها اشتهرت في الوقت نفسه بأنها من أقوى المحافظين على المذهب المالكي ، وأطلق عليها الكاتب اسم "مالكية الأندلس"[2] وبداياتها كانت في عصر هشام ، وأهم ما حدث في عهده هو دخول المذهب المالكي إلى الأندلس ، حيث كان الأندلسيون قبل ذلك على مذهب الأوزاعي[3] ويمتاز فقهه بالناحية العلمية، أعجب الامام مالك بسيرة هشام بن عبد الرحمن كما ذكره له زياد بن عبد الرحمن من صفاته فتمنى لقائه موسم الحج أن يجتمع بهذا الأمير العادل.[4]

2– الأحوال السياسية الخارجية في عهد هشام (172–180هـ/787–796م) :

أ– مع نصارى الشمال الاسباني :

[1] _ طارق السويدان : المرجع السابق ،ص 125

[2] _ ليفي بروفنسال : الحضارة العربية في إسبانيا ، ترجمة : الطاهر أحمد مكي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 م ، ص149 .

[3] _ الأوزاعي : هو ابو عمر عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ولد ببيروت ، والأوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاد ، نسبة للأوزاعي وهي قرية باب دمشق وإسم قبيلة من اليمن ، ابن خلكان وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت 1977م، ص 121 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص 280 .

[4] _ عبد القادر ورقلاني : المرجع السابق، ص47 .

أثناء فترة انشغال الأمير هشام بالتصدي للثورات والفتن الداخلية والتفرغ [1] لإخمادها كانت القوى الخارجية تنسج خيوطها تجاه الأندلس وهذه السياسة سبق وأن سارت عليها، ألا وهي انتهاز الفرص للنيل من هذه القوة ومحاولة تأليب الثوار والخارجين على السلطة القرطبية في الولايات الشمالية سواء مع المسلمين أو النصارى وتشجيعهم على مواصلة التحرش بالإمارة القرطبية، لكن الأمير هشام كان يقدر خطورة هذه الدسائس وحرص كل الحرص على مواصلة الجهاد و إعلان كلمة الإسلام عامة و الأندلس خاصة، وقد هم الأمير بردّ هذه الهجمات القوية والاعتداءات المتكرّرة المتمثلة في :

1– تباينت أطماع نصارى الشمال منذ وصول الأمير هشام إلى السلطة حيث بدؤوا بالاعتداء على حدود الأندلس والإغارة على المناطق القريبة منهم كلما أمكنهم ذلك وعلى هذا ما إن فرغ من القضاء على حركات التمرد التي قامت بوجهه في الأندلس حتى بادر إلى إرسال حملاته بقيادة عبيد الله إلى قشتالة القديمة [2] .

ونستدل بقول المقري "أن الأمير قصد بلاد الالبة والقلاع في حملته فظفر بالعدو وبعث بالعساكر إلى جليقية[3] التي كان يحكمها الملك بِرمند وألحق به هزيمة نكراء".[4]

ويقول ابن عذاري في بيانه "وفي سنة 175هـ كلف هشام بن عبد الرحمن حاجبه بالغزوة على سرقسطة ثم احتل مدينة طرشونة وألح عليها بالحصار حتى ضاق ذرع أهل سرقسطة".[1]

---

[1] _ عبد المجيد نعنعي : الدولة الأموية في الأندلس " التاريخ السياسي "، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، دط ، دس ، ص 175–176.

[2] _ ألبه (Alava) و القلاع (gastile) : علمان جغرافيان ألبة هي إقليم الواقع عند منابع نهر إبره على الضفة اليمنى منه إلى الشرق من جبال كنتيرية على أبواب فرنسا أما القلاع فيراد بها المنطقة التي تعرف بقشتالة لكثرة قلاعها ولما كان العرب في غزواتهم إلى الشمال الاسباني فيكون ألبة و القلاع في طريقهم ولهذا يذكر الإقليمان معا . شكيب ارسلان : تاريخ غزوات العرب ، المرجع السابق ، ص221–222 .

[3] _ جيليقة : أو الجلالقة من ولد يافث بن نوح I وبلدهم جليقية وهي بالمغرب وتنتهي أحوازها في الجوف إلى البحر المحيط وفي القبلة إلى أحواز مدينة طلسونة وقاعدتهم مدينة افش ، وهي مدينة بالصخر المربع الكبير. الحميري :الروض المعطار ، المصدر السابق ، ص 66–67 .

[4] _ المقري : المصدر السابق ، ج1 ، ص 351 .

2- أما خلال سنة 176هـ أرسل الأمير هشام حملة بقيادة يوسف بن بخت[2] ، حين كانت جليقية تحت حكم بِرْمند[3] ، وحدثت بينهما مواجهة كان النصر فيها ليوسف بن بخت ، ثم واصل غزوته إلى أشترقة فأنجد هشام أخرى وعادوا جميعا ظافرين بالسبي والغنائم وحينما بلغ هشامٌ الخبر بأن " اذفونش قد حشد البلاد واستمد البشكنس وأهل تلك النواحي وهذا ما أكده "ابن خلدون" ; حين تحدث عن خروج الأمير الرضا سنة 179هـ وبعثه لحاجبه عبد الملك إلى ميروقة وجليقية ولم يكن بيّد ملك الجلالقة إلا أن يجمع الحشود ويستعين بالملوك لكنه قام عن المواجهة ورجع أدراجه.

كما يذكر صاحب تاريخ الأندلس أنه "في سنة 177هـ نزل عبد الواحد بن مغيث مدينة جرندة فنصب عليها المجانيق حتى فتحها وهدم أسوارها وقتل رجالها وأحرق ديارها وأرباضها ، ثم سار إلى بلاد الماجوس وأشرف عليها ، وقد شهد هذه الغزاة يحي بن يحي الفقيه وجماعة من الصلحاء [4]".

ب- مع مملكة أشتوريس :

نتيجة الهدوء النسبي الذي شهدته الأندلس خلال فترة الأمير هشام جعله يقوم بشن الحرب ضد مملكة أشتوريس(asturias)[5] ليتحقق بذلك حلم والده الذي لم تمكنه الظروف من إنشاءه لكسر شوكة تلك الدولة التي أسسها ألفونسو الأول ، وفي نفس السنة التي تولى فيها الحُكم هشام الرضا 877م إعتلى برمودو الأول (bermudo) عرش مملكة أشتوريس ، ولم تكد تمرُ ثلاث

---

[1] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ، ص 243 .

[2] _ يوسف بن بخت : هو أبو الحجاج يوسف بن بخت مولى عبد الملك بن مروان بن الحكم ، دخل الأندلس في جند الشام مع بلج بن بشر ، عهد إليه عبد الرحمن الداخل بمنصب الحجابة وكان يستخلفه على قرطبة عند غيابه وكان أحد قواد الأمير هشام بن عبد الرحمن . ابن القوطية : المصدر السابق ، ص59

[3] _ برمند أو برمنش : بتشديد النون، والشين معجمة، إقليم من أعمال بطليوس من نواحي الأندلس. ياقوت الحموي : المصدر السابق، ص 403 .

[4] _ مجهول : تاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1427هـ - 2007م ، ص172 .

[5] _أشتوريس : أو اشتورش (Asturies): أي بلاد الصخرة ، تقع شمال الأندلس على البحر المحيط ، واسمها عند الاسبانيين (Asturias) . أمين واصف بك : معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية ، تحقيق : أحمد ذكى باشا ، مكتبة الثقافة الدينية ، دار المصري للطباعة ، مصر، دط ، ص 11 .

سنوات حتى جهز المسلمون جيشين لمهاجمة المسيحيين،[1] قاد الجيش الأول عبيد الله بن عثمان[2] ، وانطلق عبر وادي نهر إبره[3] حتى وصل إلى ألبه(alava) و أنزل بالمسيحيين هزيمة نكراء ودامية ، بينما قاد الجيش الثاني : يوسف بن بخت و اتجه به ناحية الغرب حيث إلتقى بالجيش المسيحي بقيادة برمودو الأول وهزمه هزيمة ساحقة .

وفي العام التالي من سنة (792م) وقبل فترة وجيزة من تولي ألفونسو الثاني السلطة خلفا لبرمودو الأول ، إستطاع عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث أن يجتاح ألبه من جديد وينتصر عليها ، أما الصائفة التي قام بها المسلمون عام (178هـ –793م) ، فلم يقدر لها النجاح في تلك الغزوة ، لذلك جهز هشام جيشين (كما فعل في الغزوة الأولى) وعهد بقيادتها إلى الأخوين عبد الكريم وعبد الله بن مغيث ، توجه الجيش الأول لمهاجمة منطقة ألبه ، بينما سار الثاني إلى الجهة الغربية ليهاجم جليقية (galicia) ، حيث خرج الجيش الذي يقوده عبد الكريم في هجومه السريع على ألبه .

أما جيش عبد الملك فقد توغل في أراضي أشتوريس ووصل إلى أوبيدو (oviedo) العاصمة الجديدة التي نقل إليها ألفونسو الثاني مقر حكمه ، و خربها واستولى على الكثير من الغنائم ، لكن المسيحيين انقضوا عليه بعد انسحابه عند منطقة قريبة من هناك وقتلوا معظم جنوده ، لم يقتل القائد عبد الملك في هذه الغزوة كما يعتقده الكثيرون ، لأن الكاتب يجده يظهر على مسرح الأحداث بعد تسع سنوات أي عام (187هـ –803م) ليقود حملة أموية جديدة ضد مملكة(أشتوريس) . وفي عام (794م) أي بعد عام من حدوث الكارثة التي حلت بالمسلمين .

---

[1] _ ليفي بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711هـ –1041م) ، ترجمة : علي عبد الرؤوف البمبي و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط3 ، 2000 ، ص 131–132 .

[2] _ عبيد الله بن عثمان : وهو أول من تولى منصب الوزارة لعبد الرحمن الداخل ، وهو أحد زعماء الموالي الأموية الذين ناصروا الداخل وهيأوا له سلطانه في الأندلس لحكمه . النويري : نهاية الأرب ، ج23 ، ص352 .

[3] _ نهر إبره : نزله جند دمشق من العرب والكثير من موالي عبد الرحمن بن معاوية ، كان يعتبر قاعدة في الأندلس وساحل ألبره كان ينزل فيه الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، عند دخوله إلى الأندلس . الحميري ،صفة الجزيرة ، المصدر السابق ، ص29–30.

قرر جيش المسلمين الانتقام وردّ النكبة حيث خرج جيش من قرطبة سنة (179هـ) تحت قيادة عبد الكريم بن مغيث إلى مدينة أسترقة(astorga) واستولى عليها ، ثم تقدم للقاء ألفونسو الثاني الذي لم يستطع التصدي لجيش المسلمين ،وفر بعد المعركة نحو الشمال[1] ، وتعقبه أحد مساعدي القائد العربي عبد المالك ويدعى عبد الكريم فرج بن كنانة[2] الذي خرج في أربعة ألاف جندي، وانتقل في إثره فلقي هناك الأعداء ودارت بينهم معركة حامية، انهزم فيها ألفونسو وأسر جماعة منهم ، ثم أمر بقتلهم بعد انتهاء الحرب.[3]

وفي نفس العام 179هـ–794م خرج جيش آخر من قرطبة وسار في اتجاه مغاير ، وهاجم عددا من المدن والقوى المسيحية ، لكن القوات المسيحية طاردته عند انسحابه وخلَفَ ذلك خسائر بشرية ، وعلى هذا فقد استطاع المسيحيون التقاط أنفاسهم في هذه السنوات العشرين التي استغلوها في استرداد أرض جديدة ، وفي الفترة التي تخللت الصائفتين ضد ألبة تلقى القائد عبد الملك بن مغيث الأوامر بالسير على رأس حملة إلى منطقة (Gerona) الفرنجية ، والوصول إلى سبتمانيا.

وقد ذكرنا سابقا أن جيرندة أصبحت منذ (169هـ–780م)، تمثل جزءا من مملكة أكيتانيا ويشير الكاتب إلى أنه طبقا للمصادر العربية فإن عبد الملك بن مغيث حاصر تلك المدينة وقتل معظم رجالها وهدم أسوارها وأبوابها، لكنه لم يستطع الاستيلاء عليها، ثم زحف دون مقاومة حتى وصل أربونة(Arbona) [4]، فأحرق قُراها وخربها لكنه لم يستولي عليها، وفي تلك الأثناء كان لويس ملك أكيتانيا في إيطاليا ومعه خيرة جنده وقواته، فقام جيين (Guillen) دوق

[1] _ ليفي بروفنسال : تاريخ اسبانيا الاسلامية ،المرجع السابق ، ص132 .

[2] _ فرج بن كنانة : هو فرج بن كنانة بن مالك من أهل شذونة، جعله الأمير الحكم بن هشام قاضيا بقرطبة وذلك سنة (198هـ–813م)، وظل قاضيا إلى سنة مئتين ثم خرج إلى الثغر الأعلى، وقاتل النصارى، اتصف بالشجاعة والفروسية، توفي سنة(210هـ –830م) . الخشني : قضاة قرطبة وعلماء افريقية ،مراجعة : السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ،الطبعة 2 ،القاهرة ، مصر 1994م ، ص63 .

[3] _ عبد القادر ورقلايّ : المرجع السابق، ص45 .

[4] _ أربونة(Arbona) : هي مدينة من مدن الأندلس ، حدودها على بلاد الفرنجة وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة 330هـ ، مع غيرها من ما كان في أيدي المسلمين من المدن والحصون . الحميري ،صفة الجزيرة ، المصدر السابق ، ص 15–16 .

تولوز- (Tolosa)، بتجميع ما استطاع من قوات وحاول قطع الطريق على جيش المسلمين، الذي كان يتهيأ للزحف على قرشونة(Carcasona)، حين التقى الفريقان على ضفاف جدول صغير يدعى أوربو(Orbien)، بالقرب من قرية بييدين (Villiedaigna).

تمت هزيمة جيش الدوق "جيين" هزيمة ساحقة ووقع الدوق بالرغم من بسالته أسيرا في أيدي المحاربين المسلمين، فعاد المسلمين فائزين إلى قرطبة ومعهم الكثير من الأسلاب و الأسرى وكانت هذه آخر غزوة يسيرها هشام، حيث وافته المنية عقب ذلك بمدة قصيرة في الثالث من صفر سنة 180هـ الموافق ل18أفريل796م، وهو في عُمر ما يقارب الأربعين سنة. [1]

ج- مع الدولة الفرنجية:

وفي سنة (186هـ-892م) تأهب هشام لمحاربة الفرنج ، واستئناف عهد الجهاد والغزو ، فأرسل الى الشمال جيشا كثيفا ، بقيادة حاجبه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث ، فعبر البرنيه من ناحية قطالونية [2] واستولى أثناء سيره على مدينة جيرونه (جرندة) الحصينة في شمال شرقي إسبانيا ، وكان الفرنج قد استولوا عليها منذ سنة 780م على يد مطروح بن سليمان ، وكان حكام هذه الأنحاء التي أشعلت نار الفتن على حكومة قرطبة ، منذ غزوة شارلمان الأولى لإسبانيا ، مما أدى بهم إلى محالفة الفرنجة جيرانهم من الشمال و التماس حمايتهم ، ومن ذلك أن أبا ثور صاحب مدينة وشقة ، الذي بعث رسله إلى تولوشة عاصمة أكوتين يطلب التحالف مع ملكها الدوق لويس ابن شارلمان واستولى الحاجب عبد الملك بعد ذلك على عدد آخر من المعاقل و الحصون ، ثم نفذ إلى سبتمانيا ، وزحف إلى أربونة قاعدة الثغر الإسلامي القديم .

ويؤكد الكاتب أن الرواية الإسلامية تقول أن المسلمين افتتحوا خلال تلك الغزوة (أربونة)، عكس الروايات الفرنجية لا تذكر شيئا عن ذلك الفتح ، وكان شارلمان أو (كارل الأكبر) ملك الفرنج مشغولا بمحاربة خصومه السكسونين[3] بعيدا عن فرنسا ، بحيث جهز والده لويس أمير

[1] _ ليفي برونفسال : تاريخ اسبانيا ،المرجع السابق، ص 132 .

[2] _ قطالونية : هي بلدة قائمة بذاتها من قديم الدهر وكثيرا ما كانت منفصلة عن سائر اسبانيا ويقال لأهلها الكتالان . شكيب أرسلان : المرجع السابق ،ج2 ، ص213.

[3] _ السكسونيين : هم من قبائل الشمال وألد أعداء الفرنج يومئذ . عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 184.

أكوتين لصد العرب ، و أرسل وفد لمحاربتهم جيشا بقيادة جيوم كونت دي تولوز ، فالتقى الفريقان في مكان يسمى " قيل دنى " على ضفاف نهر اوربينا بين أربونة وقرقشونة، ونشبت بينهما موقعة غير حاسمة ، فرجع المسلمون منها بغنائم وسبايا وتوجهوا نحو الجنوب ، وأرغِم النصارى على حمل أو جّر أحمال من الأحجار والتراب من سور أربونة حتى قرطبة ، وأمر هشام أن يبنى منها جناح جديد للمسجد الجامع تخليدا لتلك الغزوة الشهيرة[1].

وكانت منطقة رندة ، المعروفة بإقليم "تاكرنا" أو تاكرنى[2] مكانا يكثر فيه البربريين ومهدًا للفتن المتوالية ، ففي سنة (178هـ -794م) أثار البربر هنالك أسباب الفتن وخلعوا الطاعة وعاثوا في تلك الأنحاء ، فبعث إليهم هشام حملة بقيادة عبد القادر بن أبان بن عبد الله فأخمد الثورة دون رأفة وأباد جموع البربر ، وخرب بلادهم وضياعهم وفرقهم في الأنحاء والقبائل وبقيت هذه المنطقة أعوام قفرا وخرابا .

وفي ربيع سنة (189هـ-795م) أرسل هشام حملة أخرى إلى جليقية بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث ، أخو الحاجب ، فاخترق المسلمون جليقية حتى أسترقة ، ففر النصارى إلى الجبال ، لكن ألفونسو ملك جليقية كان على استعداد للقاء المسلمين بحيث ترأس جيش من الجلالقة وحلفائهم البشكنس ونشب القتال بين الطرفين في المكان المعروف بالصخرة[3] و كان النصر في البداية من نصيب الجلالقة الذين قاموا بقتل جماعة من المسلمين نتيجة كمين تم تدبيره لهم ولكن النصر لم يحالفهم في النهاية فتمت هزيمتهم وتفرق المسلمون في جليقية وحصلوا الكثير من الغنائم ، ثم انقلبوا إلى الجنوب بعد أن خارت قوى الجلالقة فسكنوا فيها ، وساد الأمن والسلم في الولايات الشمالية .[4]

[1] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 226 .

[2] _ تاكرنا : مدينة بالأندلس وهي مدينة أزلية ، إليها تنسب الكورة وبها بلاط من البناء الأول لم يتغير ومن أشهر مدنها مدينة رندة وهي قديمة ولها آثار كثيرة . الحميري : المصدر السابق ، ص 62-63 .

[3] _ الصخرة : حصن صغير على نهر مرسية بالأندلس ، فيه دعا لنفسه محمد بن هود سنة 625هـ و أبو العلى إدريس المأمون في إشبيلية . الحميري :صفة الجزيرة ، المصدر السابق ، ص 118-119 .

[4] _ محمد مرسي الشيخ : المرجع السابق ، ص 82-84 . منى حسن محمود : المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة ،دون طبعة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،1986 م ، ص 189-190 .

المبحث الثاني : الحكم بن هشام [1] (180–206هـ / 796–822 م) .

بويع الحكم بعد وفاة أبيه بليلة، وكان ذلك وهو ابن "ست وعشرين سنة". وعليه عندما تولى الحكم الإمارة كان شابا في مقتبل العمر مع كل ما يعنيه ذلك من اندفاع يلازمه التسرع ، وشجاعة تبلغ حد التهور، وقد أوردت له المصادر صفات متناقضة تدل سيرته على أنها كلها صحيحة ، فهو صارم حازم ، وأيضا كان يعامل رعيته بصرامة واسراف [2].

وقد قامت في عهده أحداث داخلية كثيرة كانت سببا في عرقلة العلاقات الخارجية السياسية مما دفعنا الى ذكر هذه ثورات والفتن متلاحقة ، كما سنوضح فيما يلي ، فمن بين هذه الثوارات والفتن :

– الأحداث الداخلية للامارة (180–206هـ/796–822 م):

أ– ثورة عميه سليمان وعبد الله (181هـ–797م):

كان سليمان مقيما بطنجة بالمغرب الأقصى بينما كان عبد الله في المغرب الأوسط عند بني رستم[3] في تيهرت الذي كان قد نفي إلى المغرب في عهد هشام عند تولي الإمارة من طرف الحكم سار عبد الله إلى الأندلس قاصدا موضع الثغر الأعلى الذي يحمل في قلب أهله حقدا للحكم ، نزل في سراقسطة عند البهلول بن مرجوق الثائر على الأمير سنة 181هـ–797م ، لكن لم يجد

[1] _ الحكم : بن هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو الثالث من ملوك بني أمية بالأندلس ولد سنة 154 هـ /770م وكنيته أبو العاصي، لقب بالمنتصر ولقب بالربضي، أمه أم ولد اسمها :زخرف. تولى أمارة الأندلس سنة 180هـ /796 م . حتى وفاته في 25 ذي الحجة سنة 206 هـ/ الموافق ل 21 مايو سنة 822 م . مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس، تح :عبد القادر بوباية ص174. ابن عذارى، المصدر السابق ،ج2 ، ص 68. ج .س كولان : الأندلس، تر : ابراهيم محور رشيد واخرون،ط1، دار الكتاب اللبناني، 1980م، ص 119.

[2] _ ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق،ج2 ص 69. الضبي : المصدر السابق، ص34 .

[3] _ الدولة الرستمية (161–296هـ) (847–908م) : قامت هذه الدولة في بلاد المغرب الأوسط من طرف عبد الرحمن بن رستم بن الأبهر ، نحلة شهاب أحمد : تاريخ المغرب العربي ، دون جزء ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، 1430هـ – 2010م ، ص 204 . سعيد غلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي (تاريخ الأغالبة والرستميين و بني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين) ج2 ، دون طبعة ، منشأة المعارف الأسكندرية ، ص 289.

من يلتف حوله فتوجه إلى شارلمان لطلب مساعدته ، أما سليمان فقد توجه إلى الأندلس سنة 183هـ-799م ، واستطاع أن يجمع الحشود ويكون جيشا ليهاجم به قرطبة ، ولكن إنهزم في العديد من المرات وتغلب عليه الحكم .

وانتهت آخر معركة بفرار سليمان في ساحة القتال ، أمر الحكم بقتله سنة (184هـ-800م) ، أما عبد الله أثناء عودته من بلاد الفرنجة توجه إلى بلنسيا فأقام بها ، بعد أن عفا عنه الحكم وصالحه سنة(186هـ-802) ، وقام الحكم بتزويج إخته لإبن عبد الله وولاه قيادة شيوجه ، عرف بصاحب الطوائف .[1]

ب– ثورة المولدين بطليطلة عام 181هـ–797م :

وتعد اخطر ما واجه الأمير الحكم منذ بدايته ألا وهي علاقته مع هذه الفئة المولدون و هم من ولدوا من أباء اسبان اعتنقوا الإسلام كانوا في تزايد مستمر بحيث تعاقب الزمن حتى صاروا يشكلون بالنسبة لبني أمية الأغلبية بين سكانهم في البلاد وخاصة في الحواضر الكبرى إذ كان الأمير الداخل قد تقرب من هذه الفئة وأوسع لها النفوذ والمنافع بسبب عزلته السياسية وكثرة انغماسه فيها، فان من خلفوه في السلطة مالوا إلى الاعتماد على بناء بلدتهم من العرب بحيث بات المولدون يشعرون بضيق كبير ويجدون أنفسهم محكومين ومستغلبين وأحيانا مضطهدين في أراضيهم ووطنهم على أيدي الغرباء عن الديار وهذا بدا يخلق عند هذه الفئة عقدة نقص اتجاه العرب [2].

وما زادها حدة معرفتهم بأنهم يشكلون جل أبناء البلاد والعاملين المنتجين فيها حقا، والواقع أنهم كانوا يشعرون بأنهم لابد من إقامة معادلة صحيحة في الأندلس بينهم وبين الحكام تقوم على أساس العدالة والمساواة كما تقتضي بذلك الشريعة الإسلامية التي قبلوها وآمنوا بصدق

[1] _ محمد زيتون : المرجع السبق ، ص 278-279.

[2] _ عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ، ص186

وكان يتضامن معهم ويؤيدهم المستعربون[1]، الذين كانوا في مناطق الثغور وخاصة في مدنها الكبرى الثلاثة طليطلة وسرقسطة وماردة.

كما كانوا يعيشون بعيدا عن سلطان قرطبة في هذه المناطق بالذات وكانت تسكن فئات كثيرة من البربر بقوة في شبه الجزيرة الاسبانية بعد ثورتهم وهم يحملون في صدورهم للعرب من الكره والحقد ما جعلهم حلافاء طبيعيين للبربر والمستعربون ويشير الكاتب انه "بسبب هذه التزكية السكانية المناوبة للعرب أساسا ظلت مناطق الثغور ولفترة طويلة، بل ويمكن القول حتى سقوطها بأيدي النصارى مركزا ناشطا للاضطرابات ضد الأمراء الاندلسين وموطنا لدعات الانفصالية والنزاعات القومية والاستقلالية".

وفي هذه المناطق الثائرة المضطربة تميزت طليطلة برفع لواء التمرد وربما كان لطليطلة وأهلها على العرب ما اخذ مجرى غير ما ذكرنا فهم اخذوا منها صفتها كعاصمة لشبه الجزيرة الاسبانية لقرون عدة وجعلوها واحدة من مدن الثغور قليلة الأهمية بالنسبة لمدن حوض الوادي الكبير كاشبيلية وقرطبة[2].

بعد عام واحد تزعم رجل من المولدين يدعى عبيدة ابن حميد الثورة في طليطلة ودعا أهلها وكانوا في أكثريتهم الساحقة من المولدين والمستعربين والبربر إلى تأييد ورفض سلطان قرطبة وكان في المدينة شاعرا مولد هو غربي ابن عبد الله على عداء شخصي مع الأمير فاخذ جانب الثورة والتمرد وصار يحرضه بقصائده وشعره وحرض الطليطلين على حمل السلاح للتخلص من سلطان العرب والأمويين وتسلط حكومة قرطبة على مصالحهم وأراضيهم وكان هذا الرجل ذكيا حاذقا كريما يحمل في قلبه عميق الحب لوطنه وأرضه اسبانيا وذلك لقيت دعوتم استجابة واسعة من أهالي المدينة ومنها انتشرت إلى سائر المدن والقرى المنطقة مما اخذ يقلق هذه المدن بحيث رأى الأمير الحكم ضرورة القضاء على هذه الثورة قبل أن تستفحل .

[1] _ المستعربون : وهم من استعرب من الاسبان وقبل العيش في صل سادة الدولة الاسلامية مع بقائهم على نصرانيتهم. خالد الصوفي : تاريخ العرب في اسبانيا ، المرجع السابق ، ص90.

[2] _ عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص 187.

فوكل هذه المهمة إلى مولد من أبناء المناطق الثغور امتاز بشدة ولائه[1] للبيت الأموي وبإخلاصه الشديد للأمير الحكم وهو عميروش ابن يوسف من أهالي مدينة وشقة ولاه على طليطلة وكتب لأهلها كتابا يخدع عقولهم ويقول "أني اخترت لكم رجلا من أهلهم وأعقابكم من موالينا ومن يتصرف في أعمالنا إذا اختار الحكم رجلا من المربين إليه يثق به ويطمئن إلى ولائه وهو مولد يمكن أن يرضي أهل طليلطة وبأن ينسبوا إليه.

انما في الواقع أطلق يده وأمره بالقضاء وبصورة حاسمة على النزعة المتمردة الدائمة عندهم ونزل عميروش الثائرين في المواقع العديدة في أحواز طليطلة إلى أن اقتنع بانه لابد من اللجوء إلى الخديعة لتخلص من رأس الثورة في المدينة فاتصل سرا برجال من أهلها واستلطفهم حتى مالوا إليه فدعاهم على القيام على عبيدة الشاعر والفتك به ووعدهم على ذلك بمثابة جليلة من الأمير، وقتل هؤلاء زعيم الثورة طليطلة وأرسلوا رأسه إلى عميروش الذي كان يعسكر مع جنوده في طليبيرة ونجح بعد ذلك في اخذ موافقة أهل المدينة على دخولها سلما ونزل فيها و أنسب هؤلاء إليه وتعاملوا معه بعد أن عاملهم باللين والحسنى.

ثم عزم أن يبني لنفسه مقرا فاختار مرتعا عند مدخل المدينة وقد بنا عليه عميروش قصرا ليسكنه وأقامة جنده[2]، لكن هذا الرجل وبعد ان استقر قرر توجيه ضربة قاضية لأهل طليطلة تخضعهم للدولة وللأمير ولفترة طويلة قد استطاع أن يقلب الطاولة على أهاليها، فقد استغل مناسبة ذهاب عبد الرحمان ابن الأمير الحكم على رأس الجيش في حملة إلى شمال الاسباني فدعاه إلى وليمة في قصره الجديد حيث دعا إليها مفديين المدينة وقضائها واختار بابا لدخول المدعوين على أن يخرجوا من أخر وكان جند يرافق المدعوين إلى المدخل إلى مكان وقف فيه السيافون على شفى حفرة وكل من دخل ضربت رقبته والقي في الحفرة ورغم هذه المجزرة لم يتفطن لها أهل طليطلة و ما كان يحدث ، خاصة وان أصوات قرع الطبول كانت تحول دون سماع صراخ واستغاثة الضحايا خارج القصر، وتعرف هذه المذبحة التي وقعت سنة 181هـ-797م باسم حفرة العميروش وقتل فيها حوالي 700 من أشراف المدينة.

[1] _ ابن القوطية : المصدر السابق ،ص 68.

[2] _ ابن القوطية : المصدر نفسه، ص 69.

هذه الضربة القوية أفقدت المدينة لسنوات عديدة قدرتها على الثورة والتصدي لها بعد أن غادرها عميروش لقيادة حملات في مناطق الثغر الأعلى ، إلا أن أحقاد أهلها وكرههم للحكام لأمويين هو في تزايد وقاموا بتمرد مع أهلها سنة 196هـ/811-812م مما اضطر الأمير لرفع الحصار على المدينة، وقاد الأمير احد هذه الحملات بنفسه سنة 199هـ/815م، حيث دخل المدينة في غفلة من أهلها ليلا واستولى على ملكها دون قتال ولا مئونة وانتقم من أهلها وحرق ديارها[1] ،كما كان لها دور كبير في إثارة الاضطرابات والثورات باعتبارها ثورة خطيرة .[2]

ج– ثورة الربض الأولى والثانية (186هـ–805م) :

أخطر ما واجه الأمير الحكم خلال مدة حكمه ، من اضطرابات وثورات و أحدها كانت ثورة الربض[3]، وهي السبب في تلقيبه بالحكم الربضي كانت الثورة الأولى سنة 186هـ/805م وذلك لرفض سياسة الدولة الأموية وكذلك لما تعرض له المولدون في واقعة الحفرة كما ذكرنا سلفا، ثم ان طبقة الفقهاء التي قربها هشام الرضا من مواقع السلطة والنفوذ وسمح لها بالتدخل في أمور الدولة وشؤون الناس[4] باسم المحافظة على الإحكام والإسلام و لأن الأمير الحكم ألغى استفادة البعض ما أخذه الرجال الذين عمموا من مكانتهم السياسية أيام أبيه والحد من نفوذه وحيلولة دون تدخلهم في شؤون الدولة ويكونوا فقط في المساجد والمدارس وبين المؤمنين حيث يجب أن يكونوا.

والواقع أن سياسة الأمير هذه لم تكن معادية للدين ورجاله وإنما مبعثها رغبته بان لا يشارك احد في سلطانه ونفوذه وقناعته بان طبقة الفقهاء أخذت في السابق ما ليس لها وقد عرف انه

[1] _ ابن القوطية : المصدر السابق، ص 69.

[2] _ محمد زيتون : المرجع السابق ، ص 128 .

[3] _ الربض: الربضي معناها الضاحية والمقصود هنا المنطقة السكنية المستنجدة في قرطبة بعد إنشاء قنطرة والممتدة إلى ما وراء الصفة الجنوبية لنهر الوادي الكبير، كانت هذه الضاحية مقابلة تماما للمسجد ولقصر لإمارة فجذبت إليه الكثير من التجار والحرفيين والعمال، فضلا عن فقهاء المالكية الذين وجدوا في هذا الخليط البشري وكان اغلبهم من المولدين مجالا فسيحا لممارسة نفوذهم والضغط من خلاله على الأمير . محمد عبده :المرجع السابق ،ص236.

[4] _ محمد عبده : المرجع نفسه ، ص236 .

كانت رابطة قوية تشده إلى كبير الفقهاء المالكية إذ يقول المقري بماكان يؤثره الفقيه زياد[1] ابن عبد الرحمن[2]، فكان يستشار في الأمور الكبيرة ويأنس إلى معاشرته ويستمع إلى أرائه وشروحاته.

وقد عمل الحكم كثيرا وفق نهج أبيه في تثبيت دعائم المذهب مالك في شبه الجزيرة الايبيرية حتى حصل من الوحيد المعتمد في هذه البلاد على الفتية والقضاء على مذهب الإمام الاوزاعي بصورة نهائية بعد أن ساد حوالي أربعين سنة إنما في موقفه هذا كان يعمل لصالح الدولة بحيث يريد تحقيق وحدة الجماعة دون أن يقصد الإساءة إلى رجال الدين إذ يؤكد نهجه هذا ابن قوطية حين يقول " أنه كان جميل السيرة في رعيته ومتحيزا لحكامه وعماله متنكرا بالجهاد..."

الفقهاء ورجال الدين رفضوا بصورة علنية ومخالفة لسياسة الحكم هذه فنقموا عليه واشدوا نقمه وعادوا بالجهاد ، وينتقدون سياسته و استغلوا المنابر والمساجد لتنديد والتعريض لسياسته ومما كان يعطي حمالتهم عليه مصداقية الإمام العامة كونه محبا للحياة مرحا، يهوي الصيد ويشارك في مجالس الأنس والطرب ويجالس الشعراء الماجنين ميالا إلى الترف والبذخ وعلى هذا فقد كانت موجات حادة بين الأمير والفقهاء بدأت منذ مطلع عهده .

كما لاقت دعاوي الفقهاء ورجال الدين للتمرد ومناهضة الأمير وكان فيها المولدين الرافضين لهذه السياسة، وتمركزت الدعوى في قرطبة خاصة سنة 189هـ/805م، معتقدين أن هذه المعارضة حادة وتسمح لهم بإسقاط الأمير الأموي وقد عرضوا على احد أبناء عمومته محمد ابن القاسم[3] تقديمه وخلع الحكم و اجابهم ولكنه في الحقيقة خذلهم وأفشى سره وعلى هذا تحرك الأمير[4]، وأخذهم بأقصى شدة و عنف.

ويقول في هذا الصدد ابن عذاري في بيانه المغرب: "صلب الإمام الحكم 72 رجلا بقرطبة من بينهم ابو كعب ابن عبد البروتحي ، ابن مضر، ومسرور الخاطب وكان السبب في ذلك أنهم

[1] _ زياد ابن عبد الرحمن : الملقب بشبطون في أوائل وربما أول من أدخل المذهب المالكي إلى الأندلس . المقري : المصدر السابق ، ج1 ، ص 340 .

[2] _ المقري : المصدر نفسه ،ج1، ص 340.

[3] _ محمد زيتون : المرجع السابق ، ص 181.

[4] _ المقري : المصدر السابق ،ج1، ص 342.

أرادو العذرية وهموا بالخلاف عليهم" أخذهم وصلبهم جميعا مرة واحدة ثم أتقن سور قرطبة وحفر خندقها وتوجه إلى بلاد المشركين وذلك سنة 190هـ إلى ماردة ، فلما وصلها احتلها وحاصرها وكان بها ابن عبد الله ابن انسوس ثائرا وإذا بالخبر وصله أن سواد أهل قرطبة أعلن بالنفاق وتداعوا إلى صاحب السوق بالسلاح فصدر قافلا وقطع الطريق لثلاثة أيام ، وبدخولهم القصر هدأ الناس وسكنت الأحوال من سنة 190هـ/202م التزموا الدعوة 12 سنة.

رغم القسوة البالغة التي استخدمها الحكم للقضاء على ثورة الربض ، من أجل تفرقة اهلها إلى أماكن متفرقة من المغرب والإسكندرية ورغم الانتصار الذي حققه الحكم و ابرز سلطته في الإمارة لكن بقيت ثورة الربض درسا بليغا له ولمن جاء بعده .[1]

[1] _ وديع ابو زيدون : المرجع السابق ، ص 205.

د– حركة الربض الثانية 202 هـ:

إختلفت الروايات في سبب قيام الناس وهيجهم ، منهم من يقول أن ذلك الهيج كان أصله الأشبر والبطر ، إذ لم يكن ضرورة من إجحاف المال وانتهاك للحرمة ولا تعسف ملكي وإنما تدل على صحة ذلك فإنه لم يكن على الناس وظائف ولا شيء آخر يكون سبباً في خروجهم على السلطان وقد عملوا بهلاك أنفسهم ، ولما احتاجوا احتجوا على السلطان ، فقابلهم الحكم بالقتال وقامت الحرب بين الجند وعامة قرطبة حيث أخذوا ثلاثة مائة رجل ، وكان الحكم قد عزم على متابعة الأحوال في الأندلس ، فقتلهم حيث وجدهم فتوقفوا عن ذلك وخرجوا بأنفسهم وأهاليهم ، ولم يفرض على أحد من بلاد الأندلس طاعته وملكه ولا يمسهم الأذى بعد المعركة ، بحيث كتب لهم أمنا على الأنفس والأموال وأباح لهم التجوال في البلدان ، حيثما أرادوا من أقطار مملكتهم .

وهو كذلك أول من جند الأجناد المرتزقين بالأندلس، واتخذ المماليك المسترقين، وجمع الأسلحة والعدد ، وارتبط الخيل على بابه، وبلغ عدد مماليكه خمسة آلاف مملوك منهم ثلاثة آلاف فرسان وألفان رجالة[1] وبذلك قد تميز عهد الحكم بأحداث بارزة، لعل أشهرها وقعة الربض بقرطبة، ووقعة الحفرة بطليطلة، وخروج عميه : سليمان وعبد الله البلنسي ابني عبد الرحمن الداخل ضده ومحاربته لهما ولغيرهما من الذين خلعوا طاعته. هذا إضافة إلى حركة الجهاد التي قادها ضد النصارى والذين حاولوا التغلغل في الأندلس مستغلين تلك الأحداث. [2]

وقد تمثلت العلاقات السياسية الخارجية في عهد الأمير الحكم مع النصارى في :

[1] _ مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ، المصدر السابق ص 175.

[2] _ محمد عبده : المرجع السابق ، ص227.

2– العلاقات السياسية الخارجية في عهد الحكم بن هشام (180–206هـ / 796–822 م) :

أ– مع ليون :

فقد بدأ الحَكم عهده عام (180هـ/796م) بإرسال صائفة إلى الشمال الإسباني تولى قيادتها عبد الكريم بن عبد الواحد، فقسم الجيش إلى ثلاثة أقسام، وجعل على كل قسم رئيس، وأمر كل واحد منهم أن يغير على الناحية التي وجه إليها، فأغاروا واستباحوا وانصرفوا غانمين، ثم عادوا ثانية وجازوا خليجا من البحر كان الماء قد جزر عنه، وكان النصارى قد جعلوا أموالهم وأهلهم وراء ذلك الخليج ظنا منهم أن أحدا لا يستطيع العبور إليهم، فغنم المسلمون جميع أموالهم، وسبوا النساء والذرية وعادوا سالمين إلى عبد الكريم[1].

وبعث طائفة أخرى فخربوا كثيرا من بلاد الفرنجة، وغنموا الأموال وأسروا الرجال فأخبرهم بعض الأسرى أن جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين إلى واد وعر المسلك على طريقهم وبلغ ذلك عبد الكريم فجمع عساكره وسار بسرعة فلم يشعر الكفار إلا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم، فانهزموا ، وغنم المسلمون ما معهم وعادوا بالظفر والغنيمة[2] .

انتهز الفرنج فرصة انشغال الحكم بمحاربة عميه عبد الله وسليمان وتقدموا إلى برشلونة واستولوا عليها عام (185هـ/801م) وجعلوها قاعدة الثغر الإسباني، وتراجع المسلمون إلى الوراء[3] ، وفي عام (192هـ/808م) ذهبت صائفة أخرى بقيادة الحكم نحو جليقية حاربت وعادت مظفرة[4] ، حسب تعبير الرواية الإسلامية دون ذكر نوع أو مقدار هذا الظفر.

---

[1]_ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج2. ص69

[2]_ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،تحقيق محمد يوسف الدقاق ، ج6. ط 1، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1987 ،ص150.

[3]_ ابن الاثير : المصدر نفسه ،ج6 ، ص169.

[4]_ عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخليفة بقرطبة ،دون طبعة ، دار المعارف ،لبنان ،دون سنة نشر ،ص225.

والأحوال الداخلية الصعبة في عصر الحكم تفسر لنا ضعف الحملات التي وجهت نحو الشمال النصراني، فلم يكد يلتقط أنفاسه بعد قضائه على ثورة عميه الطامعين في الحكم عام (182هـ/798م) حتى قامت عام (189هـ/805م) مؤامرة جديدة للإطاحة بحكمه فاكتشفها وقضى عليها ليتفرغ لثورة بربر ماردة التي استمرت من عام (190-197هـ/805-813م) .[1] هذا بالإضافة لانشغاله بخطر الفرنجة الذي هدد كيان قرطبة باستيلائهم على برشلونة سنة (185هـ/801م) .[2]

ولم يفوت ألفونسو الثاني هذه الفرصة وقام بحملات متوالية على الأراضي الإسلامية ، واتسمت حملاته بأنها كانت ذات طابع ديني، إذ عرف عن هذا الملك بأنه كان شديد التعصب لدينه حتى أنه لقب بالعفيف فعبر نهر دويره (دورو) عام (193هـ/810م) وغزا الأراضي الإسلامية وعاث بها قتلا و تخريبا، وكانت حملاته تتجه بالأخص إلى أطراف الثغر الأدنى وإلى المنطقة الواقعة بين نهر دويره والتاجه، فتوغل في حملاته حتى قلمريه(قلنبريه) واشبونه في غرب الأندلس لبعدها عن حكومة قرطبة وضعف وسائل الدفاع فيها.[3]

وصل خبر ما يعانيه أهالي الثغور من المتاعب جراء غزوات النصارى إلى الحكم، خصوصا ما نقله إليه الشاعر العباس بن ناصح، عن معاناة الأسرى المسلمين وحسب ما ورد في المصادر التاريخية أن هذا الشاعر توجه ناحية الثغر فلما نزل بوادي الحجارة، سمع امرأة تستغيث بالحكم قائلة : " وا أغوثاه يا حكم، لقد ضيعتنا وأسلمتنا واشتغلت عنا حتى استأسد العدو علينا ".[4] فسألها عن شأنها، فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا خيل العدو، فقتلت وأسرت.

ويبدو أن الحماسة أخذت الحكم من شدة تأثره بما سمع فأعلن الرّد والحرب، وقاد الحملة بنفسه نحو منطقة وادي الحجارة سنة (194هـ/810م) فقام بهدم المعاقل و فتح الحصون، ويذكر

[1] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج2 ،ص 70-72.
[2] _ المقري : المصدر السابق ، ج1 ،ص339.
[3] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص238.
[4] _ ابن عذارى : المصدر السابق ،ج2 ، ص73.

الكاتب أنه استطاع تخليص عدد من الأسرى المسلمين من بينهم المرأة المستغيثة فطلب من العباس أن يسألها هل أغاثها الحكم؟ فقالت : "والله لقد شفى الصدور، وأبلى العدو، وأغاث الملهوف، فأغاثه الله وأعز نصره،فارتاح لقولها وبدا السرور في وجهه" [1] .

ويبدو أن حجم الرد الإسلامي كان يحدده مقدار التهديد النصراني للأراضي الإسلامية، والذي أخذ يزداد خطورة مع الزمن، وكان عام (200هـ/816م) تاريخ إحدى الوقائع المشهودة بين المسلمين والنصارى الذين اضطروا للضعف أمام جيش المسلمين حتى وصلوا في تراجعهم إلى نهر آرون، وهنا حجز النهر بين الجانبين، وفشل أي منهما في هذه المرحلة من الوصول إلى نصر حاسم، فتحاربوا حتى تكسرت السيوف ثم لجأوا للقذف بالحجارة، وعمد النصارى إلى ملء النهر بالعوائق كالأخشاب حتى يمنعوا المسلمين من اجتيازه، كما صنعوا عوائق أخرى مثل حفر الخنادق، زاد الأمر صعوبة سقوط الأمطار الغزيرة مما ساهم في عدول المسلمين عن مطاردة العدو، بالإضافة إلى نقص المؤن لدى الجانبين بعد معركة قاسية استمرت ثلاثة عشر يوما، فاكتفى القائد عبد الكريم بما حققه وقفل راجعا بالمسلمين إلى الجنوب [2]

ب– مع قطلونية و برشلونة :

أما عن العلاقات السياسية مع قطلونية وبرشلونة ، فقد كان انشغال قرطبة بأحوالها الداخلية فرصة للفرنجة لأن تعبث بثغور المسلمين فاستولوا على برشلونة سنة(185هـ/801م) ، واتخذوا منها قاعدة للثغر القوطي الذي نما فيما بعد وغدا إمارة نصرانية قوية هي إمارة قطلونية ،وارتدت حدود الإسلام إلى الثغر الأعلى ، بعد أن كانت تجاوز جبال البرنيه[3]

وفي سنة(187هـ/803م) استولى الفرنجة على مدينة تطيله، وسبب ذلك أن عمروس ابن يوسف قام بعدة حملات متكررة على مناطق النصارى وأوقع بأهلها، غير أن جيوش النصارى تكاثرت عليه . فخرج منهزما وهم يطاردونه حتى التجأ إلى حصن تطيله وامتنع به، بينما رجع

[1] ـ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج2 ،ص73.

[2] ـ ابن الأثير : المصدر السابق ، ج6 ،ص318. ابن عذارى : المصدر السابق ،ج2 ،ص75.

[3] ـ ابن الأثير : المصدر نفسه،ج6 ، ص169.

النصارى خوفا من التعرض لمزيد من المخاطر من جانب المسلمين، وعقب ذلك قام عمروس بتعمير وتحصين تطيله وأسند حكمها إلى ابنه يوسف.[1]

وكان بنو قسي في ذلك الوقت خارجين عن الطاعة وحلفاء لأصهارهم بني ونقة النصارى ملوك نبره . لذلك حرضوهم على مهاجمة تطيله وأعانوهم وحلفاءهم الفرنجة على ذلك، وبهذه المعونة تمكن الفرنجة من دخولها عنوة وأسروا وإليها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قيس بأراضي بنبوله، وعندما بلغ عمروس ذلك، لم يتردد في إرسال حملة كبيرة بقيادة ابن عمه شبريط المولد والي وشقه فتمكن من الإيقاع بالنصارى وتحرير يوسف بن عمروس من الأسر.[2]

كذلك شارك عميروس في الحملات التي سيرها الأمير الحكم ضد الفرنجة، حيث تشير المصادر إلى أن الفرنجة بقيادة لويس التقي بن شارلمان هاجموا منطقة الثغر الأعلى، وحاصروا مدينة طرطوشة سنة (193هـ/809م) فبعث إليهم الحكم جيشا بقيادة ابنه عبد الرحمن وانضمت إليه قوات الثغر بقيادة عمروس والي سرقسطة وعبدون والي طرطوشه، ودارت بين المسلمين والفرنجة معركة انتهت بهزيمة الفرنجة وإنقاذ طرطوشه .[3]

حاول الحكم استرجاع برشلونة، فأرسل عبيد الله بن عبد الله البلنسي بالصائفة عام (195هـ –811م) فهاجم برشلونة وهزم الفرنجة لكنه لم يحرز فتوحا ثابتا. وشعر الفرنجة، كما شعر المسلمون بعقم هذه الحملات ، فآثر كلا الطرفين التفاهم والمهادنة، وهكذا عقد السلم بين الحكم وشارلمان، واستمر معقودا حتى وفاة شارلمان،ومدة هذه الهدنة ثلاث سنوات، لا ندري شيئا عن نصوصها [4]، ثم نقضت هذه المعاهدة بسبب هجوم بعض البحارة الأندلسيين على جزيرة كوريسكا سنة (198هـ/813م) .

على أن الحكم ما لبث أن اضطر إزاء تزايد قوة إدريس بن إدريس في بلاد المغرب إلى إرسال سفرائه سنة (201هـ/816م) لإبرام الهدنة مع لويس ابن شارلمان الذي اعتلى العرش بعد وفاة

[1] _ ابن خلدون : المصدر السابق، ج4 ص161.
[2] _ ابن الأثير : المصدر السابق،ج6، ص187-188.
[3] _ ابن عذارى : المصدر السابق ،ج2 ، ص75-73.
[4] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ، ق1 ،ص238.

والده(199-226هـ/814-842م) ، وفشلت جهود الحكم في السيطرة على منطقة الثغر الإسباني مما اضطره للاعتراف رسميا عام (201هـ/816م) بسيطرة الفرنجة على برشلونة.[1]

لكن هذه المعاهدة التي عقدت بين الحكم ولويس لم يقدر لها البقاء طويلا ، فلم تستطع إنهاء الصراع التقليدي بين المسلمين والفرنجة ،الأمر الذي دفع الفرنجة إلى التقرب من العباسيين في بغداد أعداء بني أمية التقليديين .كانت الزعامة السياسية في العالم في مطلع القرن التاسع الميلادي يتقاسمها اثنان شارلمان في الغرب وهارون الرشيد في الشرق وبدون شك أن الرشيد كان أقوى الاثنين. وقد نشأت علاقات ودية بين الرشيد وشارلمان لتحقيق المصالح المتبادلة بين الدولتين فقد التمس شارلمان صداقة الرشيد للاستعانة به على بيزنطة كما أن أطماعه لم تكن تعرف حدا. فكان يود أن يبسط نفوذه على المسيحيين في الشرق وأن يصبح حامي حمى الديار المقدسة، أما هارون الرشيد فأراد هو الآخر بهذا التقارب أن يضعف شأن الأمويين في الأندلس بعد أن أخفقت جهود المنصور في القضاء عليهم وكان يعتقد أن شارلمان يستطيع أن يشغل الأمويين بتهديده المستمر فلا يتطلعون إلى مزيد من النفوذ في بلاد المغرب. [2]

ج– مع الأدارسة :

أما فيما يخص العلاقة بين قرطبة وفاس[3]، فيبدو أن الحكم بن هشام أمير قرطبة، أراد أن يستغل فرصة عداء الأدارسة للدولة العباسية وأمراء القيروان[4] ، لأن كلا من الأمويين في الأندلس ، والأدارسة العلويين في المغرب الأقصى ، يشتركون في عداء بني العباس، فرغب الحكم بن هشام في مواصلة المولى إدريس الثاني، وبعث له بسفارة تهنئة باعتلاله العرش، وفاتحه في موضوع مهم، وهو أن يكونوا يدا واحدة ضد خصومهم الأغالبة، الذين بدأت المعارك تحتدم بينهم وبين

[1] _ منى محمود : المرجع السابق ، ص198.

[2] _ منى محمود : المرجع نفسه ، ص199.

[3] _ فاس : مدينة مشهورة كبيرة ، على بر المغرب من بلاد البربر ، وهي من الحواضر ، كان فيها عدوتين ، عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج4 ، ص 230.

[4] _ القيروان : مدينة عظيمة بإفريقية ويرى الباحث أن ليس بالغرب مدينة أجل منها حتى قدمها العرب وخربوها ، نزل فيها الفاتحون ، وكذلك عقبة بن نافع الذي إختط فيها الجامع الأعظم . ياقوت الحموي المصدر نفسه ، ج4 ، ص 420-421 .

الادارسة،حتى يتمكنا من إفراغ حصيلتهم الهائلة من الكراهية تجاه هؤلاء الأغالبة، الذين باتوا يهددون أمنهم بتحريض من خلفاء بغداد.[1]

وعلى الرغم مما ميز هذه العلاقة في البداية من الود والصداقة، بين الأندلسيين والعلويين، والتي وثقت بواسطة سفارة الحكم إلى "فاس" إلا أن هذه الصداقة لم تدم طويلا، فسرعان ما تلاشت وانقلبت إلى كراهية وسببها ; استقبال المولى إدريس الثاني، لعدد من الفرسان الأندلسيين الفارين من الأندلس إلى المغرب ، سنة(189هـ/804م) وكان هؤلاء الفرسان الساخطون على الأمير الحكم بن هشام، يمثلون النخبة الأرستقراطية العربية في قرطبة.[2]

وكان مجيئهم إلى المغرب يعد مكسبا لإدريس الثاني، لأنه ظل يشعر بالوحدة والعزلة منذ ولادته في وسط القبائل البربرية، لذا نجده لم يتأخر في احتضان هؤلاء العرب، وتقريبهم إليه، سواء منهم القادمون من قرطبة، أو القيروان، وعهد إليهم بالوظائف العالية، وجعلهم بطانته الخاصة دون البربر. أما الحدث الثاني الهام ،الذي زاد من حدة العلاقة وتوترها بين الحكم والمولى إدريس الثاني، هو استقبال المولى للمنفيين الربضيين، من الأندلس سنة(202هـ/818م) ،بعد أن فشلت الثورة التي قاموا بها ضد الحكم بن هشام في قرطبة. وصفوة القول أنه لم يدم التقارب الأموي الإدريسي طويلا، بل تجمدت العلاقة بينهما، بعد أن استقبل المولى إدريس الثاني الثائرين على الدولة الأموية وأنزلهم في عاصمته الجديدة (العالية) .[3]

[1] _ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص91.

[2] _ روض القرطاس : المصدر السابق ، ص14.

[3] _ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص92-93.

الفصل الثاني: السياسة الأموية في عهد ازدهار الإمارة الأندلسية (206-275هـ)

المبحث الأول: الأحوال السياسية في عهد عبد الرحمان الأوسط (238هـ/852م)

المبحث الثاني: الأحوال السياسية في عهد إمارة محمد ثم لمنذر(238هـ/888م)

الأحوال السياسية في عهد إمارة محمد الأول (238-273هـ/852-888م)

الأحوال السياسية في عهد المنذر بن محمد الأول (273-275هـ/886-888م)

المبحث الأول : الأحوال السياسية في عهد عبد الرحمن الأوسط : (206 –238هـ)

1– التعريف بعبد الرحمن الأوسط :

أ–كنيته:

أبو المطرف[1]عبد الرحمان بن الحكم ،الإبن الأكبر للحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل[2] ،أمه ستمر حلاوة[3] ولد بطليطلة ي شعبان (176هـ/792م) ،عهد إليه أبوه ولاية العهد باعتباره رابع أمراء بني أمية ،وكان أبوه واليا في تلك الفترة[4] توفي الحكم ليلة الخميس الثالث من شهر ربيع الأخر سنة (238هـ–852م) إستمر حكمه 32سنة [5]وقد بلغ من العمر إثنين وستون سنة[6] ويعرف بعبد الرحمان الأوسط[7] لأنه ثاني ثاني ثلاثة سمي بهذا الإسم وقاموا بأمراء الأندلس وهما عبد الرحمان الداخل الداخل وعبد الرحمان الناصر.[8]

ب–صفاته:

كان معروفا بحسن السيرة والطبع ،وكذلك شهد له بالكرم وأنه بحر من العلم ،واهتم بالعلم الدنيوي والديني ،كان من أهل الأدب والشعر[9] وعالما مختص في علوم الشريعة والفلسفة ،حين توليه الملك استطاع القضاء على الثورات والفتن وهذا ما سنتطرق اليه مع أهم ما ميز عهده:

2– السياسة الداخلية في عهد امارة عبد الرحمن الثاني :

[1] _ابن عذاري: المصدر السابق ،ج 2 ،ص 80.

[2] _علي حسن الشطاط : تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ،دون طبعة ،دار قباء القاهرة ،2001 م ،ص 122.

[3] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 80.

[4] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 290.

[5] _طارق السويدان: المرجع السابق :ص 145.

[6] _علي الشطاط : المرجع السابق ،ص 122.

[7] _المقري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 347.

[8] _علي الشطاط : مرجع السابق ،ص 122.

[9] _ابن القوطية : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 75.

أ– ثورة اليمنية و القيسية 207– 213 هـ 823–828 م

بعد قضاء عبد الرحمن الأوسط على ثورة ابن عم أبيه عبد الله البلنسي في تدمير ،توجه إلى قرطبة و هناك التف حوله جمع كثير لمواجهة القائد عبد الله ،و لكنه بعد ذلك اضطر إلى العودة إلى بلنسية حيث توفي فيها سنة208هـ/ 823م.[1]

وفي سنة 207هـ/ 822م قامت في تدمير فتنة بين القيسية[2] واليمنية ،بسبب خلاف سطحي بين رجلين أحدهما ،يمني والآخر قيسي ،انتهى بمقتل الثاني ويعود سبب الخلاف هو اقدام رجل قيسي على انتزاع ورقة دالية من بستان رجل يمني ،وهنا اضطر عبد الرحمان أن يتدخل في هذه الحرب التي دامت سبع سنوات حتى سنة 213هـ/828م .

ب– ثورة تاكرنا 211 هـ 826 م :

ثار بتاكرنا طوريل البربري [3]الذي خرج عن طاعة سلطة بني أمية ،و قد ثار في اول مرة في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل سنة 178 هـ 794 م ،هددوا اهل المنطقة فسار إليهم الامير هشام بجيش كبير ،بقيادة عبد القادر أبال بن عبد الله فقتل رؤوسهم و خرب بلادهم ،ثم في سنة 211 هـ 826 م ثار الرجل البربري طوريل بمدينة تاكرنا فأرسل إليه جيش بقيادة قائده معاوية بن غانم ،فظفر و اخمد ثورته و في سنة 235 هـ– 844 م ،ارسل مرة أخرى عبد الرحمن بن الحكم جيشا قاتلهم و ألحق بهم الهزيمة [4].

ج– ثورة البربر :

وفي سنة 213هـ/828م ثار أهل ماردة على مروان الجليقي وقاموا بقتله ،وفي تلك الفترة قاد المعركة محمود بن عبد الجبار [5]البربري فعاث في الأرض فسادا ،فأرسل إليهم الأمير عبد الرحمان الأوسط جيشا فحاصرهم وأفسد زرعهم وأشجارهم فعادوا إلى الطاعة ،فسار إليهم مرة ثانية وثالثة 214هـ–

[1] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 291 .

[2] _القيسية : هي مجموعة كبيرة من القبائل العربية يقال مضر السوداء و ينتسبون لقيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ابن خلدون : تاريخ العبر ،المصدر السابق ،ج 4 ،ص 104.

[3] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 81.

[4] _علي الشطاط : المرجع السابق ،ص 123.

[5] _طارق السويدان : المرجع السابق ،ص 134.

829م-220هـ/ 835م فشدد عليهم الحصار ،حيث دارت بينهم حرب انتصر فيها الأمير عبد الرحمن وافتتح ماردة وقتل الكثير من الثائرين[1].

3 - السياسة الخارجية مع العالم المسيحي:

يمثل عهد عبد الرحمان الأوسط أزهى العصور ،حيث قام الأمير الأموي بإرسال حملات ضد نصارى الشمال وهزمهم في عدة مواقع ،وألقى الفزع في نفوسهم وذلك من أجل تأمين حدوده ورد الطامعين فيها ،وبالتالي احتلت الدولة الأموية مكانة مرموقة في تلك الفترة و أصبحت من أكبر الدول، وأسباب نجاح هذه السياسة هي أهم الغزوات التي قامت في فترة حكمه ونذكر منها:

أ- غزوته ضد مملكة أستورقة 208هـ/ 823:

كانت مملكة أستورقة المسيحية تمثل خطر على حدود الأندلس ضد الجهة الشمالية ،لذلك كانت أول مواجهة في هذه البلاد أثناء حكم عبد الرحمان الأوسط[2] ،ففي هذه السنة208هـ-823 م أرسل عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة متجها إلى أرض العدو على رأس جيش كبير [3] ،حيث يذكر ابن عذارى أنه حدث إختلاف في باب دخول إلى دار الحرب ،ثم اتفقوا على أن باب آلبة هو باب أنكر للعدو فاقتحموها من فج يقال له فج جرنيق[4] .

فغنم الذخائر والمعدات التي كانت في مستودع العدو[5] ،فقامو بتخريب الأغلبية منها وفتحوا كثيرا من حصونهم وألغوا فرض الجزية وقاموا بإطلاق أسارى المسلمين ثم انصرفوا[6] ،فتركوا بصمة في تلك المنطقة وتتمثل في إبراز هيبة المسلمين في هذه المنطقة .

كانت هذه آخر صائفة يقوم بها هذا القائد المسلم الكبير[1] ،الذي لعب دور كبير في الحياة العسكرية العسكرية في الأندلس طيلة الربع الأول من القرن التاسع للميلاد ،إذا ما لبث أن انتقل إلى الدنيا الآخرة بعد عودته إلى قرطبة بأشهر قليلة.[2]

---

[1] _علي الشطاط : مرجع سابق ،ص 124.

[2] _عصام محمد : الاندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود 91-897 هـ 492-710 م ،ط 1 ،دار النهظة العربية ،بيروت ،لبنان ،دون تاريخ ،ص 131 .

[3] _عبد القادر الورقلاني : المرجع السابق ،ص 47.

[4] _جرنيق : الفج اليوم يعرف بإسم guemica الواقعة بين سرادي و أنخيا sierra و جبال توريتا turrieta . محمد عبده : المرجع السابق ،ص 258.

[5] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 82 .

[6] _المقري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 345 .

وأيضا نذكر أن في سنة 210هـ/ 825م خرجت جيوش المسلمين بقيادة عبد الله النابلسي في صائفة إلى أراضي آلبة ،حيث سجل انتصارا عسكريا على جيوش أستوريس ،وفي نفس الوقت كان قائد مسلم آخر هو العباس القرشي ،يسجل هو الآخر انتصار عسكري في مقاطعة غالسيا والواقع أننا لا نعلم الكثير عن تفاصيل وخطوط سير هاتين الحملتين التي انفردا بذكرهم ابن حيان[3] .

وفي سنة 224هـ/834م بعث قريبه عبد الرحمن عبد الله بن البلنسي ،بحيث جمع العساكر لغزو بلاد آلبة والقلاع ،فالتقى بالعدو وهزمهم وكثر السبي والقتل ،ثم خرج لذريق ملك الجلالقة وأغار على مدينة سالم بالثغر[4].

لقد أوقف عبد الرحمن الأوسط إرسال الطوائف إلى الشمال الإسباني بعد تحقيق الانتصارات لمدة عشر سنوات ،ولأسباب ; اجهل مؤرخي العصر التحدث والكشف عن أحداثها الداخلية وخاصة التحركات المعادية للسلطة ،التي قامت في منطقة طليطلة وماردة ،هي بدورها محدودة الفعالية قليلة الخطر كما رأينا ،ولا يمكن أن نوقف مسار سياسة الجهاد التي جعلها الأمير منذ تسلمه السلطة في أولى اهتماماته ،ولا ندري إذ نذهب بأراء ليفي بروفنسال و الافتراض بأن معاهدة الهدنة بين الطرفين هو ما أمكن الوصول إليه بين ألفونسو الثاني وأمير قرطبة ،دون أن تكون هناك إشارة من المصادر الإسلامية والإسبانية[5] .

ب– غزو أوربط:[6]

بعد وفاة عبد الكريم ابن عبد الواحد ،عوضه امية بن معاوية بن هشام ،فقام هذا الاخير بغزو اوربط و احتلالها ،و بالتالي اصبحت في يد المسلمين ،فأخذ اهل الذنوب و الريب ،و عفا عن الباقين ثم تقدم شنت برية و قام بتدميرها.[7]

ج– غزو أشتوريس 212هـ/827م:

---

[1] _علي الشطاط : المرجع السابق ،ص 125 .

[2] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 211 .

[8] –عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 211 .

[4] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 165.

[5] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 211-212.

[6] _أوربط : مدينة قديمة بالأندلس كانت عظيمة لها حد واحد مع طليطلة وهما من مدن قسطنطين الجمركي . الحميري : المصدر السابق ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،المصدر السابق ،ص 66.

[7] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 82.

غزا عبد الله البلنسي بالصائفة دار الحرب على رأس جيش كبير فالتقى هذا الجيش بجيوش أشتوريس في موقعه عند جبل سمي جبل المجوسيين[1] ،فاقتتلوا حيث انهزم المشركون وكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما[2].

وقد تكلمنا عن الحملات التي نظمها الأمير عبد الرحمان الأوسط خلال المراحل التالية:

ففي سنة 223هـ 838م ،وجه الأمير الأموي عبد الرحمن ثلاثة جيوش إلى مملكة أشتوريس ،كانت الأولى بقيادة عمه الوليد بن هشام قد دخل هذا الجيش بجليقية عن طريق بازوVizeu،فدخل من باب الغرب مع قطيع من العسكر ،وهنا كانت له فتوحات كبيرة وعظيمة[3] ،أما الجيش الثاني 235هـ 848 كان بقيادة الأمير سعيد الخير أخ الأمير عبد الرحمن ،وقد تمكن من دخول آلبة وقشتالة القديمة ،والثالث بقيادة أخيه أمية الذي نجح في مواجهة حصن القرية Alquria ، ولقلعةAlcolea التي سقطت قبل ذلك بثلاثة عشر عاما في أيدي المسلمين ،عن طريق عامل "جيان" مرج بن مسرة[4].

إلى جانب هاتين الغزوتين ،نذكر غزوة الحكم بن عبد الرحمن 224هـ 839م ،و أمره الأمير بالتجوال في جهات الثغور ،ليقوم بكسب أخبارها وأمر بإصلاح قنطرة سرقسطة ،ودخل الحكم بالصائفة إلى دار الحرب ،فقتل من المشركين مالا يحصى وجمع من رؤوسهم أكداس كالجبال ،حتى كان الفارس يقف من ناحية فلا يرى صاحبه من ناحية أخرى ،ومن كثرتها حتى تناثرت كالأكواب من قبلة ألى جوف ،من شرق إلى غرب جزيرة الأندلس[5] .

---

[1] _الهجوسيين أو الأردمانيونNorolmanأو النورمان Normado : سكان الشمال الدول الإسكندنافية وقد أطلق عليهم العرب إسم المجوس لأنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه وأصلهم جرماني وينقسمون إلى ثلاث أقسام السويديين والنروجيين والدنماركيين وهذه المجموعة الأخيرة هي التي هاجمت السواحل الأندلسية أكثر من مرة وقد وقع في هجومهم الأول في ايام الأمير عبد الرحمان الأوسط . المقري : المصدر السابق ،ج 1،ص 345 .

[2] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 258.

[3] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 259 .

[4] _يقول عبد العزيز سالم أن عبد الرحمن الداخل دمر وخرب هذه المنطقة . عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ،المرجع السابق ،ص 240.

[5] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 85 .

د– غزو جليقية:

غزا الإمام عبد الرحمن بنفسه أرض جليقية ،وفي سنة 223هـ/837م أرسل عبد الرحمن الأوسط غزوة بقيادة أخاه الوليد بن الحكم ،فقام بفتح العديد من حصونها[1] وفي سنة 225–839م أعاد غزو المنطقة بنفسه كذلك قام بفتح حصونها وجال في أرضها بغنم وبقتل وسبي[2] ،وطال مقامه في هذه الفترة ثم عاد إلى قرطبة [3] .

يرجح الأستاذ المؤرخ ليفي بروفنسال أن الأمير عبد الرحمن لم يلقى في غزوته هذه نجاحا ،وقد أثبت عدم مقدرة الأمير من الناحية العسكرية ،على بعد الأمير بكثير عند الخروج للجهاد بنفسه[4] ،فأصابه الأرق في بعض الليالي فحضر عبد الله بن الشمر الشاعر ،فوصف له أرقه وأنه تذكر بعض من حن إليه ،وقال عبد الرحمن لابن الشمر :

عـــــدَانِي عَنـــــك مِـــــزَار العَـــــدَي وَقَـــــودِي إليْهِـــــم لهَـــا مَـــا مَهيبَـــا

وَكَـــــمْ قّـــــدْ تَعَفَـــــنّ مـــــنْ سَبْسَـــــبٍ وَجَـــــاوِزنّ بَعْـــــدَ دُرُوبٍ دُروبَـــــا

إدْرَعْ النَّقْـــــــعَ حَـــــــتَى لَبّـــــــتْ مِـــــن بَعْـــــدَ نَضِـــــرةُ وَجْهِـــــي شـــــعوبا

أُلاَقِـــــي بِـــــوَجْهِي سَمُـــــوم الهَجِـــــيرِ وَقَـــــدِ كَـــــانَ مِنْـــــهُ الحَصَـــــى أَنّ يَـــــذُوبَا[5]

إضافة إلى ذلك قام الأمير عبد الرحمن بتجهيز جيشا بقيادة عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني ،وذهب بنعمتهم[6] .

أرسل الأمير عبد الرحمن الأوسط جيشا بقيادة عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني إلى جليقية سنة225هـ/841م ،فقام فتوسط بسيطهم وذهب بنعمتهم[7] ،كما حدث بعد ذلك في سنة

[1] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 85 .

[2] _علي الشطاط : المرجع السابق ،ص 125 .

[3] _علي الشطاط : المرجع السابق ،ص 125 .

[4] _المقري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 345 .

[5] _عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، المرجع السابق ،ص 240 .

[6] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 261 .

[7] _محمد عبده : المرجع نفسه ،ص 261 .

231هـ 846م قام الأمير عبد الرحمان الأوسط بإرسال ابنه محمد بن عبد الرحمن بالصائفة إلى جليقة ،فحاصر مدينة ليون وقذف أسوارها بالمجانيق بغية هدمها[1] .

ولما اشتد الحصار على أهلها انتقلوا منها ،ولجأ بعضهم إلى الجبال والغياض .[2]فاقتحمها جيش المسلمين وغنموا ما فيها ،وقد حاول الجيش هدم أسوارها ولكن العملية باءت بالفشل ،ذلك نتيجة عرضها كان نحو سبعة عشر ذراعا فرجعوا[3] .

لم يكتفي الامير الاموي بهذه الصوائف ،بل قام بإرسال غزوة بقيادة ابنه المنذر سنة 235 هـ850م ولكن هذه الغزوة لم نجد تفاصيلها و نتائجها ،وذلك بسبب قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عنها والتي ألمت بالأحداث والنتائج[4].

هـ– غزو ميورقة[5]ومنورقة[6]:

إن العلاقات بين المسلمين و جزر البليار[7] ،تعود إلى سنة 879–808م فتذكر المصادر أن موسى أثناء ولايته على شمالي إفريقية بعث إبنه عبد الله في البحر متجها إلى جزيرة ميورقة ،فقام بالنهب وعاد سالما ،كذلك حملة عبد الله التي كانت استطلاعية من أجل فتح الأندلس أو ربما تأديبه ضد تلك الجزر في حين يذكر ابن عذارى أن الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط في سنة 234 847 ،وجه العساكر نحو جزيرة ميورقة لنكبتهم ،وإذلالهم لأنهم كانوا يقطعون الطريق على مراكب المسلمين التجارية ،فغزى بأسطول تكون من حوالي 300 مركب ،فكان النصر للمسلمين فغنموا أكثر جزرهم[8] .

---

[1] _عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين، المرجع السابق ،ص 240 .

[2] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 261 .

[3] _المقري : المصدر السابق ،ج 1،ص 346 .

[4] _ عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ،المرجع السابق ،ص 240 .

[5] _ميورقة : هي جزيرة من جزر البحر الزقاق تقع من قبلة بجاية من بر العدوة بينها ثلاثة مجار برشلونة و بينها مجرى واحد ومن الشرق إحدى جزيرتها منرقة فتحها المسلمين 290 هـ إلى ان تغلب عليها العدو البرشلوني . الحميري : الروض المعطار ،المصدر السابق ،ص 188 .

[6] _منورقة : أكبر جزيرتي الجزائر الشرقية جزر البليار . محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 299 .

[7] _جزر البليار : تقع قرب شواطئ الأندلس الشرقية و تتالف من 3 جزر رئيسية كبراها هي جزيرة ميورقة mallorca و منورقة menorca و اليابسة beza . محمد عبده :المرجع السابق ،ص 261 .

[8] _محمد عبده : المرجع نفسه ،ص 162 .

أرسل الأمير "فناة شنطير الخصي" إلى "إبن ميمون" عامل بلنسيا ،ليحضر تحصيل الغنائم ويقبض الخمس ،وكان قد صالح بعض أهل تلك الحصون على ثلث أموالهم وأنفسهم وأحصيت رباعهم وأمر لهم وقبض منهم ما عليه وصالحهم[1] ،وفي سنة تالية سنة 235هـ -849م ورد في كتاب أهل ميورقة ومنورقة أن الأمير عبد الرحمن ،يذكرون ما نالهم من نكبة المسلمين لهم ،فكتب ما جاء فيه: [2]

"أما بعد فقد بلغنا كتابكم ،تذكرون فيه أمركم وإغارة المسلمين الذين وجهناهم إليكم وإصابتهم ما أصابوه منكم ،من ذريتكم وأموالكم ما أشفيتم عليه من الهلاك ،وسألتم التدارك لأمركم وقبول الجزية منكم وتجديد عهدكم على الملازمة للطاعة والنصيحة للمسلمين ،والكف عن مكروههم والوفاء بما تحملونه عن أنفسكم ،ورجونا أن يكون فيها و فيهم صلاحكم وتمكنهم عن العود الى مثل الذي كنتم عليه ،وقد أعطيناكم عهد الله وذمته[3]".

و- غزو بنبلونةpampalona:[4]

خرج الأمير عبد الرحمن الأوسط من قرطبة نحو بنبلونة ،وقد رافقه ابنه محمد وعلى مسيرته ابنه المطرف وذلك سنة 229هـ/843م ،فقام بمواجهة جيش كبير من النصارى لأن الوجهة الأولى للأمير عبد الرحمان تطيله لمحاصرة موسى بن موسى ،فكانت وقعة عظيمة على المشركين افنى فيها اعداء الله الذي رافقهم موسى بن موسى فانتهت بصلح.[5]

من نفس السنة تقدم الى بنبلونة ابنه محمد بالعساكر ،فأوقع المشركين وقتل هذا الأخير غرسية[6] غرسية[6] وهو من أكبر ملوك النصارى[1] ،وهنا بعض المصادر فقط تقول أن المسلمين تمكنوا من قتل

---

[1] _احمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي و الاندلسي ،دون طبعة ، دون جزء ، دار النهظة العربية ،بيروت ،1972 م ،ص 137.

[2] _أحمد العبادي : المرجع نفسه ،ص 137 .

[3] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 299 .

[4] _بنبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلا تقع عند مداخل الغربية من جبال البرت كان بها دار مملكة غرسية بن شانجة سنة 330 هـ وتتوسطها جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء وأكثرهم متكلمون بالبلشفية وهي من أوائل المناطق التي استقلت عن الحكم الاسلامي . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 55-56

[5] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 87 .

[6] _غرسيه بن ونقة: هو أحد زعماء لبشكنس خلع أمير نبرة شانجة وكان من الأمراء الذين أرسوا دعائم استقلال الامارة . محمد عبده : المرجع السابق ،ص 261 .

غرسية ،نلاحظ قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عن تفاصيل هذه الحادثة ،وأهم النتائج التي توصلت إليها على غرار تكرار نفس المعلومة في المصادر المتكلمة لهذه الحادثة (الغزوة)[2].

ز- علاقة الامير الأوسط مع الفرنجة:[3]

أول ما إن استقر الأمير عبد الرحمن ،حتى أرسل حاجبه عبد الكريم على رأس الجيش إلى بلاد برشلونة[4] ،فعاث في نواحيها وتجاوز الدروب وهذه المنطقة تسمى "البرت" ثم دخل إلى بلاد الفرنجة ،فعاث فيها قتلا وأسرا وسبيا ثم قام بحصار مدينة جرندة وعاث في نواحيها[5].

تمثلت معظم الحملات التي قادها عبد الرحمان الأوسط ضد الثغر الإسباني 212هـ/828م بقيادة عبد الله البلسني ،فقاد الحملة ضد مدينة برشلونة فحاصرها ونجح في كسر صمودها ،ثم قام بمحاصرة مدينة جيرندة ،ثم رجع إلى قرطبة بعد أن قضى فيها سنتين ناشرا فيها الدمار والموت وقام كذلك بسلب وجمع الغنائم.

جهز الأمير عبد الرحمان الأوسط حملة أخرى سنة 225هـ-840م ،بقيادة عبد الواحد الإسكندراني متجها إلى برشلونة ،توغل بجيوشه في أراضي الفرنجة[6] مرورا بأراضي البيرينية الشرقية ووصلت حتى أحواز ناربونة[7] ،إلا أنها فشلت في تحقيق أي مكسب على الأرض وأيضا فشلت لإستعادة مدينة برشلونة (850هـ-236هـ)[8].

---

[1] _المقري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 34 .

[2] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 261 .

[3] _دولة الفرنجة: تأسست في عمالة فرنسا على يد كلوفس زعيم الأسرة الميرو فنجية في أواخر القرن الخامس ميلادي ثم توسعت بعد ذلك وفي بداية النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي الحكم فيها بشكل رسمي إلى الأسرة الكارولنجية على يد القيصر بن شارل مارتل . إبراهيم أبا الخيل : الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (275-300هـ) (888-912م) ،الطبعة 1 ،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العام الرياض1416 ،ص 24 .

[4] _برشلونة: مدينة رومانية بينها و بين طوكونة خمسون ميلا تطل على البحر مرساها تيرش لا تدخله المراكب ‘لى عن معرفة ما يوجد بها ربض كما انها محصنة بصور يفسل بينها و بين الاندلس جبل هيكل الزهرة و هي دار ملك الإفرنجة تصنف برشلونة ضمن القسم الثالث في الاندلس . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 42 .

[5] _المقري : المصدر السابق ،ج 1،ص 346.

[6] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق،ص 214 .

[7] _ناربونة : مدينة من مدن الأندلس حكمها المسلمين وثغورها مما يلي بلاد فرنجة خرجت من أيدي المسلمين سنة 330هـ مع غيرها من المدن والحصون .الحميري : صفة الجزيرة الأندلس ،المصدر السابق ،ص 11-12.

[8] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 214.

وفي سنة 226 هـ-841 م ،بعث حملة أخرى إلى أرض الفرنجة ،وانتهوا إلى أرض سلطانية وكان على مقدمة المسلمين موسى بن موسى عامل تطيلة ،وحدثت معركة بينهم وبين جيش العدوة وانتصر فيها المسلمون.[1]

وفي سنة 233هـ/47م ظهر بالثغر الفرنجي ثائر على الملك الفرنجي ،شال الأصلع في شمال شرقي إسبانيا زعيم يدعى بجيش دي تولوز ،وهو فيما يرجح من تسميته في الرواية العربية ،غاليام بن برباط بن غاليام ،وكان قد أعلن الخروج والثورة على الملك الفرنجي ،شارك الأصلع ووفد في العام الذي سبقه على بلاد قرطبة يلتمس التأييد والعون ،فاستقبله عبد الرحمان بترحاب وأمده العون فعاد إلى الثغر وعاث فيه بقواته وحاصر برشلونة وخرب حصونها وهاجم جرندة ،ثم كتب عبد الرحمان إلى عامله علي طرطوشة عبد الله بن يحي وعامله على سرقسطة عبد الله بن كليب في إمداده وتأييده في ثورته ضد ملك الفرنج ،ونجد في الأقوال الفرنجة أنه وقعت على إثر ذلك مفاوضات بين عبد الرحمن وشال الأصلع إنتهت بعقد الهدنة والسلم بين الطرفين.[2]

نجد اختلاف بين الدراسات الإسلامية (كما ذكرنا) والاستشراقية ،حيث تشير إلى الحرب التي كانت بين الملك الصغير وعمه شارل الأصلع ،إذ لا يتردد في إرسال وفدا له إلى الأندلس ،سنجد أن الأمير عبد الرحمان الثاني هذا الأخير الذي رحب بهذه لسفارة وأكرمها ولبى طلبه حيث بعث إليه بقوات سنة 234هـ/849م ،حاصر بها برشلونة وحاصر أسوارها وإستطاع إنتزاعها من شارل الأصلع[3] .

وقد أخذ الأمير إحتياطاته من الإفرنجي من خلال عقد تحالف مع مقاطعة نافار الواقعة شمال جبال البرانسس ،لجعلها حاجزا منيعا بين بلاده وبلاد الإفرنج وهذا دليل على حسن سياسته وإسترانيجيته ي حماية ثغوره الشمالية[4].

ح- غارات النورمنديين على الأندلس:

[1] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 165.

[2] _ عبد الله عنان : المرجع السابق ،ص 265 .

[3] _ميلود بن حاج : الصراع النورماني في الأندلس في عهد عبد الرحمان الثاني (206هـ/822-854م) ،إشراف سامية أبو عمران ،جامعة الجزائر ،شهادة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط ،منشورة 2007-2008 م ،ص 49.

[4] _ميلود بن الحاج : المرجع نفسه ،ص 49.

في ذي الحجة سنة230هـ/ 844م هاجم النورمان لأول مرة سواحل الأندلس الغربية أيام عبد الرحمان الأوسط ،وقد سموا بالمجوس[1] واشتهر هؤلاء النورمان المجوس الأردمانيون بنشاطهم البحري التجاري والحربي ،وقد شكلوا خطرا على السواحل في مدينة أشبونة[2] في حوالي أربعين مركبا.[3]

يذكر إبن عذارى ،أن المجوسيين خرجوا في نحو ثمانين مركبا كأنها ملأت البحر طيرا ،ويصف إبن عذارى تغلب المجوسيين على المسلمين في إشبيلية بقوله "عندما وصلو إليها إحتلو بها إحتلالا ونازلوها نزالا إلا أن دخلوها قسرا وإستأصلوا أهلها قتلا وأسرا فبقوا بها سبعة أيام يسقون أهلها كأس الحمام ".

عند خروج المجوسيين في أطراف بلاد الأندلس ،دارت الحرب بينهم وبين أهل اشبونة دامت حوالي ثلاث عشر يوما ،ثم تقدمو إلى قادس[4] ثم إلى شذونة وهنا حدثت بينهم وبين المسلمين وقعة التي لم تتحدث عنها المصادر التاريخية عن نتائجها و احداثها التاريخية ،ثم تقدموا إلى إشبيلية[5] وإخترقوا النهر الكبير ونزلو به على إثنتي عشر فرسا منها فخرج إليهم كثير من المسلمين[6] ،تصدوا لقتالهم دارت بينهم معارك رهيبة وطاحنة انتصر فيها النورمان على أهل إشبيلية ،أكثروا القتل والأسر والنهب فيهم ومكثوا فيها سبعة أيام يشيعون الخراب والدمار في إشبيلية ،ثم انسحبوا إلى طليطلة الواقعة غربي إشبيلية[7] .

وعلى إثر هذه الغزوة كتب ولي أشبونة عبد الله بن حزم إلى الأمير عبد الرحمن يقول إن أربعا من سفنهم ذات الأشرعة السود ظهرت في البحر ومع كل سفينة منها مركبا صغير ،فكتب الامير الى

---

[1] _المجوس:كانوا يغيرون على الأندلس من المنافذ النهرية وسموا بالمجوس لأنهم كانو يشعلون النيران كثيرا فضنوا أنهم يعبدونها . المقري : المصدر السابق ،ج1 ،ص 345 .

[2] _اشبونة: مدينة قديمة بالأندلس من كور باجة المختلطة بها تقع على سيق البحر تتكسر أمواجه في سورها وإسمها قودي ومن جنوب أشبونة على ضفة البحر يوجد حصن المدن وسمي بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب النير هناك .الحميري : الروض المعطار ،المصدر السابق ،ص 61 .

[3] _عبد الرحمان علي الحجي : المرجع السابق ،ص 227-228 .

[4] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ص 166 .

[5] _إشبيلية : مدينة قديمة بالاندلس بينها و بين قرطبة ثمانون ميلا أي مسيرة ثلاثة أيام يقال أنها بنيت من طرف بوليتن القيصر و هي أكبر عامرة لها أسوار حصينة و كان سورها من بناء عبد الرحمان الثاني . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 18-19 .

[6] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 299 .

[7] _محمد زيتون : المرجع نفسه ،ص 300 .

عمال السواحل يؤمرهم بالتحفظ والاستعداد واليقظة ويبلغهم أن سفنهم سارت إلى الجنوب [1] ،عندما وصل الخبر إلى الأمير عبد الرحمان ،بعث قوات من الخيل على عجل لنجدة إشبيلية بقيادة عبد الله بن كليب ،ومحمد بن رستم ،وغيرهما تحت قيادة حاجبه عيسى بن شهيد ،وكتب إلى عمال الكور في إستنفار وأسى ،عند حلولهم بقرطبة .

وهنا تلقى النورمان مددا من السفن الجديدة ،ودارت بين الفريقين معارك ضارية تفوق فيها النورمان[2] قرب قرية طليطلة[3] ،إذ كانوا متوجهين لإحتلال العاصمة قرطبة ،فاستطاع المسلمين إيقافهم إيقافهم هناك[4] ثم جاء العساكر مددا من قرطبة فقاتلهم المجوس فهزمهم المسلمون وغنمو بعض مراكبهم وأحرقوها ،ثم رحل المجوس إلى شذونة فأقاموا عليها يومين وغنموا منها بعض الشيء ،وبعدها وصلت مراكب عبد الرحمن إشبيلية فانطلق المجوس إلى ليلى واغاروا وسبوا ،ثم إلى باجة ثم إلى أشبونة ثم انقطع خبرهم حين إقلاعهم من أشبونة[5].

مكث النورمانيون بإقليم إشبيلية حوالي 42 يوما فكثر القتل والأسر بين دخوله وانقطاعه [6] ،في حين عرض المجوس على المسلمين إطلاق الأسرى ،فكو عنهم واباحوا الفداء فيمن كان عنهم من الأسرى ،في حين عدم أخذ مقابل لا ذهب ولا فضة إنما أخذ والثياب والأكل وانصرفوا عن اشبيلية[7] اشبيلية[7] ،بعد أن تركوا في يد المسلمين عدد كبير من الأسرى الذين لم يتمكنوا من اللحاق بهم أثناء انسحابهم ،وقد خيرهم المسلمين بين الإسلام أو القتل فاعتنقوا الإسلام واختلطوا بالأهالي وتكونت منهم جالية نورمانية ،إشتغلت بتربية المواشي وصناعة ألوان من الجبن والمنتجات الإسبانية ،وهي الصناعة المشهورة في بلادهم الدنمارك حتى اليوم[8] .

[1] _حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب و الاندلس ، المرجع السابق ،ص 324 .

[2] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 299.

[3] _طليلطة : تبعد ب30 كلم شمال غرب اشبيلية . طارق السويدان : المرجع السابق ،ص 137 .

[4] _طارق السويدان : المرجع السابق ،ص 137 .

[5] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 87 .

[6] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 264 .

[7] _ابن القوطية : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 86 .

[8] _احمد العبادي :تاريخ المغرب والاندلس ، المرجع السابق ،ص 250 .

4- السياسة الخارجية مع الدول الإسلامية:

تمثلت العلاقات الخارجية للإمارة الأموية ،مع دول العالم المسيحي تارة ،ومع دول العالم الإسلامي تارة أخرى ،خاصة مع البلدان المجاورة التي اقترنت بها مثل الدول الرستمية في المغرب الأوسط ، والأغالبة في المغرب الأدنى ،ودولة بني مدرار في المغرب الأقصى.

أ مع الدولة الرستمية:

قامت العلاقات بين الدولة الرستمية والدولة الأموية في الأندلس ،على أساس التحالف المتين وصداقة المتبادلة ،وقد بدأت العلاقات بينهم منذ مجئ عبد الرحمان بن معاوية الذي جاء فار من العباسيين إلى المغرب الأوسط ،حيث [1]إستوطن عندهم العلاقة إذن بطابع تألف بين أمراء بني أمية في قرطبة وبين الأئمة الرستميين في تاهرت ،وتقوم العلاقة بين الدولتين على اساس الصداقة والتحالف والمودة.[2]

وبذلك إستطاع إبن رستم أن يرسي قواعد الدولة ويضع نظمها الإدارية المالية و يكسبها بذلك قدرته على التصدي للمشاكل الداخلية والخارجي ،وبفضل هذا نجح عبد الرحمان بن رستم[3] في إقامة دولة إباضية في تيهرت ،وتتويج ثورات الخوارج الإباضية في بلاد المغرب بتأسيس أسرة حاكمة ،فمن معظم أقاليم المغربين الأدنى والأوسط[4] ،ولقد كان من طبيعي على أمراء الأمويين توطيد علاقاتهم بالرستميين في تاهرت وبين بني أمية في الأندلس تدفعهم في ذلك مصلحة سياسية أي دفع العدو

---

[1] _محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية المغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ- 296هـ) ،ط 3 ،دار القلم ،تونس ،1408 هـ/1987 م ،ص 114.

[2] _محمد الحريري : المرجع نفسه ،ص 215.

[3] _عبد الرحمان بن رستم : 160 هـ-171 هـ ،مؤسس الدولة الرستمية وهو فارسي الاصل ،عاصر الرستميين مثل اليعقوبي .ابن الصغير : أخبار الأئمة الرستمين ،تح و تع محمد ناصر ابراهيم بحار ،دون طبعة ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان ،1986 ،ص 26 .

[4] _محمود إسماعيل : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري .طبعة ثانية ،دار الثقافة ،دار البيضاء ،المغرب. 1406هـ-1985م .ص 153.

المشترك[1] ،أي لم يعد أمامهم من منقذ في بلاد المغرب سوى المغرب الأوسط ،لأن المغرب الأدنى قامت فيه دولة الأغالبة الموالية للعباسيين والمغرب الأقصى فيه دولة الأدارسة[2] .

فبقيام هاتين الدولتين أوصدت جميع المنافذ والسبل في وجه الإمارة الأموية الفتية ،وبذلك أصبحت الدولة الرستمية هي الشريان الحيوي الوحيد الذي بإمكانه تغذية تلك الإمارة بالحياة والتعاون معها سياسيا وإقتصاديا وحضاريا[3] ،ولقد كان للدولتين ارتباط بينهما في المجال السياسي ارتباط وثيق بحيث كان زعماء كل من الدولتين يتابع نشاط الآخر بإعجاب بالغ ،وإستقبل الرستميون كبار و رجال الأندلس الذين توجهوا إلى تاهرت وإستوطنوها ،وأصبح منهم من عون الأئمة في شؤون الإدارية والحكم .

وقد إشتهر من بينهم إثنان هما عمران بن مروان الأندلسي ومحمود الأندلس ،اللذان كان ضمن الجماعة التي رشحها عبد الرحمان بن رستم لإختيار واحد منها لتوليه الحكم في الدولة الرستمية بعد وفاته[4] ،نمت العلاقات الرستمية الأندلسية من مضطردا ،وكانت كلتا الدولتين تبلغ الأخرى بأخبار إنتصاراتها ،وقد عرفت هذه العلاقة تبادل السفارات والهدايا ،ولم يقوموا بعمل عسكري مشترك ضد إعدائهما ،وقد برزت العلاقة في كل من عبد الوهاب بن رستم[5]وعبد الرحمان الأوسط ،حيث قال محمد عيسى الحريري :"أنه بعث أولاده الثلاثة ببعثة رسمية من تيهرت إلى قرطبة وفي اليوم الذي وصل فيه أهل سفارة إلى قرطبة باليوم العظيم مشهودا حيث إستقبلهم الأمير عبد الرحمان الثاني إستقبالا ملكيا رائعا إنفق عليه مليون من الدنانير أصبح حديث الناس ومصدر إعجابهم[6]".

---

[1] _عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق :ص 96-97.

[2] _الأدارسة : هي دولة تأسست في المغرب الأقصى على يد إدريس الأول قامت هذه الدولة سنة (172هـ/788م) . نصر الله سعدون عباس : دولة الأدارسة في المغرب العصر اذهبي (172-223هـ/788-835م) ،ط 1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1987 ،ص 67.

[3] _محمد الحريري : المرجع السابق ،ص 215.

[4] _محمد الحريري : المرجع نفسه ،ص 215.

[5] _عبد الوهاب بن رستم (ت171-208هـ/787-823) ثاني الأئمة الرستميين .ابن الصغير: المصدر السابق ،ص 43.

[6] _محمد الحريري : المرجع السابق ،ص 215.

ب – علاقته مع دولة الأغالبة:[1]

تميزت العلاقة بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس ،بأقل عداوة وذلك سبب إقتصار العلاقات بين الإمارتين على تحفظ معاد على صعيد السياسة الرسمية ،ويتجلى ذلك عندما أرسل الإمبارطور البيزنطي تيوفيل (206-238هـ/822-852م) ،وقد أجاب عليه عبد الرحمان الثاني بالرفض على عروض الإمبراطور (829م-842) ،الذي إنشغل لإنتصارات الأغالبة في البحر المتوسط ،فوجه إليه سنة840/225 بعثة ديبلوماسية يعرض عليه التحالف ضد المسلمين في صقلية من أجل إستعادة تراث الأجداد[2] .

ولقد كانت للدولة الأغلبية علاقة مع الامارة الاموية في الجانب الديني ،ويتمثل ذلك في توافد الطلبة من الأندلس على عاصمة الأغالبة ،وكذلك مدى تأثير المذهب المالكي في الأندلس بما كان عليه في القيروان [3].

كذلك النجاح البحري الذي أحرزته البحرية الأغلبية في وسط وغرب البحر المتوسط عند فتح جزيرة صقلية ،لقي ترحيبا وبالتالي أزعج عبد الرحمان الأوسط(238/206هـ/821-852م) لأنه كان متخوفا من إمتداد قوات الأغالبة إلى شواطئ بلاده ،واعتبره تهديدها لنفوذه بجزيرة البليار وذلك لسيطرة على البحر متوسط وغربه ،لأن الأسطول الأندلسي الذي أقلع من ميناء طرطوشة[4]كان في ذلك الوقت لايزال محدود ،في حين الأسطول البحري للدولة الأغلبية ناجحا وكانوا تحت إشراف سلطة أندلسية غير خاضعة لسلطة الإمارة الأموية بقرطبة[5].

---

[1] _دولة الأغالبة: (184-296هـ/800-909م) قامت هذه الدولة على يد مؤسسها إبراهيم بن الأغلب . ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة ،دراسة وتح: محمد زينهم محمد عزب ،ط 1 ،مكتبة مديوني ،القاهرة ،1408 هـ 1988 م ،ص 30.

[2] _محمد الطالبي : الدولة الأغلبية (التاريخ السايسي) 184-396هـ 800-909م تعريب المنحى الصيادي ،مر ،تح : حمادي الساحل ،الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي بيروت -1985 م ،ص 428.

[3] _محمد الطالبي : المرجع نفسه ،ص 429.

[4] _طرطوشة : تقع شرقي شبلية وقرطبة قريبة من البحر . الحموي : المصدر السابق ،ج 4 ، ص 30.

[5] _عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ،ص 95.

ج- علاقته ببني مدرار:

تميزت العلاقات الأموية مع بني مدرار بوجود علاقة ودية بينهما رغم الإختلاف المذهبي ،بحيث كان يجمعهم عدو مشترك هو الخلافة العباسية[1] ،وبالتالي كانت تجمعهم المصلحة السياسية المشتركة [2] ،حيث أن الأمويين في الأندلس كانو يتبعون المذهب السني أما بني مدرار يتبعون المذهب الصفري[3].

وقد بدأت هذه العلاقات عندما إزداد التنافس البحري بينهما في وسط وغرب البحر المتوسط ،بل أن نجاح الأغالبة في هذا التنافس البحري ،يهديهم النفوذ الأموي في جزر البليارکان من الأسباب الرئيسية التي دفعت عبد الرحمان الثاني (206م/238هـ) (821م-853م) إلى توثيق خلالها مع إمارات الغرب وكانت قد إزاحت بعض صلاتها مع الأدارسة إلى أنها زادت في توطيد علاقتها مع بني رستم وبني مدرار[4].

حيث لم تكن لدولة بني مدرار منافذ على ساحل البحر الأبيض المتوسط ،وموانئها على الساحل الأطلسي كانت صلة دائمة بموانئ الأندلس كإشبيلية وشاطبة[5].

[1] _محمود إسماعيل : مرجع سابق ،ص 141.

[2] _عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ،ص 95.

[3] _الصفرية:هي فرقة من الخوارج تنسب إلى أتباع زيد بن الأحفر أصلهم من الإقليم الشرقي في شبه الجزيرة العربية .عبد الكريم الشهرستاني : الملل والنحل ،ط 2 ،دار الفكر ،بيروت ،2002 م ،ص 110.

[4] _محمود إسماعيل : مرجع السابق ،ص 141 .

[5] _شاطبة: منطقة تقع في شرق الأندلس وشرقي العاصمة قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة . الحموي : المصدر السابق ،ص 309.

المبحث الثالث : الأحوال السياسية في عهد أمارة محمد[1] الأول ثم المنذر : (238-275 هـ/852-888 م) :

1 - السياسة الخارجية في عهد الأمير محمد الأول 238-273 هـ/852-886 م :

أ- علاقته مع مملكة ليون :

وفي العام 231 هـ846 ،أرسل عبدالرحمن ابنه محمد على رأس حملة وصلت إلى مدينة ليون Leon فحاصرها ورمى اسوارها بالمنجنيق ،فخاف أهلها وخرجوا فارين تاركين ما فيها من مغانم فحاولوا هدم سورها فلم يستطيعوا لسماكته إذ بلغ عرضه سبعة عشر ذراعا[2] .

وصل الأمير محمد) 238 -273 هـ/852-886 م للحكم في وقت تمزقت فيه وحدة الأندلس وقام الثوار بسائر أنحائها ضد حكومة قرطبة ، واستقلوا بحكم المناطق التي ثاروا فيها حتى أنه لم تعد سلطة الأمراء الأمويين تمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة ، وتعددت أجناس الثوار فمن المولدين أعلن موسى بن موسى منطقة الثغر الأعلى في شمال شرق الأندلس ولاية مستقلة عاصمته سرقسطة[3] ، وفي غرب الأندلس استقل عبدالرحمن بن مروان الجليقي في بطليوس ، وكذلك عمر ابن حفصون الذي زرع الرعب في البلاد وقطع الطريق واتخذ مركزه حصن ببشتر Bobastro) .[4](.

[1] _محمد الأول : ولد في ذي القعدة عام 207 هـ ،يكنى بأبي عبد الله وأمه تسمى بهير ،تم مبايعته يوم الخميس 4 ربيع الثاني ،سنة 238 وهو ابن ثلاثين سنة .ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 109 .

[2] _ابن عذاري : المصدر نفسه ،ج 2 ص 187 .عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين ، المرجع السابق ،ص 290.

[3] _العذري : المصدر نفسه ،ج 2 ،ص 30 .ابن حيان : المصدر السابق ،ص 341 .

[4] _ابن عذاري : المصدر نفسه ،ج 2 ص 102-104 .

إلى جانب هؤلاء استطاع البربر أن يتخذوا مراكز نفوذ لهم فسيطروا على طليطلة بزعامة موسى بن ذي النون ، وجيان بزعامة بنو الملاخ[1] . ولم تفت عملية التقاسم هذه زعماء العرب حيث اتخذ بنو الحجاج وهم من العرب اليمانية من إشبيلية وقرمونه قواعد لهم[2] .

صرف الأمير كل جهوده و أوقاته لمعالجة أخطر أزمة سياسية تعرضت لها الأندلس حتى ذلك الوقت ، إلا أنه لم يستطع تجاهل خطر الدويلات الإسبانية في الشمال التي أخذ عددها يزداد وقوتها كذلك ، وأخذت بالتوسع تدريجيا على حساب الممتلكات الإسلامية . فحاول أن يضع حدا لهذا الزحف نحو الجنوب[3] .

فنراه يبدأ نشاطه العسكري ضد نصاري الشمال عام 239 هـ–853 م ،بإرسال حملتين إحداهما بقيادة أخيه الحكم بن عبد الرحمن لإصلاح قلعة رباح[4] ،والثانية بقيادة موسى بن موسى صاحب تطيله Tudela فعاث في نواحي ألبه والقلاع وفتح بعض حصونها ورجع [5].

وكان أهل طليطلة قد اعلنوا الثورة على الأمير في نفس عام ولايته ،وكانت المدينة تعج بالمولدين والنصارى فخافوا من ردة فعل قرطبة ،فالتمسوا العون من اردونيو الأول فلم يتردد في تقديم كل وسائل المساعدة للثوار ،إذ كانت مصلحته تقتضي إشعال نيران الحرب الأهلية في الأندلس ، فبعث إليهم جيشا بقيادة اخيه غاتون (Gaton) عام 240 هـ 854 م [6].

وكان لتدخل النصارى في شؤون البلاد الداخلية أثره في إذكاء حماسة المسلمين الدينية فسارعوا بالانضمام لجيش الأمير من كل صوب ،فخرج ببعض قواته إلى طليطلة بينما ترك بقية جيشه مستترة بالتلال عند وادي سليط ،فلما رأى أهل طليطلة قلة الجيش المحاصر خرجوا لقتاله مع حلفائهم النصارى ،فتظاهر الأمير بالهزيمة وارتد نحو وادي سليط ،وعندئذ برزت قواته من كاملها

[1] _عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، المرجع السابق ،ص 243 .
[2] _ابراهيم بيضون : المرجع السابق ،ص 267 .
[3] _خالد الصوفي : تاريخ العرب في الاندلس ، المرجع السابق ،ص 267 .
[4] _خالد الصوفي : المرجع نفسه ،ص 267 .
[5] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 393 .
[6] _خالد الصوفي : تاريخ العرب في الاندلس ، المرجع السابق ،ص 267 .

وأطبقت على الثوار وحلفائهم النصارى ،وقتل منهم أعداد هائلة تقدرها المصادر الإسلامية أحد عشر ألفا وقيل عشرين ألف ، ثمانية آلاف منهم من الجلالقة [1].

في العام التالي 241 هـ–855 م ،قاد الأمير محمد الصائفة وكان قد كتب إلى موسى بن موسى وأهل الثغور بان يتوافدوا إليه ،فدخلوا جميعا إلى منطقة ألبه والقلاع وبلغوا أقصى جليقية فتحوا كثيرا من الحصون[2] .

شغل الأمير بعد ذلك بعودة ظهور النورمانيين على سواحل الأندلس عام 245 هـ–859 م ،كما شغله أيضا ظهور قوة نبره وتحالفها مع بني قسي الذين عادوا للتمرد وطلبوا من الأمير أن لا تكون طريق القوات الإسلامية الغازية عبر منطقته ،نظرا لما ناله من الأذى ونال أراضيه من دمار ،فأجابه الأمير إلى ذلك ،رغم أن طلبه يعتبر تملصا من واجبه في الدفاع عن الثغور ،وضغطا على حكومة قرطبة بوضعه العوائق أمامها بعدم تسهيل مهمة جيوشها ،يتبين أن ذلك كان نتيجة التحالف الذي تم بينه وبين ملوك نبره[3] فنرى صائفة عام 247 هـ–861 م ،تسير نحو ألبه والقلاع ولكن من طريق آخر فعاثت في أراضي النصارى[4] .

تميزت حملة عام 249 هـ–863 م ،والتي وجهت إلى جليقية بقيادة عبد الرحمن ابن الأمير محمد والقائد عبدالملك بن العباس ،بكثرة القوات المشتركة بها من كل المقاطعات والكور والتي بلغ بها عند المتطوعين 21–22 ألف مقاتل ،وكان الأمير محمد قد قام بإلغاء ضريبة الحشود من باب التخفيف على الناس والاكتفاء بدعوتهم للتطوع في الجيش[5] .

وبعد اجتياح القوات الإسلامية للمنطقة وتدميرها ،أخرج الملك اوردونيو أخاه إلى مضيق الفج ليحول بينهم وبين المسلمين ويقاتلهم عنده ،فتقدم عبد الملك بن عباس إلى المضيق واشتبك مع

[1] _النويري : المصدر السابق ،ج 23 ،ص387.

[2] _ ابن حيان : المصدر السابق ،ص 304 .

[3] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 307 . ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 96–97 .

[4] _ ابن عذاري : المصدر نفسه ،ج 2 ،ص97 .

[5] _خالد الصوفي : تاريخ العرب في الاندلس ، المرجع السابق ،ص 246 .

النصارى لكنه لم يحرز نصرا حاسما عليهم رغم الإمدادات ،وصبر النصارى في تلك المعركة صبرا كبيرا بشهادة المؤرخين المسلمين ،ولكنهم هزموا في النهاية وقتل من قادتهم فقط تسعة عشر ما يدل على عنف المعركة[1] .

لم يترك الأمير محمد فرصة لأعدائه للاستراحة ولَم شِتات أنفسهم فأعاد الكرة ضدهم سنة 252 هـ 866 / م بقيادة ابنه عبد الرحمن ، فغزا منطقة ألبه والقلاع وترك أهلها في وهن شديد فركنوا للسكينة ،تصادف ذلك مع وفاة ملكهم اردونيو 252- هـ 866 م (فخلفه ابنه الفونسو الثالث) الكبير 252-296 هـ- 866-910 م ،والذي انشغل بالثورات الداخلية ضد حكمه[2].

ثم عاد الأمير إلى غزو المنطقة في العام التالي 253 هـ-867 م ،حيث أرسل ابنه الحكم بصائفة وقادها خالد بن خالد فضرب الحصار على حصن جرنيق (Guernica) وفتحه وغنم المسلمون ما فيه[3] .

توقفت الحملات إلى الشمال الإسباني بعد هذه الحملة ، فلم نسمع عن حملات عسكرية حتى عام 266 هـ-880 م ،وذلك بسبب انشغال الأمير محمد بقمع فتنة النصارى المعاهدين الذين حرضوا أهل طليطلة وماردة عن الثورة [4].

انتهز الفونسو الثالث هذا الوضع وشجع كل خارج عن حكومة قرطبة ،فمد يد العون وتحالف مع ابن مروان الجليقي ،واستطاع الطرفان هزيمة قوات الأمير التي قادها المنذر بن محمد والوزير هاشم بن عبد العزيز فأسر الأخير وأرسل إلى ليون وبعد فك أسره اراد الانتقام ،فخرج في

[1] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 98 .

[2] _ابن الخطيب : الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : عبد الله عنان ،ج 2 ،ط1 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ، 1977 ،ص 324 .

[3] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 221 .

[4] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 100-101 .

حملة إلى ماردة لكن الجليقي هدد بحرق بطليوس إذا تجاوزت قواته مدينة لبله (Liebla) فرجع هاشم عنه [1].

فكر الأمير باتخاذ خطوة جديدة في الحرب ضد أعدائه ألا وهي غزو جليقية من ناحية البحر ،فأصدر أوامره ببناء السفن فلما تم له ذلك وجهها إلى المحيط الأطلسي عام 266 هـ-879 م ،بقيادة قائد الاسطول عبد الحميد بن مغيث ، ولكن ولسوء الحظ داهمت العواصف المراكب ودمرتها قبل أن تبلغ هدفها ،واضطر ما بقي منها للعودة إلى قواعده دون القيام بأي عملية حربية [2].

رد الفونسو الثالث على ذلك بان قام في العام التالي 267 هـ-880 م ،بغزو الأراضي الإسلامية ،وعبر نهر" دويره و التاجه" ووصل في زحفه حتى أحواز "ماردة" ووادي" آنه "وهو مدى لم يصله أحد من ملوك النصارى من قبل [3]

إزاء ذلك أرسل الأمير محمد سنة 268 هـ-880 م ،جيشا بقيادة المنذر وهاشم نحو" البه والقلاع" ،فافتتحا حصن" روطة" وحصونا كثيرة وتركوا حاميات في بعضها ، بينما تركوا البعض الأخر خاليا من الجند خوفا من سقوطه مجددا بيد العدو نظرا لضعف امكاناته الدفاعية [4].

واعتنى الأمير محمد بتحصين أطراف الثغور ،فأقام عددا من القلاع الدفاعية الحصينة ، فبنى حصن شنت اشتيين لحماية مدينة سالم ،وحصون طلمنكه ومجريط بمدينة وادي الحجارة الحماية طليطلة [5]، وحصون قنالش (Canales) ودلموش (Olmos) وقلعة الحلفا (Salatalifaعلى سفوح جبال وادي الرمل الجنوبية [6].

[1] _ابن الخطيب : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 27 .ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 167-168 .
[2] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 398 . النويري : المصدر السابق ،ج 23 ،ص391 .
[3] _عبد الحليم رجب :المرجع السابق ،ص 146 .
[4] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 105 .
[5] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ص 307 .
[6] _عبد الحليم رجب : المرجع السابق ،ص 146 .

أما قرطبة وبعد وفاة الأمير محمد عام 273 هـ–886 م ،فقد جاءها الخطر الجسيم من الداخل خاصة ثورة عمر بن حفصون كبير الثوار وأخطرهم ، كما كان بنو قسي وبنو الطويل المولدون ،وبنو تجيب العرب قد تنازعوا فيما بينهم من أجل السيادة على الثغر الأعلى واستعانوا بملوك جليقية ونبرة ضد بعضهم البعض[1] .

ب –علاقته مع قطلونية برشلونة :

كانت الأمور تسير لصالح الفرنجة باستمرار حتى أن الأمير الجديد" محمد بن عبد الرحمن " أخذ يكلف عماله على الثغر الأعلى بمهمة مقارعة الفرنجة ، فكتب إلى موسى بن موسى القسوي بأن يحشد قواته ويهاجم برشلونه ، فدخلها موسى عام 242 هـ 856 م ،وحارب قلاعها وتجاوزها حتى وصل حصن طراحه وهو أخر حصون برشلونه ،ثم عاد إلى سرقسطة بعدما امتلأت يداه بالغنائم ،ومن خمس غنائم ذلك الحصن بنيت الزيادة في المسجد الجامع بسرقسطة ،وكان الذي أسسه التابعي "حنش الصنعاني"[2] .

وفي العام 247 هـ / 861 م اتجه القائد محمد بن السليم إلى برشلونه ،وكان موسى بن موسى قد كتب للأمير محمد ينكر له ما ناله وجماعته من التعب والنصب في قتال العدو ويطلب إليه ان يكون دخول الجند من غير منطقته ،فأجيب إلى طلبه واتبع الجيش الإسلامي طريقا آخر .[3]

وعند وصول هذا الجيش إلى برشلونه ،ارسل أهلها يطلبون المدد من ملك الفرنجة ،فأرسل لهم جيشا كبيرا مما اضطر المسلمين بدورهم لطلب المدد ، فوصلهم.

واقتتل الطرفان حتى انهزم الفرنجة واستولى المسلمون على أرباض المدينة وبرجين من أبراجها ،وقتلوا الكثير من الفرنجة وعادوا ظافرين[4] ،ازاء هذه الضربات الموجعة المتكررة التي انزك بالفرنجة

[1] _ابن القوطية : المصدر السابق ،ص 115–124 .
[2] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 65–66 .
[3] _ابن عذاري : نفسه ،ج 2 ،ص 66 .
[4] _النويري : المصدر السابق ،ج 23 ،ص 389 .

وجد الملك شارل الأصلع نفسه مضطرا لأن يوقع الصلح مع الأمير محمد عام 250 هـ 864 م ،تعهد من خلاله ألا يعود لمساعدة نصارى الشمال الإسباني ،بالمقابل لم يعد المسلمون يرسلون حملات مستمرة منتظمة لمحاربة ملوك الفرنجة ،لكنهم كانوا يضطرون احيانا للإغارة على هذه المنطقة حتى أنهم وصلوا جبال البرنيه[1] ومما يجدر الإشارة إليه في هذا المجال أنه في عام 270 هـ– 881 م ،شرع اسماعيل بن موسى ببناء وزيادة تحصين مدينة لاردة ،ومعروف ان لاردة تقع على مسافة قريبة من برشلونة الأمر الذي أقلق كونت برشلونة فخاف من هجمات مسلمي لاردة إذاحصنوها ،فجمع جموعه و اشتبك مع اسماعيل لكن النصر كان حليف المسلمين في هذه الموقعة[2] .

2 –الأحوال السياسة في عهد المنذر[3] بن محمد الأول (273–275هـ) (886م–888م) :

أ –التعريف بالمنذر :

–كنيته:

أبو الحكم ،وقد ولد بسبعة أشهر سنة 229هـ 843م ،وأمه تسمى أتل [4] ،قاد الجيوش في حياة أبيه ،وصال في بلاد النصارى مجاهدا وكان من أبطال الرجال[5] ،لأنه كان يظهر الكثير من الفطنة والحزم والجرأة [6]،عندما تولى الحكم كان ذا خبرة وتجربة وقد اضيف ذلك ما توافر فيه من صفات كالشجاعة والحكمة والإكرام ،لذلك حظي بالعلم والأدب[7] ،كان الأمير المنذر عندما

[1] _بوتشيش ابراهيم : مجلة المؤرخ العربي ،العدد 34 ،الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب .بغداد ،1987م .ص 179 .
[2] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 169 .
[3] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 289 .
[4] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 130.
[5] _محمد عبده : المرجع السابق ، ص 289.
[6] _اسعد حومد : محنة العرب في الاندلس ،الطبعة 2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1988 م ،ص 79 .
[7] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 289.

توفي والده محمد في منطقة مالقة[1] ،يحاصر عمر بن حفصون ولما علم بوفاته جاء إلى قرطبة[2]يوم الأحد 3 من شهر ربيع الأول ،فأدرك جنازة أبيه وصلى عليه وبعد ثلاث ليال بويع له وذلك في ربيع الأول273هـ-886م ،وهو إبن أربع وأربعين سنة وسبعة عشر يوما ولما تولى المنصب أطاعه الناس[3] دامت فترة حكمه سنتين[4].

ب –السياسة الداخلية في عهد امارة المنذر:

لقد كان الأمير المنذر في أيامه الأولى يحتفظ بوزراء أبيه الأمير محمد، وكذلك ترك لهاشم بن عبد العزيز[5]حاجبا له[6] وهذا يشير إلى أنه لم يكن راضيا عن الوضع الإداري في تلك الحكومة ،وأنه ،وأنه خطط لإنتهاج مسار سياسي جديد للبلاد من محنتها التي حاقت بها ،وهذا دليل على أنه يقود الأندلس إلى بر الأمان[7].

كان خصوم هاشم يكثرون من السعاية في حقه وإحفاظ المنذر عليه وتحذيره من أطماعه ،فلما توفى الأمير محمد رأى المنذر أن يستمر هاشم في الحجابة ،فقام الحاجب بإستمرار بالطغيان ولم تمضي سوى ايام قليلة حتى أمر بقبض على هاشم وأولاده وصحبه[8] ،وقام بزجه في سجن وهدم دارهوذلك سنة 273 هـ[9]

[1] _مالقة: مدينة بالأندلس تقع على شاطئ البحر وتحيط بها الصخور . الحميري : صفة الجزيرة ،ص 177.

[2] _طارق السويدان : المرجع سابق،ص 145.

[3] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 281.

[4] _عبد الرحمان علي الحجي : المرجع السابق ،ص 293 .

[5] _هاشم بن عبد العزيز: هو أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم وقد إختلف في سلسلة سنه بعد جده هاشم لكن جده الأعلى كان من الموالي كان مولى لعمرو بن عثمان بن عفا.ابراهيم ابا الخيل ، المرجع السابق ، ص 56 .

[6] _الحاجب : هو أكبر الوزراء مقاما في الدولة حيث إنه هو الوساطة بينهم وبين الأمير.ابراهيم أبا الخيل : المرجع نفسه ،ص 56 .

[7] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 190.

[8] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ص 318.

[9] _ابن عذارى : المصدر سابق ،ج 2 ، ص 116.

-علاقته مع عمر بن حفصون:

في سنة 888م-274هـ خرج الأمير المنذر بجيوشه إلى عمر بن حفصون ،فافتتح حصون برية[1] وأمام إنتشار الثورة وتزايد قوات عمر إبن حفصون رأى المنذر أن يتجه بنفسه وعلى رأس حملة حملة كبيرة قام بها في منطقة قبرة[2] ،و إفتتح ما بها من حصون وقلاع وألقى حصار شديد على حصن[3] يشتر[4] ثم أنار على نواحيها ثم توجه إلى كورة جيان[5] ،وهاجم كورة ألبيرة[6] وعاث فيها حتى حتى بلغ به الأمر أن أسر العامل الأموي بجبل باغة [7] ،ثم سار على نفس الطريق والوقت إلى أرشدونة[8].

دخل الأمير المدينة بترحيب من أهلها واسر ابن عيشون[9] وأنصاره ،وقام بمهاجمة حصون ومدنها بجبل باغة كانت القيادة بزعامة المولودين[10] من بني مطروع[1] حلفاء لإبن حفصون ،فقام

---

[1] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 116.

[2] _قبرة : مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا ذات مياه وكان بعض خلفاء بني أمية قد أمر غعام قبرة بردم تلك المنارة .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 150-141 .

[3] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 285.

[4] _يشتر : يوجد بالأندلس بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا وهو حصن يعتبر قاعدة العجم ويوجد له قرى كثيرة وحصون خطيرة .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 37 .

[5] _كورة جيان: يحدها من الغرب كوراة قرطبة ومن شمال كورة طليطلة ومن الشرق كورة تدمير ومن الجنوب كورة ألبيرة. إبراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 63.

[6] _كورة ألبيرة: فأحوازها تتصل بأحواز كوريتي قبرة وجيان وهي تقع إلى جنوب الشرقي ن قرطبة ن كورا الأندلس أسسها الإمام عبد الرحمان بن معاوية وهي قاعدة الأندلس . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 29.

[7] _باغة مدينة من أعمال كورة ألبيرة وتقع إلى الجنوب من قرطبة منحرقة عندها تبعد عنها خمسين ميلا .إبراهيم أبا الخيل : المرجع السابق ،ص 63.

[8] _أرشدونة : مدينة بالأندلس وهي قاعدة كورة ومنزل الولاة والعمال وهي منطقة برية وبحرية سهلها واسع لها ومن فوق المدينة ولها مدن كثيرة منها مالقة . وتقع كذلك جنوب غربي لوشن . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 12.عبد الله عبد الله عنان : المرجع سابق ،ص 320.

[9] _إبن عيشون: هو عامل إبن حفصون على أرشذونة كان شجاع وكان صريحا للأمير المنذر .إبراهيم أبا الخيل : المرجع السابق ، ص 65.

[10] _المولدين: من عناصر السكان الذين دخلوا الأندلس ووضعه أساس الإسلام الأندلس وعروبته ظهرو في شبه الجزيرة الإبيرية حسب : حسين مؤنس : فجر الاندلس ، المرجع السابق ،ص 333-345.

بإخضاعها وأسر زعمائها فارسلهم إلى قرطبة وأمر بقتلهم وصلبهم[2] ،أثمرت خطة الأمير المنذر التي نفذها في تلك المنطقة ورجع مرة ثابتة إلى عمر بن حفصون وحاصره في حصن قامرة[3] في كورة رية[4].

ولقد كان إبن حفصون مهتما بقلاعه في بشتر ولما إشتد الحصار[5]وقطعت كل علاقاته ولم يستطع الدفاع عن نفسه ،لجأ إلى الخديعة وعرض التسليم والخضوع[6]وطلب الصلح والأمان ،أراد أن يجري التفاوض معه[7].

دام الحصار ثلاث واربعين يوما ذاق خلالها الثوار العذاب الأليم[8] ،ولكن الأمير المنذر قد أصابته علة فاضطربت نفسه وكدرت أنسه فبعث في أخيه عبيد الله لينوب عنه[9] .

وبعد أيام قليلة جاء عبد الله إلى حصن بشتر ،وهنا اشتد المرض بالمنذر ، وتوفي المنذر في 29حزيران سنة888م 10صفر 275هـ[10]وهو يحاصر إبن حفصون، الذي كانت تحيط به الموت أو الهزيمة والأسر ،وهنا عند وفاة الأمير ضعفت و انهارت الامارة الاندلسية .

---

[1] _بني مطروع: يرجع بينهم إلى بكر بن وائل . إبراهيم أبا الخيل : المرجع السابق ،ص 65.

[2] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 285.

[3] _قامرة: تطلق هذه التسمية عادة على مخازن المحصولات الزراعية . إبراهيم أبا الخيل : المرجع السابق ،ص 43.

[4] _كورة رية يحدها البحر المتوسط وتعاقب كورة ألبيرة ضد الغرب وهي تتصل أيضا بكوريتي الجزيرة الخضراء . إبراهيم أبا الخيل ،المرجع نفسه ،ص 43.

[5] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 69.

[6] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ص 320.

[7] _طارق السويدان : المرجع السابق ،ص 145.

[8] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 118.

[9] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 286.

[10] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 118.

الفصل الثالث: السياسة الأموية قبل إعلان الخلافة الأندلسية (275-316هـ/888-928م)

المبحث الأول: الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الله

التعريف بعبد الله.

صفاته

سيرته

وفاته

الأحوال السياسية الداخلية في عهد الأمير عبد الله

ثورة ابن حفصون

حركة بني السليم

الأحوال السياسية الخارجية في عهد الامير عبد الله

مع العالم النصراني

أشتوريس .

مع إمارة نفرة

الثغر القوطي

مع الجزائر الشرقية.

المبحث الثاني: الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الرحمان الثالث(300-316هـ/912-928م)

التعريف بعبد الرحمن الثالث

مولده ونشأته

توليه الحكم

السياسة الخارجية مع الممالك النصرانية.

العلاقات مع مملكة ليون

العلاقات مع مملكة نبرة.

مع برشلونة

السياسة الداخلية و الخارجية مع الدول الاسلامية.

العلاقات مع الدولة الفاطمية

قوة و دور الأسطول الأندلسي (جبل طارق في منع الخطر الفاطمي)

العلاقات مع الدول الغربية (الاستيلاء عل طنجة).

المبحث الأول :الاحوال السياسية في عهد إمارة عبد الله (275-300 هـ/888-912 م :

1- التعريف بالأمير عبد الله :

هو الامام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ،ولد سنة 228 هـ [1]،ويقول ابن عذاري في بيانه أنه ولد في النصف من الربيع الثاني سنة 229 هـ ،وأمه أم ولد تسمى "بهار" وقيل "عشار" [2].

أ –صفاته : أبيض يميل إلى الحمرة ،معتدل القامة ،أزرق العينين ،أصهب اصلع الرأس [3].

ب –سيرته : كان الأمير عبد الله منذ نعومة أظافره يميل إلى الأدب ،فكان من البارزين في أخوته في هذه الناحية ،كان أديبا بليغا ،بصيرا في اللغة ،فصيح اللسان ،حسن البيان ،حافظا لأشعار العرب ،وأيامها وسير الخلفاء[4] ،ولقد كان مجلس الأمير قبل ولايته للإمارة المجالس بأهل العلم والمعرفة ،و أجمعها لأرباب الأدب ،فكان يحرص على مجالسته هؤلاء ،ويحاورهم في كثير من الفنون[5] .

تولى الأمير عبد الله الإمارة في اليوم الذي توفي فيه أخوه المنذر وذلك يوم السبت في النصف من شهر صفر سنة 275 هـ [6]،وبعد ذلك مباشرة تحرك موكب الأمير الجديد إلى قرطبة ،ليبقى أخيه المتوفى في مقبرة القصر المعروفة بالروضة ،إلى جانب أسلافه من الأمراء ليأخذ البيعة لنفسه من أهل قرطبة[7] ،لم يكن عبد الله عند تسلمه مقاليد السلطة شابا ،وإنما رجل تجاوز سن الأربعين ،عارف لشؤون الحكم ومطلع بأحوال الدولة السياسية والمالية[8] .

ج –وفاته :

---

[1] _مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ،المصدر السابق ،ص 197 .

[2] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 120 .

[3] _مؤلف مجهول :تاريخ الأندلس ،المصدر السابق ،ص 198 .

[4] _ابن الأبار : الحلة السيراء ،تح : حسين مؤنس ،ج 1 ،ط 1 ،دار المعارف ،القاهرة ،1936 م ،ط 2 ،1985 ،ص 119

[5] _ابن حيان :المصدر السابق ،ص 34-35 .

[6] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 120 .

[7] _محمد زيتون : المرجع السابق ،ص 319 .

[8] _عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ،ص 287 .

توفي سنة 300 هـ-912 م ،وهو في سن اثنان وسبعين سنة ،فكانت امارته خمسة وعشرون سنة[1] .

2- الأحوال السياسية الداخلية في عهد إمارة عبد الله :

بدأ عبد الله حكمه في ظروف صعبة وقاسية ،فكان عليه أن يواجه الفتن التي قامت في كل مكان، فعم الفساد بالأندلس وامتلأت بالثورات وصار في كل جهة متقلبا[2] وسنذكر هذه الانشقاقات ونوضحها بإيجاز ليتضح لنا مدى خطورتها.

أ- ثورة ابن حفصون :

كانت أول الثورات التي فكر عبد الله في ضرورة إخمادها والتي لم يوفق أخوه ولا أبوه في القضاء عليها [3]حيث يذكر لنا ابن عذاري في حديثه عن ثورة ابن حفصون[4] هي أول ثورة خارجية على الدولة الأموية وهذا الثائر هو من فتح الخلاف على أمير قرطبة ،والدليل على ذلك أيضا ما نلتمسه من حديث صاحب كتاب " اخبار مجموعة" ; أن الثائر بسط نفوذه وكانت تصاحبه وفود من جميع الأقطار والأمصار في الأندلس [5]كان وليا على كورة رية ثم بعث الى الأمير على منطقة بريشتر[6] وذلك وذلك من أجل إنهاء هذه الثورة الجامحة ،إلا أنه لم تمضي إلا بضعة شهور حتى شق ابن حفصون عصا الطاعة وعاد يعيث في الأرض فسادا [7] وهنا واجهه الامير عبد الله ،فنشبت معركة بين المطرفين سنة (278هـ-891م) وكان النصر فيه من نصيب الأمير حيث لذ الثائر بالفرار إلى قاعدته وقد

---

[1] _ابن الأبار : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 120. .

[2] _ خالد الصوفي : تاريخ العرب في الاندلس ، المرجع السابق ، ص41. ابن الأثير : المصدر السابق ،ج7 ،ص 154.

[3] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 280 .

[4] _ابن حفصون : (240-306هـ-855-919م) ،كان من المولدين وكان قاطعا للطرق ،تزعم عصابة من أربعين رجلا واشتد خطره ،وجمع حوله الأنصار ،فتوسع سلطانه في منطقة الجنوب ،راغب السرجاني ،المرجع السابق ، ص183.

[5] _ ابن عذاري :المصدر السابق، ج2، ص122 .مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة، المصدر السابق ،ص154 .

[6] _بريشتر : هي مدينة من بلاد برطانية بالأندلس وبها حصن منيع وبريشتر من أمهات مدن الثغر الفائقة الحصانة ،وقد غزاها أهل غاليش وذلك سنة 456هـ واستوطنوا بها وجعلوها ثغرا من ثغورهم .الحميري: صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص39-40-41.

[7] _ابن الأثير : المصدر السابق ،ج 7 ،ص 154.خالد الصوفي: تاريخ العرب في الاندلس ، المرجع السابق ،ص43 .

أكمل الأمير عبد الله مسيرته إلى مدينة أستجه[1] التابعة للثائر ،وكانت هذه الوقعة من الواقعات المحدودة ولولا انتصار الأمير فيها لسقطت دولة بني أمية في الأندلس[2].

ب –حركة بني السليم : حينما اعتلى الأمير عرش الإمارة الأموية كان المنذر ابراهيم[3] أحد المتمردين الذين تجمعوا في انحاء الأندلس ،إذ تمرد في مدينة بني سليم[4] و جعلها قاعدة له ،جدهم كان من موالي عبد الرحمن الداخل[5] ،والراجح أن جماعتان من بني سليم قاما بالتمرد على الأمير محمد محمد بن عبد الرحمن الأوسط بسبب هجومه عليهم وسجنهم و قتلهم بعد ذلك . فربما هذه القسوة هي ما دفعتهم الى الحقد على الإمارة[6] .

3– الأحوال السياسية الخارجية في عهد إمارة عبد الله :

أ –السياسة الأموية مع العالم النصراني :

–العلاقات مع مملكة أشتوريس :

لما تولى الأمير عبد الله السلطة بقرطبة وكان الوضع في الثغور يتسم بالغموض حيث اتبع هذا الأمير سياسة منعرجة تجاه البلاد الواقعة على حدود أراضيه ، من حيث تطور الأحداث والتدخل في شؤونه والسماح للزعماء المتمردين باغتصاب بعض ممتلكاته .

---

[1] _إستجة "ESAIGA" : تقع بين القبلة والغرب ،من قرطبة ،وهي مدينة قديمة لم يزل أهلها في جاهلية ،ومعنى إسم إستجة عندهم "جمة الفوائد" وكانت مدينة واسعة الأرباض ذات أسواق عامرة وبها العديد من الأثار ،فتحها عبد الرحمن بن محمد على يد حاجبه (300هـ) .الحميري ، صفة الجزيرة ، المصدر السابق ،ص14-15 .

[2] _محمد دياب : تاريخ العرب في اسبانيا ،مطبعة الجمالية بحارة روم ،مصر ،1331هـ-1913م ،ص 249-250.

[3] _المنذر ابراهيم : هو المنذر ابراهيم بن محمد بن سليم ،من اسرة بنو سليم من موالي الأندلس ،كان جدهم الأعلى عبد الله من موالي الخليفة سليمان بن عبد الملك ،دخل الى الأندلس واستقر بها .ابن حيان : المصدر السابق ،ص23.

[4] _مدينة السليم : هي من المدن التي أحدثت إبان عهد المسلمين ،وقد سميت نسبة لابن سليم الجد ،أطلق عليها اسم مدينة شذونة وهي من كور الأندلس ،نزلها جند فلسطين .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص100-101.

[5] _ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 151.

[6] _ابن القوطية : المصدر السابق ،ص 109 .

وهكذا بدأت رقعة هذه الدويلات شبه المستقلة التي تحيط بقرطبة من الناحية الشمالية والغربية ،تأخذ شكل الاتحاد [1]،في حين الفتنة تمزق أوصال الإمارة الأموية التي عمل الأمير فيها على منع هذه القطاعات المتعددة التي تضم العرب والبربر والمولدين[2] .

تسببت هذه في تردي سياسي وعسكري وحتى اقتصادي و شهدت الامارة خلال هذه الحقبة ،فقدان للقدرة على إعداد جيوش للغزو ،وفي المقابل اسرع ألفونسو الثالث لاستغلال هذه الاوضاع ،فأقام قلاعا على سواحل مملكته ،حتى أضحت حدود بلاده ،محمية بمواقع عسكرية هامة كقلمرية[3] وسمورة[4] وغيرها من المناطق[5].

وقد كانت منطقة الثغر الأعلى المجاورة لأراضي مملكة أشتوريس من الشرق تحت حكم أسرة بني قسي وكان زعيمهم محمد بن لب[6] ،الذي تحالف مع الملك ألفونسو الثالث بعد خلافه مع قرطبة وذلك في أواخر عهد الأمير محمد ولكن حالما تصالح مع قرطبة سنة (271هـ-884 م)نبذ الحلف الذي كان يربطه مع الملك النصراني ،فصار يصارح نصارى أشتوريس بالعداء ،واتخذ حصون و قواعد لحماية أراضيه ،واستنفر المسلمين في الأندلس للجهاد ،فتوافد عليه الكثير من كل ناحية [7].

[1] _محمد سهيل طقوش : تاريخ المسلمين في الأندلس (91-897هـ/710-1492م) ،ط 3 ،دار النفائس ،لبنان ،بيروت ،1431هـ-2010م ،ص297 .

[2] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص314 .

[3] _قلمرية : تقع في بلاد الأندلس من بلاد البرتغال ،بينها وبين قورية 4 أيام ،وهي على جبل مستدير ،وعليها سور حصين ولها ثلاثة أبواب .الحميري :صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص151 .

[4] _سمورة : هي دار مملكة الجلالقة ،على ضفة نهر كبير بينها وبين البحر 60 ميلا ،وهي قاعدة من قواعد الروم ،وهي مدينة محدثة تم اتخاذها دارا سنة 277هـ ،الحميري : صفة الجزيرة ، صفة الجزيرة ، المصدر نفسه ،ص98-99 .

[5] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 105 .

[6] _محمد بن لُب : بن موسى بن فرتون القسوي ،ثار بالثغر الأعلى ،كان مجاهدا ضد النصارى ،اغار على ألبة وبنبلونة ،وقد ولى ابنه محمد بن عبد الرحمن سرقسطة ،وتولى السلطة بعده ابنه .عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، المرجع السابق ،ص255-256

[7] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ج 2،ص 303 . سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 298 .

بدأت العمليات العسكرية في سنة(273هـ-886م) عندما قاد محمد بن لب جموع المسلمين التي انطوت تحت جناحه إلى "أشتوريس" ، فغزا ألمة والقلاع وكان الفتح للمسلمين ثم كرر غزوة أخرى بعد خمسة سنوات وذلك بالتحديد سنة (278هـ-891م) في أوائل عهد عبد الله [1].

كان ألفونسو الثالث يراقب عن كثب أوضاع الثغر الأعلى ونشاط محمد بن لب وفور وصول خبر اغتياله أمام سرقسطة سنة 285هـ-898م) ،عزم على اقتحام البلاد وزحف بجيوشه نحو تطيله (Tudela)[2] كذلك مدينة طرسونة ،غير أن لب بم محمد أسرع إلى سرقسطة وحاصرها ،كما تصدى له أمام طرسونة وأجبره على الرجوع بأدراجه وكبده عناء نحو ستة ألاف قتيل [3].

إذن الخسارة التي تعرض لها الملك الأشتوريس كافية لردعه عن إلتهام الأجزاء الغربية من الثغر الأعلى ،بحيث لم يشهد له أي تحركات عسكرية ضد هذا الثغر ،ولا ريب أن هذه الوقعة كانت فتحا مبينا للمسلمين ،إذ أن هذا النصر الكبير قد تحقق على ألمع ملوك المنطقة حينذاك ،في زمن كانت فيه دولة المسلمين أقرب إلى التفكك مها إلى التوحد[4].

وخلال سنة (291هـ-903م) قام لب بن محمد بإغارة ألبة بوقعة حصن بايش [5]،ففتحه وما يليه يليه من حصون ،ومن المثير جدا أن ألفونسو الثالث لم يوجه حملات حربية أنذاك لمقاتلة لب ،فإنه أيضا أصابه الذعر حين غنم بدخول هذا الأخير ألبه [6]،وفي هذا الصدد يقول ابن عذاري عن

---

[1] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 299.

[2] _تطيلة(Tudela) : مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة وهي اليوم بيد الروم ،اختطت في أيام الحكم ،وبينها وبين سرقسطة 17 فرسخا وينسب إليها جماعة منهم ،أبو مروان اسماعيل التطيلي وغيره .ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ص 33.

[3] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 299.

[4] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 318.

[5] _حصن بايش : أو بانس Banas هو حصن من حصون ألبة بالتحديد في إقليم لاريوجا الموجود بالقرب من وادي ميرندة .شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، المرجع السابق ،ج 2 ،ص 177.

[6] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 318.

ألفونسو أثناء هذه الغزوة "وكان يومئذ حصن غرنون (Garnon)[1]، فلما بلغه دخول لب بم محمد حصن بايش ،ولى هاربا فتجنب الإلتحام معه في هذه الحرب"[2].

وبعد ذلك شرع ألفونسو الثالث في توطيد الحدود الجنوبية لدولته الملاصقة لأراضي الأندلس لتقوية دفاعات المدن والقلاع وتمادى في إعمار الأراضي الشرقية وذلك لإحتواء أكبر مساحة ممكنة فأصبحت كل أودية المنطقة مسومة بالقلاع التي أنشأها [3]،و مدينة سمورة أصبحت من أشد المراكز النصرانية خطرا على المسلمين ،تنطلق منها الحملات للتعدي على المسلمين ،الأمر الذي أثر بشكل إيجابي في تدعيم قوة أشتوريس سياسيا وعسكريا [4].

ثم بعدها قاد ألفونسو الثالث بنفسه جيشا سنة (284هـ-898م) ،وتوجه إلى مدينة تطيلة ،فعاث مما حولها من أراضي ،كما قتل وأسر المسلمين مما جعلهم يهابونه فطلبوا منه الصلح ،ودفعوا له الضريبة ،وفي هذه الحالة لم يتحرك الأمير عبد الله للمساعدة لاشتغاله في محاربة المنشقين في الداخل[5].

بعد فقدان الأمل لسكان الثغر الأدنى والأوسط في المساعدة من قبل الحكومة وفي المقابل استمرار الملك النصراني في تكرار غاراته عليهم وذلك للانتقام منهم [6]،إذ أضحوا على استعداد لمحالفة أي داع داع للجهاد ،فوجدوا ذلك في دعوة أحمد بن معاوية المعروف بإبن القط[7] ،المنقذ لهم مما كانوا فيه ،فقد واجه ألفونسو الثالث وحاصره في سمورة وأثبت بفعلته أن حب الجهاد لا يزال يتأجج في قلوب

[1] _حصن غرنون Garnon : حصن من حصون ألبة أيضا وهو لا يبعد كثيرا عن إقليم لايورجا ،شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، المرجع السابق ،ج 1 ،ص 152.

[2] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2،ص 141.

[3] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 299.

[4] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 322.

[5] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ج 2 ،ص346.

[6] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 127.

[7] _ابن القط : هو أبو قاسم أحمد بن معاوية بن محمد وهو الملقب بالقط بن هشام بن معاوية بن الأمير هشام الرضا بن الداخل ،قام بالجهاد ضد ألفونسو الثالث وتوفي بمنطقة سمورة سنة 288 م ،ابن حزم : المصدر السابق ،ص 97.

مسلمي الأندلس ،لكن هذا الانتصار كان مؤقتا عند المسلمين ،فقد انقلب عليه البربر ليصبح فريسة لألفونسو الثالث ،الذي كان يراقب تطور الأحداث بحيث كرر الهجمات على المسلمين ،فوقع اشتباك بينه وبين الملك النصراني ،فسقط ابن القط في غمرة هذه الاشتباكات ،بحيث قطع رأسه وجيء به إلى ألفونسو الثالث [1].

هكذا خمدت حركته وأبيد من تبعه ولم يفكر المسلمون بعدها في الجهاد ضد مملكة اشتوريس وبقيت هكذا حتى بعد وفاة الأمير عبد الله [2].

أما بالنسبة لألفونسو الثالث قنع واكتفى بما حققه من انتصارات و اشتغل بتنظيم شؤونه الداخلية ،بحيث كانت آخر أيامه حالكة فقد ثار عليه أبناءه الثلاثة وخلعوه عن العرش وفرضوا عليه الإقامة الجبرية حتى وفاته في 5 جمادى الأولى (297هـ/20 كانون الثاني910م) ،وبعد اقتسام أبناءه الحكم ،تفككت بذلك مملكة أشتوريس كقوة إسبانية نصرانية موحدة [3].

- العلاقات مع امارة نفرة (نافار):

نشأت هذه الامارة في بلاد البشكنس الواقعة في جبال البرتات أو البرنيه ،وكانت عاصمتها بنبلونة وقد ظهرت كقوة سياسية ذات كيان مستقل في أوائل القرن 3 والعقد الرابع من القرن 9م [4]،وإتسمت علاقاتها بالإمارة الأموية قبل عهد الأمير عبد الله بالعداء وقد إنحصرت هذه العلاقة إما بالمصاهرة أو بالحلف مع الزعماء المسلمين في الثغر الأعلى ،الذين كانوا يشقون عصى الطاعة للأمويين.[5]

[1] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 302.

[2] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 136.

[3] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 336. سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 303.

[4] _ ابراهيم ابا الخيل : المرجع نفسه ،ص 337.

[5] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 310.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بينهم وبين المسلمين في الربع الأخير من القرن (3 هـ) ،فإننا نلاحظ بأن الأمير عبد الله كان مرتبطا برباط المصاهرة مع الحاكم النافاري فرتون بن غرسيه ،فقد تزوج ابنته "ونقه" ونجدها في المصادر الإسلامية بإسم "در".[1]

وكانت هذه العلاقة بين عبد الله وفرتون ،الذي استمر في الحكم إلى سنة 293هـ-905م ،قد كانت جيدة والدليل على هذا ،لم تكن هناك حملات عسكرية ضده ،ولكن هذا لا يعني أن الجهة الإسلامية المواجهة لهذه الامارة كانت مستقرة ،إذ لم يكن محمد بن لب حاكم الثغر الأعلى على وفاق مع امارة نبرة[2] ،وهذا ما سنستدل بقول ابن عذاري في تبيينه "ان هذا الزعيم في أواخر عهد الامير محمد غزا بنبلونة حتى ملك أكثرها" [3].

ويبدو أن العداء ظل طاغيا على العلاقات بين بني قسي والنافاريين على عهد الأمير عبد الله ،بحيث رحب هؤلاء النافاريين بدعوة ألفونسو الثالث للانقلاب على سلطان بني قسي وذلك بالهجوم على مدينة طرسونة سنة(285-898م) .

لكن لب بن محمد الذي ورث السلطة عن والده الذي قتل في نفس تلك السنة ،دحر هذا التحالف النصراني وذلك بهزيمة لهم والتي كلفتهم حوالي ستة آلاف قتيل[4] .

وخلال سنة(293هـ-906م) ،تغيرت الأوضاع في نافرة حين تم عزل فرتون من طرف غارسيا وتولى شانجة غارسيا الأول شؤون الحكم وانتهت إليه زمام الأمور ،فقام بمحاربة بني قسي منذ الأيام الأولى لاعتلائه العرش واشتبك مع لب بن محمد أكثر من مرة ،الامر الذي دفع به إلى تحصين مناطقه نظرا لشعوره بالخطر النصراني وخلال سنة (294هـ-903م) ،حدث الاشتباك بين الطرفين فلقي لب بن محمد حتفه إثر جرح عميق تسبب بوفاته[5].

[1] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2،ص 151.
[2] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 307.
[3] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ص 132.
[4] _ ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 340.
[5] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 304.

ليتولى أخوه عبد الله بن محمد[1] السلطة وقد عمل على رسم خطة مع أحد الثائرين من المولدين ،للاقتصاص من نبرة ،فاتفق الاثنان سنة (298هـ-910م) ،على مهاجمتهم ،غير أن هذه الحملة فشلت في تحقيق أهدافها وهنا كان على عبد الله أن يصرف نظره عن هذه المنطقة[2] ،بحيث أصبحت نافار في هذه الفترة خطرا يهدد بني قسي الذين عجزوا عن التصدي لها.[3]

- العلاقات مع الثغر القوطي (قطلونيا) :

إن التوسع الإفرنجي في عهد شرلمان(155-199هـ/711-813م) على حساب المسلمين في الجنوب قد مكنهم من السيطرة على العديد من المدن الواقعة أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة الأيبيرية حيث احتلوا مدينة برشلونة سنة(185-801م) وكونوا منها ومن المدن الأخرى المجاورة لها ما عرف عندهم بالثغر القوطي [4]،أو الثغر الاسباني Marcca Hispanica ،ثم أطلق عليه فيما بعد اسم قطالونيا Catalonia ،وقد اتسمت العلاقة بين الثغر وبين الامارة الأموية بقرطبة بالعداء بشكل عام ،وهي انعكاس للعلاقة العدائية بين الأمويين والفرنجة ،وقد تحمل بنو قسي حكام الثغر الأعلى عبء المواجهة وتبادل الطرفان الكر والفر على مدى سنوات[5] ،وذلك نتيجة سعي حكام هذا هذا الثغر إلى الاستقلال والتوسع بعيدا عن الدولة الفرنجية ،فكان التصادم بينهم لأن بني قسي هم الآخرون بدؤوا في تنمية طموحاتهم في الاستقلال بأراضيها حين تمردت عن الدولة الأموية[6] .

[1] _عبد الله بن لب القسوي : وهو ابن محمد بن لب ،ملك تطيلة وحاصر حصن منتاشون في شعبان سنة 302هـ. توفي عبد الله بتطيلة بعد تناوله السم الذي أطعمه إياه شانجة الذي كان في صراع معه ، وذلك سنة 303هـ.العذري : المصدر السابق ،ص 38.

[2] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 342.

[3] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 304.

[4] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ج 2 ،ص 235.

[5] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 235.

[6] _ ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 347.

والدليل على ذلك حينما بدأ "ويفريدو [1]"حاكم برشلونة بتعمير الأراضي الضئيلة فاتسعت حدود مقاطعته على حساب المسلمين الأمر الذي جعل بني قسي يخشون الخطر عليهم ،لهذا شرع إسماعيل بن موسى القسوي[2] عام (270هـ-883م) بتحصين مدينة لاردة[3] المواجهة لمنطقة قطالونيا ،فتصدى له اسماعيل وجرت بينهم حرب دارت الدائرة فيها على الحاكم النصراني إذ قتل الكثير من جيوشه[4] .

ومما زاد في الأوضاع المتردية لدولة بني أمية هي جرأة العمليات التي استهدفتها وهدفت إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الدمار ،وهذا يتجلى في تلك الأطماع التي برزت عن أمراء تلك الامارة في بلاد الأندلس ،حتى أن هؤلاء النصارى أرسلوا حملة بحرية من خمسة عشر سفينة حربية [5]،أغارت على السواحل وأحرقت الكثير من السفن الاسلامية الراسية هناك،على مدينة بجانة[6] ،لكن بفضل القائمون القائمون على الرباط في ثغرها تخلصت من الخطر النصراني ،فلا نسمع بقية عصر الأمير عبد الله بقيام حكام قطالونيا بمثل هذا الهجوم البحري.[7]

وبعد سنوات من السلم المتتابع بين المسلمين في الثغر الأعلى وبين نصارى قطالونيا ،قام محمد بن لب القسوي خلال سنة(283هـ-896م) بإيجاز من والده بترميم الحصون وذلك يفسر شعور بني

---

[1] _ويفيريدو ألفولسو : Wifredo Elvelso هو أحد الأبناء الستة لزعيم يسمى سنفريدوا" الذي كان يحكم منطقة أورخل ومنطقة برشلونة ما بين سنة (230-234هـ/844-848م) تولى الحكم وهو صغير ، وبسبب ما قدمه لإخماد الثورات اعطوه إمارة برشلونة سنة265هـ-878م .ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ، ص 346.

[2] _اسماعيل بن موسى القسوي : من الثوار في عهد الأمير محمد بتطيلة سنة 258هـ ،وكذلك مدينة سرقسطة التي دخلها في نفس السنة في ربيع الأول وهو صهر عبد الله بن خلف بن راشد من ابنته فأنجبت منه ولد اسمه محمد ،دخل في صراع مع الأمير المنذر وتوفي في العشر من جمادى الثاني سنة 276هـ.العذري :المصدرالسابق ،ص 42-43.

[3] _لاردة : في الثغر الشرقي من الأندلس وهي مدينة قديمة ،بنيت على نهر يخرج من أرض جليقية ،يعرف بشيقر ،وهي بشرقي مدينة وشقة ،جدد بنيانها اسماعيل بن لب سنة 270هـ .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 168.

[4] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 347-348.

[5] _عبد الحليم رجب : المرجع السابق ،ص 159.

[6] _بجانة : مدينة بالأندلس ،كانت في القديم من أشرف قوى إقليم أرش اليمين وبها جامع بناه عمر بن أسود ،وبشرقي بجانة على 3 أميال جبل شامخ فيه معادن .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 37-38-39.

[7] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 349.

قسي بخطر جيرانهم النصارى من الشرق ويتوقفون هجومهم بين آونة وأخرى لذلك قام هذا الأخير سنة (284هـ-897م) ،بتجهيز حملة على امارة برشلونة بقيادة ابنه لب الذي تحرك نحوها[1] ،فوصل الى حصن أوره[2] الذي قام بحرقه ،ثم التقى بحاكم برشلونة "ويفريدو" ،واستطاع هزيمته وكانت ساحقة على النصارى إثر إصابة الملك النصراني بطعنة كانت السبب في موته[3].

والظاهر أن مقتله بعد الانتصار الرائع الذي حققه لب بم محمد ،جعل بني قسي يخشون الانتقام من نصارى برشلونة ،ولهذا سعوا إلى الاحتراز منهم بقدر الاستطاعة[4] .

على العموم كانت العلاقة بين الطرفين عدائية وهذا ما نلتمسه في أن كل طرف أراد التوسع على حساب الآخر .

العلاقات مع الجزائر الشرقية (البليار[5]) :

ظلت الجزائر الشرقية تخضع سياسيا للإمارة الأموية منذ عهد عبد الرحمن الأوسط ،على الرغم من استقلالها الذاتي وشيعيتها لجيرندة القطالونية من الناحية الكنيسية[6] ،حيث اننا نجد مرسوما بابويا صدر عام (275هـ-888م) ،ينص على هذه التبعية [7]،ولقد كانت علاقات أهل الجزر الشرقية بالمسلمين في زمن الأمير عبد الله تقوم على حسن التعامل بموجب العهد الموقع بين الطرفين بالإضافة

[1] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق : ص 350.

[2] _حصن أوره (Awara) : يقع في نطاق إمارة برشلونة ولا يستبعد أن يكون منسوب إلى نهر أره المنحدر من جبال البرتات على رواسي إقليم قطلونيا .شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، المرجع السابق ،ج 2،ص 214.

[3] _ابن حيان : المصدر السابق ،ص 126.

[4] _ ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 350.

[5] _البليار : يطلق اسم البليار على مجموعة من الجزر في غرب البحر المتوسط ،تشكل أرخبيلا يغطي مساحة كبيرة تصل إلى 4900 كم وتتكون من 5 جزر رئيسية هي : ميروقة ،منورقة ،يابسة ،قبريرة وفرمنتيرة ،وتتميز بموقع استراتيجي هام .عصام سالم : المرجع جزر الاندلس المنسية (التاريخ الاسلامي لجزر البليار) ،ط 1 ،دار العلم للملايين ،كانون الثاني (يناير) ،1984م ،ص15-16-17.

[6] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 305.

[7] _عصام سالم : المرجع السابق ،ص 57-62.

إلى أن هناك عددا من الجماعات الاسلامية كانت تستقر بهذه الجزر البحرية ويمكثون فيها[1] ،ويبدو أن أهل جزر البليار في ذلك الحين نقضوا العهد الذي بينهم وبين المسلمين ،لاسيما أن حكام قطالونيا التي ترتبط بهذه الجزر كانوا على عداء صارخ مع المسلمين ،ولذا قدم أحد البحارة الأندلسيون ويدعى عصام الخولاني[2] ،إلى قرطبة وأخبر الأمير عبد الله بما رأى من بوادر عصيان سكان ميروقة ،كبرى جزر البليار [3]حيث اقتنع الامير عبد الله بجدوى فتحها ،وما يتبعها من جزر لذلك بعثه الأمير على رأس حملته وهذا ما أورده لنا ابن خلدون بحيث يقول "فبعث معه القطائع في البحر ونفر الناس معه إلى الجهاد"[4] بإتجاه البليار عام (290هـ-902م) ،فحاصرها أياما وفتحها حصنا حصنا إلى أن اكتمل فتحها وذلك سنة (291هـ-903م) وحكمها بإسم الأمير عبد الله[5] ،فكتب له بولايتها ،فتولاها عشر سنين ،وبنى فيها المساجد والفنادق والحمامات[6] ،ولما توفي عصام الخولاني قدم أهل جزر البليار ابنه عبد الله ،فكتب الأمير عبد الله له بالولاية عليها[7].

[1] _ابراهيم أبا الخيل : المرجع السابق ،ص 359.

[2] _عصام الخولاني : أحد الرؤساء البحريين المجاهدين ،وهو من رجال الأسطول والفاتحين .حسين مؤنس : المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد 1،المجلد 4،ماي 1951 م ،ص 122.

[3] _سهيل طقوش :المرجع السابق ،ص 305.

[4] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4،ص 210.

[5] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 305.

[6] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4،ص 210.

[7] _ابراهيم ابا الخيل : المرجع السابق ،ص 366.

المبحث الثاني :الأحوال السياسية في عهد امارة عبد الرحمن الثالث (300-316 هـ/912-928 م):

1- التعريف بعبد الرحمن الناصر :

هو أمير المؤمنين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم لم يكن ابوه محمد خليفة[1]

أمه أم ولد رومية تسمى مزينة[2]

كذلك هو أمير المؤمنين الناصر لدين الله وكنيته أبو المطرق[3]

أ- مولده ونشأته:

ولد الأمير عبد الرحمان الثالث في 7من كانون الثاني سنة891م الموافق ل22رمضان277هـ، وكان هذا قبيل مقتل أبيه محمد ب21يوما على يد

عمه المطرق في ظروف غامضة[4]

وإختلفت الرواية والمؤرخين والدارسين حول مقتل أبيه فيرى البعض أم والد الناصر الأمير محمد إبن عبد الله قد قتله أخوه المطرق حسدا وهذا حين بلغ27سنة من عمره لأنه مان مرشحا لولاية العهد بعد أبيه وكان عمر الأمير عبد الرحمان الناصر حينها 3أسابيع[5]

وهناك رواية أخرى فيها يشير فيها أحمد مختار العبادي إلى عكس هذا فنذكر أن والده محمد حاول الثورة على ابيه الأمير عبد الله وذلك من أجل الإنخراط في حركة الثائر الخطير في بلاد الأندلس عمر بن حفصون فأوعز أبوه إلى أخ له إسمه المطرق فقتله الأخ قتل أخاه بإيعاز من أبيه[1]

---

[1] _ مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ، المرجع السابق، ص201.

[2] _ ابن عذاري : المصدر السابق، ج2، ص156.

[3] _ راغب السرجاني : المرجع السابق، ص191.

[4] _ عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص316.

[5] _ عبد الرحمان علي الحجي : المرجع السابق، ص297.

حين وفاة أبيه كان عمر الناصر 20يوما وعند ولادته وجد الظلام أمامه غير أن جده عبد الله أمير الأندلس حينها كان يتصف بالورع والتقوى وحب الناس فقد تولى تربية حفيده فنال الصبي الصغير نصيبا افرا وكبير من رعايته وحبه[2] وقد إعتبر ذلك تعويضا لفقدان إبنه محمد[3]

[1]_ أحمد العبادي :في تاريخ المغرب والاندلس ، المرجع السابق، ص167

[2]_ راغب السرجاني :المرجع السابق، ص191.

[3]_ عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص316.

ب: توليه الحكم :

كما ذكرنا سابقا فإن أمير عبد الله عند وفاته في ربيع الأول سنة300هـ الموافق ل912م قد خلفه حفيده عبد الرحمان دون أولاده وإخوته[1] حينها كان شابا يبلغ من العمر 23سنة[2] كان يتميز بالشجاعة والذكاء فظفر بالإمارة دون أعمامه وأعمام أبيه[3]

وما كانوا حينها قليل العدد آنذاك ولكن سبب توليهم له هو أن أعمامه إسترقبوه لمواهبه ومخايل عظيمة تجعله أنيقا بالحكم منهم خصوصا وأن أسوء الأحوال في الأندلس في ذلك الحين جعلت الحكم تعمه المخاطر مما زهد هؤلاء الأعمام فيه من حجة ومن جة أخرى قد تنازلوا لإبن أخيهم عبد الرحمان من أجل المصلحة العامة[4]

جلس الناصر للبية يوم الخميس عزة الربيع الأول ف قاعة المجلس الكامل في قرطبة فكان أول من بايعه أعمامه وأعمام أبيه وتلاهم إخوة جده وقد مثلوا أمامه وعليهم الأرضية البيضاء عنوان الحزن على أمير الراحل وقد تكلم بلسانهم عمه أحمد بن عبد الله فقال: "والية قد إختارك الله على علم للخاص منا وللعام ولقد كنت أنتظر هذه من نعمة لله علينا فأسأل الله إيزاع الشكر وتمام النعمة وإلهام الحمد " وجليس للبيعة في محراب المجلس الكامل بقصر قرطبة[5] وقد تولى أخذها على الخاصة والعامة مولاه بدر إبن أحمد وموس بن محمد إبن محمد بن جديد صاحب المدينة واحضر أعمام أبيه وطبقات قرشي وصفوف المالي وعامة الناس فبايعوه الرضا بوجوه متلئلئة وصدور منشرحة وألسنة داعية الله شاكرة ما قد هم أن أمره[6]

[1] عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص315.
[2] أحمد العبادي : تاريخ المغرب والاندلس ، المرجع السابق، ص167.
[3] علي حسن الشطاط : المرجع السابق، ص151.
[4] أحمد العبادي : تاريخ المغرب والاندلس ، المرجع السابق، ص167.
[5] عبد الله عنان : مرجع سابق، ص374.
[6] إبن عذارى : المصدر السابق.ج2، ص158.

ذكرنا في ماسلف أن امراء بني أمية منذ اقام دولتهم في شبه الجزيرة الإيبيرية عبد الرحمان الأول المعروف بالداخل ما حجز أحد منهم على حمل ألقاب الخلافة[1]وإكتفوا بلقب الإمارة فقط[2]

وكذلك كما توطدت دعائم دولتهم السياسية بالأندلس وكان مؤسس عبد الرحمان داخل قد أمر بمنع الدعاء لبني العباس ولكنه يتخذ تسمية الخلافة وإكتفى بلقب الإمارة وسار بنوه على أثره رغم إستعادة لدولة الأموية مجدها في عهد حكم وهشام ووالده عبد الرحمان الأوسط فإنه لم يفكر في الإقدام على منافسة بني العباس في ألقاب الخلافة[3]

2- السياسة الخارجية مع الممالك النصرانية :

أ- العلاقات مع مملكة ليون :

أشرنا سابقا إلى تقسيم أولاد ألفونسو الثالث إرث والدهم بعد وفاته وقد كان إقليم ليون من نصيب إبنه غارسية الذي لم يدم حكمه أكثر من أربع أعوام يشن ضده غارة ضد الأراضي الاسلامية ،لكنها لم تلقى صدى ،ربما لأنها لم تحقق أي إنجاز وقد توفي هذا الأخير سنة 301 هـ-913 م ،وخلفه أخوه أردونيو الثاني[4] الذي اتصف بطموحه السياسي وحنكته العسكرية ،فاستغل الاضطراب الذي كان يعم الأندلس وقام بالهجوم على إبرة (Evora)[5] في وسط

[1] _ الخلافة : كما فهمها المسلمون آنذاك وكما عرفها فقهاؤهم ذات مكانة عظيمة وإلتزامات لا حدود لها هي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي عند ناصر الدين البيضاوي عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص للرسول عليه السلام في إقامة القوانين الشرعية وحفظ حوزة الملة على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص452.

[2] _ عبد المجيد نعنعي : المرجع نفسه، ص451.

[3] _ عبد الله عنان : المرجع السابق، ص429.

[4] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 327 .

[5] _إبرة (Evora) :مدينة من كور باجة بالأندلس ،وهي قديمة تنتهي احواز باجة فيما حوليها 100 متر ،وينسب إليها عبدون البائري الشاعر .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص194-195 .

البرتغال وذلك في 13 محرم 301 هـ/19 أوت 913 م ،واقتحمها وأجرى فيها مذبحة مروعة وخربها ،ثم عاد إلى خليفته محملا معه عددا من الأسرى يقدر ب 4000 أسير[1] .

لكن هذه السياسة التي هدف أليها أوردينيو الثاني لم تكن ناجحة إنما لبثت بإبرة ان استعادت عافيتها وعمرت بالسكان مرة ثانية بعد التخريب الذي تعرضت له[2] ،وذلك لأن عبد الرحمن الناصر لا يزال غارقا في همومه الداخلية[3] ،ثم تكررت عمليات الملك اليلوني على الأقاليم الغربية من الأندلس وكان أخطرها تلك التي جرت في عام 305هـ-916م ،بقيادة الملك نفسه واستهدفت مدينة ماردة[4] ،واستولى عليها بعد تدمير الجيش الأموي[5] .

غير أن هذه العملية خلفت قلقا كبيرا في قرطبة وحملت الناصر على اجراء تعديل في مخططاته العسكرية ،حيث تجسد موقفه حينذاك بتصميمه على الرد وتوجيه ضربة انتقامية للملك الليوني في عمق بلاده ،فأرسل حملة عسكرية في سنة 304هـ-916م ،لمهاجمة أراضي ليون وبالفعل تمكن قائده من اقتحام معاقل اردونيو في عدة انتصارات باهرة[6] ،وتغلب على الفرق العسكرية الليونية في في أكثر من مواجهة[7] ،بالرغم من ضخامة عددها فقد كان هذا النصر الاسلامي كافيا لتجميد موجة التغلغل العسكرية ،الذي كان رائده أوردنيو الثاني[8] .

---

[1] _ليفي بروفنسال :تاريخ اسبانيا ، المرجع السابق ،ص 341 .

[2] _ابراهيم بيضون : الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92-322هـ/711-1031م ،ط3 ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ،1406هـ-1986م ،ص287 .

[3] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 328 .

[4] _ماردة : مدينة بقرطبة كانت منزل للملوك الأوائل لما دخل القوط للأندلس ،اقتطعوها من صاحب روما ،احدق بها لذريق سورا عرضه 12 ذراع وارتفاعه 18 ذراع ،وبها قصر بناه عبد المالك بن كليب .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 175-176-177 .

[5] _ابراهيم بيضون : المرجع السابق ،ص 287 .

[6] _ابراهيم بيضون : المرجع نفسه : ص278 .

[7] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 169.

[8] _ المقري : المصدر السابق ،ج 1 ،ص363 .

لم يتأخر رد الفعل الليوني ففاجأ أردونيو سكان الثغور بهجوم خاطف وهاجم منطقة طلبيرة[1] ،على نهر تاجه[2] فأحرق مدنها وخربها فاضطر سكانها لإلتماس المساعدة من عبد الرحمن الناصر ،الذي لب نداءهم ،حيث أرسل قائده على رأس جيش ضخم ،ضم المرتزقة ومتطوعين وفرق مجندة من مناطق الحدود[3] ،ليخترق جيشه الأموي أراضي قشتالة وحاصر قلعة شنت ايشتيبن[4] ،وكادت تسقط في يده لولا نجدته لها من طرف اردونيو الثاني ،وأجبر القوات الاسلامية على فك الحصار والارتداد عنها ،وذلك في 14 ربيع الأول 305هـ-4 سبتمبر 917م[5] .والواقع لأن الجيش الأموي تعرض لكارثة بسبب خيانة المجندين ،كما أنه عان من تفكك القوات واختلال النظام بفعل عدم اخلاص المرتزقة والبربر في القتال ،وقتال قائده في تلك المعركة[6] .

في المقابل عاد اردونيو الثاني إلى ليون منتصرا وقد شجعه ذاك الفوز على تكرار محاولته بغزو الاراضي الاسلامية ،وقد قويت جبهته بسبب تحالفه مع ملك نبرة[7] ،وهنا لم يستطع عبد الرحمن الناصر السكوت على هذه الاعتداءات فنهض للانتقام بهزيمته في شنت أشتبين ،وحشد الحشود إلى أراضي ليون ،ولما علم أردونيو الثاني بخروجه من قرطبة استعد للقائه ،لكنه خوفا من ضخامة جيش الناصر فضل عدم الاصطدام وتراجع ليحتمي بالجبال ومع ذلك هاجم حاجب الخليفة معاقله قبل عودته إلى قرطبة وذلك في ربيع الأول 306هـ –اوت 918م[8] .

---

[1] _طلبيرة : بالأندلس كانت مضافة إلى طليطلة في زمن العرب ،وهي على مسافة 135 كلم من مجريط ،واقعة على نهر تاجه ،وبها باب روماني قديم وأبراج عربية.شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، المرجع السابق ،ج 2 ،ص 41 .

[2] _نهر تاجه : نهر عظيم يشق طليطلة يخرج من بلاد الجلالقة ويصب في بحر الروم ،وهو موصوف من أنهار العالم .الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص62 .

[3] _ وديع أبو زيدون : المرجع السابق،ص237 .

[4] _قلعة شت إشتبين : تقع على نهر تاجه وهي من أمنع قلاع النصارى على الحدود ،وفيها دارت المعركة بين القائد أبي عبيدة والملك الليوني اردونيو الثاني وكان النصر حليف النصارى .طارق السويدان ،المرجع السابق ،ص 138.

[5] _ابن عذاري : المصدر السابق ، ج 2 ،ص 181 .

[6] _ابن عذاري : المصدر نفسه ،ج 2 ،ص 181 .

[7] _محمد عبده : المرجع السابق ،ص 360 .

[8] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 330 .

لم يبدي عبد الرحمن الناصر ارتياحا بهذه الانتصارات الغير حاسمة ،فقرر الخروج بنفسه لتأديب حاكم ليون ،فخرج من قرطبة في 13 محرم 308هـ -4 جوان920م ،وسار إلى شنت أشتبين التي كانت مسرحا لهزيمة المسلمين المروعة فاقتحمها وانتقم بذلك للكارثة التي وقعت في عام 305هـ-917م ،بمستوى فاق كل ما فعله أردونيو الثاني[1] .

كانت هذه الحملة بما حققته من مكاسب عسكرية كافية لتجميد قوات العسكرية النصرانية[2] ،فقد توفي أردونيو الثاني عام 312هـ-924م ،وخلفه أخوه فرويلة الثاني ،وقد توفي هو الآخر بعد عام بسبب مرضه لتتعرض بعد ذلك مملكة ليون لصراع أسري بين ولدي أردونيو الثاني وهما ألفونسو الرابع المعروف بالراهب وزامير الثاني[3] .

ب- العلاقات مع مملكة نبرة :

تراوحت العلاقة بين الخلافة الأموية في الأندلس وبين مملكة نبرة بين العدائية والجيدة ،وفقا للظروف التي مرت بها كل منهما ،ففي سنة 303 هـ-915 م ،استغل ملك نبرة شانجة ابن غرسية الأول[4] ،انهماك الناصر في قمع ثوراته الداخلية فأغار على مدينة تطيلة[5] ،وخلال سنة 305 هـ-917 م ،اشترك كل من الملك النافاري والملك الليوني أردونيو الثاني في الهجوم على مدن الثغر الأعلى ،كما هاجم حصن بلطيرة وحطمه وأحرق مسجده الجامع[6] ،وكانت هذه الحادثة التي هزت عبد الرحمن الثالث سببا مباشرا في ارساله حملة بقيادة حاجبه الى العاصمة

[1] _عصام محمد شبارو : المرجع السابق ،ص 160 .

[2] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 4 ،ص 141 .

[3] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 330 .

[4] _ شانجة (San chuelo) : شانجول وهو تصغير للفظ سانشو وهو اسم جده ،ملك نافار ،وكان المنصور قد تزوج ابنته التي اعتنقت الاسلام .وأنجب منها عبد الرحمن لذي سمي بسانشو الصغير. ابن الكرديوس : الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس) ،تحقيق :أحمد مختار العبادي دون طبعة ،معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ،1965-1966م ، ص 60 .

[5] _ سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص334 .

[6] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص172 .

النافارية[1] ،وقد عرفت هذه الحملة بحملة مطونية ،وذلك في عام 306 هـ-918 م ،وفيها تم الايقاع بالنصارى في أواسط بلادهم حيث تم قتل في هذه الغزوة ،الكثير من حماتهم وأبطالهم[2] ،والواقع أن النافاريين كانوا مستغلين للفرص ،ولم يكن اعتداءهم ضد المسلمين إلا استغلالا للظروف الداخلية التي مرت بها الخلافة الأموية[3] ،وفي عام 308 هـ-920 م ،ترأس عبد الرحمن الناصر حملته التي خرجت من قرطبة والمعروفة بإسم حملة مويش ،فهاجم أراضي ألبة والقلاع ودمر الحصون هناك ،قبل أن ينعطف نحو الثغر الأعلى لنجدة تطيلة التي كانت تتعرض لاعتداءات شانجة وحلفائه من بني الطويل ،وفصل جيشا من قسمه بقيادة محمد بن لب القسوي[4] ،حيث فتح كل من الناصر وقائده الحصون ،فحين لجأ شانجة إلى حصن أرنيط[5] من أجل إعادة تنظيم صفوف قواته تفاجئ عبد الرحمن الثالث وهو في مساره إلى الأراضي النصرانية ،لكن الملك شانجة تعرض للهزيمة و ارتد إلى الجبال واعتصم بها ،ثم لجأ إليه حليفه "أردونيو الثاني" لتنسيق خطة لاستدراج القوات الأموية إلى عمق أراضيهم وضربها[6] .

وفي المقابل واصل الناصر تقدمه باتجاه الشمال وكله رغبة في الاصطدام بأعدائه حيث عسكر في مكان يدعى خونكير يقع غربي بنبلونة واشتبك الطرفان في رحى المعركة ،وهُزِموا هزيمة ساحقة من قبل الأمويين[7] .

كان هذا النصر الذي حققه الناصر في خونكير في (6 ربيع الأول 308 هـ/26 جويلية 920 م)منصفا ،فلما يشأ أن يضيع ثمرته ويدع للفارين فرصة لالتقاط أنفاسهم فهاجم عليهم

---

[1] _ بيضون ابراهيم : المرجع السابق ،ص 288 .

[2] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص 172

[3] _ سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 335 .

[4] _ ليفي بروفنسال : تاريخ اسبانيا ،المرجع السابق ،ص 345 .

[5] _ أرنيط : مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة ثلاثون ميلا ،وهي قلعة كبيرة بينها وبين سرقسطة تسعة وعشرون فرسخا. ياقوت الحموي : المصدر السابق ،المجلد 1 ،ص 162.

[6] _ ليفي بروفنسال :تاريخ اسبانيا ، المرجع السابق ،ص 346 .

[7] _ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2،ص 187 .

أثناء تجمعهم في قلعة واقتحمها وقتل جميع من فيها ،وكان من بينهم عدد كبير من النبلاء والفرسان ،وأخذ يهدم القلاع والأبراج النصرانية ثم عاد إلى قرطبة[1] .

في حين أن شانجة أعاد تنظيم قواته واستأنف غاراته على أراضي المسلمين واستولى على بقيرة "Viguera"[2] ،حيث أجرى مذبحة وحشية وكانت هذه الحادثة التي هزت قرطبة سببا مباشرا للحملة التي قادها الناصر بنفسه في سنة 312 هـ-924 م ،واعتبرت إحدى أنجح حملاته ،ولعل سماتها الانتقامية كانت واضحة في آثار التخريب والدمار[3] .

وقد عرفت هذه الحملة بحملة بنبلونة ،حيث اخترق أراضي نبرة وأعاد فتح الحصون هناك ،وبالرغم من محاولات شانجة في التصدي للناصر إلا أن محاولاته باءت بالفشل[4] ،كما أنه قام بتهيئة الحصون وتزويد سكان بالمدن وذلك من أجل التصدي ومقاومة أي هجوم يشنه النصارى[5] النصارى[5] ،وبهذا الاجتياح والتوغل الاسلامي ،تم وضع نهاية لأول حملة من الحملات المكثفة التي التي بدأت ضد الممالك النصرانية في الشمال ،ذلك أ شانجة ابن غرسية لم يعمر طويلا بعد هذه الهزيمة القاسية ،فقد توفي بعد عامين ،وخلفه ابنه غرسية (314 هـ-926 م)تحت وصاية والدته طويلة التي رأت أن مصلحة بلادها الآتية تقضى بالتفاهم مع العاهل الأموي ،وهكذا استتب السلام بين الطرفين مدة عشرة سنوات ،وعمت الحدود بينهما بالهدوء طيلة تلك الفترة[6] ،والحقيقة ،والحقيقة أن الملكة طوطة لم تكن صادقة مع الناصر وذلك لأنها كانت تتطلع دائما إلى التحالف مع راميرو الثاني ملك ليون ،وصاهرته حيث زوجته ابنتها ،وراحت تستغل الفرصة المتاحة لنقض

[1] _ سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 335 .

[2] _بقيرة : مدينة في شرقي الأندلس معدودة في اعمال تطيلة ،بينهما أحد عشر فرسخا ،وبقيرة أيضا حصن من أعمال رية . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،المجلد 1،ص 473 .

[3] _ابراهيم بيضون : المرجع السابق ،ص 288 .

[4] _رجب عبد الحليم : المرجع السابق ،ص 243 .

[5] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 236 .

[6] _رجب عبد الحليم : المرجع السابق ،ص 344 .

صلحها مع عبد الرحمن الناصر[1] ،ثم ساد السلام مرة أخرى ،وكثيرا ما كانت تلجأ إلى قرطبة طالبة مساعدة الناصر[2] .

ج –العلاقات مع برشلونة :

تميزت العلاقة بين المسلمين في الأندلس في عهد الناصر والقطلونيين في برشلونة ،بين العداء مرة والسلم مرة أخرى ،وقد وقع عبء النضال على عاتق امراء الثغر الأعلى[3] ،فقد أغار عبد الملك بن عبد الله حاكم وشقه[4] على برشلونة في عام 301 هـ- 913 م ،واستشهد في قتاله مع حاميتها[5] .

وعليه فقد سارت العلاقات بين الطرفين في اتجاه سلمي ،خصوصا في عصر قوة الدولة الأموية في الأندلس .

3- السياسة الداخلية و الخارجية مع الدول الاسلامية :

أ –العلاقات مع الدولة الفاطمية :

عندما تولى الأمير عبد الرحمن بن محمد عرش البلاد في سنة 300 هـ-912 م ،كان عليه أن يواجه أطماع الدولة الفاطمية [6] ،في بلاد المغرب وتحريضها لبعض ثوار الأندلس ضد الحكومة الأموية ،من أمثال ابن حفصون الذي قام بالدعاء للخليفة عبيد الله المهدي الذي وعده بالنصرة

---

[1] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 337 .

[2] _ليفي برونفسال : تاريخ اسبانيا ،المرجع السابق ،ص 354 .

[3] _وشقة : مدينة بالأندلس ،بينها وبين سرقسطة 50 ميلا ،وهي مدينة قديمة بها أسوار عالية ونهر يشق مدينتها ،وقد حاصرها المسلمون منذ فتح الأندلس حصارا طويلا وبنو عليها المساكن . الحميري : صفة الجزيرة ،المصدر السابق ،ص 194-195 .

[4] _سهيل طقوش : المرجع السابق ،ص 337 .

[5] _ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 2 ،ص164 .

[6] _علي حسني الخربوطلي : الاسلام في حوض البحر المتوسط ،دار العلم للملايين ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1970 م ،ص 116 .

وأرسل اليه المراكب من العدوة المغربية تحمل اليه المؤن والسلاح في سنة 301 هـ-913 م ،كان على الأمير عبد الرحمن بن محمد ان يواجه هذا الخطر ،فقام بقطع الطريق على هذه المراكب وأحرقها .

وفي العام التالي وصل الأمير عبد الرحمن بن محمد الى الجزيرة الخضراء ،ووضع اسطوله على السواحل الجنوبية ،والجنوبية الشرقية للأندلس حتى يمنع بهذا وصول الامدادات الى ابن حفصون[1].

ولذلك اتجهت انظار الأمير عبد الرحمن بن محمد منذ بداية امارته الى زيادة الاهتمام بأمر الأسطول ليتولى الدفاع عن الأندلس ضد الأخطار الخارجية التي تمر بها البلاد من قبل الفاطميين في المغرب ومن قبل غارات النورمان على السواحل الغربية للأندلس ،بل ان الأسطول الأندلسي بعد أن غدى قوة بحرية كبرى .

ما لبث حتى قام بمنازعة الفاطميين على السيادة في حوض البحر المتوسط[2] ،ويذكر لنا ابن خلدون ان الأسطول الأندلسي في عهد عبد الرحمن الناصر انتهى الى مائتى مركب أو نحوها ،وان أسطول افريقية كذلك مثله أو قريبا منه وكان قائد الأساطيل هو محمد بن رماحس ومرفؤها للحط والاقلاع" بجاية والمرية" [3].

كما حرص عبد الرحمن الناصر على تحصين الثغور الأندلسية والمواجهة لبلاد المغرب ،كما قام باحتلال الثغور المغربية المطلة على المضيق ،واستولى ايضا على الشريط الساحلي للعدوة المغربية لتأمين حدود بلاده[4] .

---

[1] _عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي : تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس ،دون طبعة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1962 ،ص 174 .

[2] _عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، العصر الاسلامي ،دون طبعة ،ج 2 ،الدار القومية للطباعة والنشر ،مصر ،1966 ،ص 610-611 .

[3] _ابن خلدون : المصدر السابق ،ج 1 ،ص 211-212 .

[4] _ليلى أحمد نجار : العلاقات بين المغرب والأندلس (في عهد عبد الرحمن الناصر "300-350 هـ/912-961 م" ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة أم القرى ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،مكة المكرمة ،1404 هـ-1983 م.ص 225.

- قوة الأسطول ودوره في تقوية البنية العسكرية :

وقد أثبت الأسطول الأندلسي في عهد عبد الرحمن الناصر قوته وكفاءته خلال العمليات الحربية التي قام بها في حوض البحر المتوسط وفي الساحل الغربي للأندلس ،اذ نجده يقطع المؤن المرسلة من قبل الفاطميين لابن حفصون في سنة 301 هـ-913 م ،كما اتجه الى العدوة وحاصر ابن أبي العيش ليجبره على التنازل عن طنجة لعبد الرحمن .

- دور الاسطول الأندلسي وجبل طارق في منع الخطر الفاطمي:

جبل طارق من الأماكن الاستراتيجية الهامة في الأندلس وسمي بذلك نسبة الى الفاتح المسلم طارق بن زياد الذي عبر بجيشه من سبتة الى الصخرة المقابلة لفتح الأندلس باستطاعة الإنسان أن يرى صخرة طارق هذه بوضوح عند وقوفه على شاطى سبتة على الساحل الأفريقي ،وكان جبل طارق دائما وأبدا معبر للغزاة والفاتحين الى الأندلس ،والبلاد الأوربية وهو بموقعه هذا يعتبر قاعدة بحرية وبرية من الطراز الأول[1].

كان جبل طارق سبب مساعد هام في تاريخ الأندلس الاندلسي فكان معبرا للجيوش الاسلامية الفاتحة من المغرب إلى الأندلس ،ويعتبر مفتاحها من الجنوب .

من كل ما سبق يتضح لنا مدى أهمية هل طارق بالنسبة لبلاد الأندلس ولذلك نلاحظ ان الأمير عبد الرحمن بن محمد منذ اعتلائه عرش امارة الأندلس سنة 300 هـ-912 م ،يحرص على السيطرة على هذا الموقع ويهتم به اهتماما شديدا ،وخصوصا بعد قيام الدولة الفاطمية في افريقية سنة 296 هـ-908م ،وأظهرت العداء الشديد تجاه الأمويين في الأندلس ،هذا بالإضافة الى اتصال الفاطميين بالثوار في الأندلس أمثال ابن حفصون الذي أعلن طاعته لعبيد الله المهدي ،فأرسل اليه مراكب مشحونة بالمؤن والأسلحة .

[1] _ ليلى أحمد نجار : المرجع نفسه ،ص 236 .

وفي سنة 302 هـ-914 م ،أمر الأمير عبد الرحمن بن محمد بإنفاذ اسطوله الى جبل طارق ،ونجح في أن يفرض سيطرته عليه وأن يفرض عليه حراسة مشددة ،ويمنع وصول الامدادات الى الثائر عمر بن حفصون الذي اعترف بخلافة الفاطميين[1] .

وبالإضافة الى جبل طارق واهتمام الأمير عبد الرحمن بن محمد به ،فقد اهتم أيضا بمدينة طريف التي كانت أيام الدولة الاسلامية في الأندلس ذات أهمية بحرية خاصة ومركزا لنزول الجيوش المغربية العابرة الى الأندلس ،وهي بهذا تعتبر قاعدة من قواعد الوصل بين المغرب والأندلس .

وقد ظلت مدينة طريف تحتفظ بأهميتها هذه طوال أيام الدولة الاسلامية في الأندلس ،ومن هنا جاء اهتمام الأمير عبد الرحمن بن محمد بها ،فعمل على تحصينها خوفا من هجمات الفاطميين على بلاده ،فنراه في سنة 302 هـ-914 م ،يذهب بنفسه الى هذه المنطقة وغيرها من المناطق المهمة على الساحل الجنوبي ويشرف بنفسه على تحصينها والعناية بها[2] .

ب- العلاقات مع الدول المغربية :

نظرا لأهمية هذه المدينة قام الأمير الأموي عبد الرحمن بن محمد باحتلالها في سنة 314 هـ-926 م ،ثم حَصَن أسوارها واتخذ منها قاعدة عسكرية أمامية لمقاومة الخطر الفاطمي خوفا من امتداده الى بلاده[3] ،وبعد احتلال الأمير عبد الرحمن بن محمد المدينة مليلة وبناء أسوارها جعل منها معقلا للزعيم الزناتى موسى بن ابى العافية .

- الاستيلاء على طنجة :

وكان من الطبيعي أن يقوم الأمير عبد الرحمن بن محمد بالاستيلاء على طنجة لتكمل له السيطرة على العدوة المغربية ،فاجبر ابن ابى العيش على التنازل له عنها سنة 315 هـ-977 م

[1] _ليلى أحمد نجار : المرجع السابق ،ص 237 .

[2] _عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ،ج 1 ،دون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997 م ، ص 82 .

[3] _ابن الخطيب : المصدر السابق ،ج 3ص 214 . مؤلف مجهول : الاستبصار نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دون طبعة ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق ،دون سنة نشر .،ص 135-136 .

،ثم انتقل منها ابن ابى العيش مع بني عمه من الأدارسة الى مدينة البصرة وأصيلا تحت رعاية الأمير عبد الرحمن بن محمد ،وقد اهتم الأمير عبد الرحمن بن محمد بتحصين هذه المدينة وأولاها اهتماما كبيرا على باقي مدن المدن المغربية[1] .

[1] _عبد الله عنان : المرجع السابق ،ص 426.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " العلاقات السياسية الخارجية للإمارة الأموية بالأندلس(172هـ-316 هـ) (787م-928 م) توصلنا إلى بعض الاستنتاجات التي يمكن ذكرها كالتالي :

- رغم النتائج الحربية في المشرق التي نتجت عنها تنحية العائلة الأموية وصعود العباسيين إلى الحكم ، وإصدار الأمر بملاحقتهم و قتلهم .لكن كان للقدر مشيئة أخرى فقد تمكن احد من الفرار من المشرق وهو عبد الرحمان بن معاوية معلنا قيام دولة أموية بالأندلس .

-بروز الأطماع الخارجية المتمثلة في الممالك الاسبانية والنصرانية و محاولتهم المستمرة في الاستحواذ على هذه الدولة و ذلك لانشغال أمرائها في إخماد الثورات و الفتن الداخلية .لكن أحيانا نرى عجز هؤلاء الأمراء على رد الخطر النصراني المسيحي و ذلك لأن ملوك هذه الأراضي النصرانية اتفقوا مع الثوار الداخليين الناقمين على السلطة الأموية.

— .كان الهدف من نشوء هذه الممالك الاسبانية سواء في برشلونة أو قطلونيا و حتى النافارية هو هدف مشترك من اجل استعادة الأندلس وسلبها من أيادي المسلمين فكانت السياسات مختلفة و الهدف واحد ،و التكاتف لإضعاف قوة الأمويين بالأندلس و قد ساعدتها في ذلك عوامل خاصة بكل طرف.

-أما فيما يخص طبيعة العلاقات السياسية بين أمراء بني أمية و النصارى فقد اتسمت بطابع العداء الذي ميزته الصراعات العسكرية ، بالرغم من وجود علاقات دبلوماسية بين الطرفين أحيانا و التي تمثلت في المصاهرات بينهما و هذا ما نلتمسه في عهد الأمير عبد الله و نظيره النافاري فرتون بن غرسية ، لكن هذا لا يعني التستر على تلك المواجهات الحادة بين هذا الأخير و بين احد زعماء الثغر الأعلى

– بسبب ما شهدته الإمارة من ثورات و تمردات أواخر عصرها كادت أن تفقد بريق الهبة و القوة ، للأمارة الاموية .

–تميز عهد الأمارة الأموية بالتذبذب في البداية كان قويا ثم ضعف في فترة ،ما قبل الأمير الناصر لتستعيد قوتها و تطورها في عهد الناصر .

– نجد أن الطموحات الفاطمية في إرسالهم للدعاة لبث مذهبهم لم تثمر ، وذلك لإصطدامها بالتعصب الأندلسي لمذهب أهل السنة و خاصة المذهب المالكي – .أما عن علاقات الخليفة الناصر بالأدارسة العلويين الرستميين فقد كانت سلمية و ذلك حينما استقطبهم الخليفة الناصر لتطويق الفاطميين

– و في الأخير يمكننا القول أن العلاقات السياسية بين الأمويين و بين القوى النصرانية كانت في معظم الأوقات عدائية حربية إلا انه في بعض الأحيان نراها إكتست طابع الود و السلم كإبرام المعاهدات و الاتفاقيات التي كانت في مجملها تخترق من طرف النصارى و هوالشأن بالنسبة للفاطميين في الضفة الغربية باستثناء دولة الادارسة و الرستميين التي نجدها تميزت بالسلم المتبادل مع العاهل الأموي .و ذلك من اجل ضمان ولائهم و مساعدتهم في حروبه و للتصدي لأعدائه من نصارى ليون و نفرة و برشلونة.

الملاحق

ملحق رقم (1)

خريطة توضح غزوة شارلمان لسرقسطة[1]

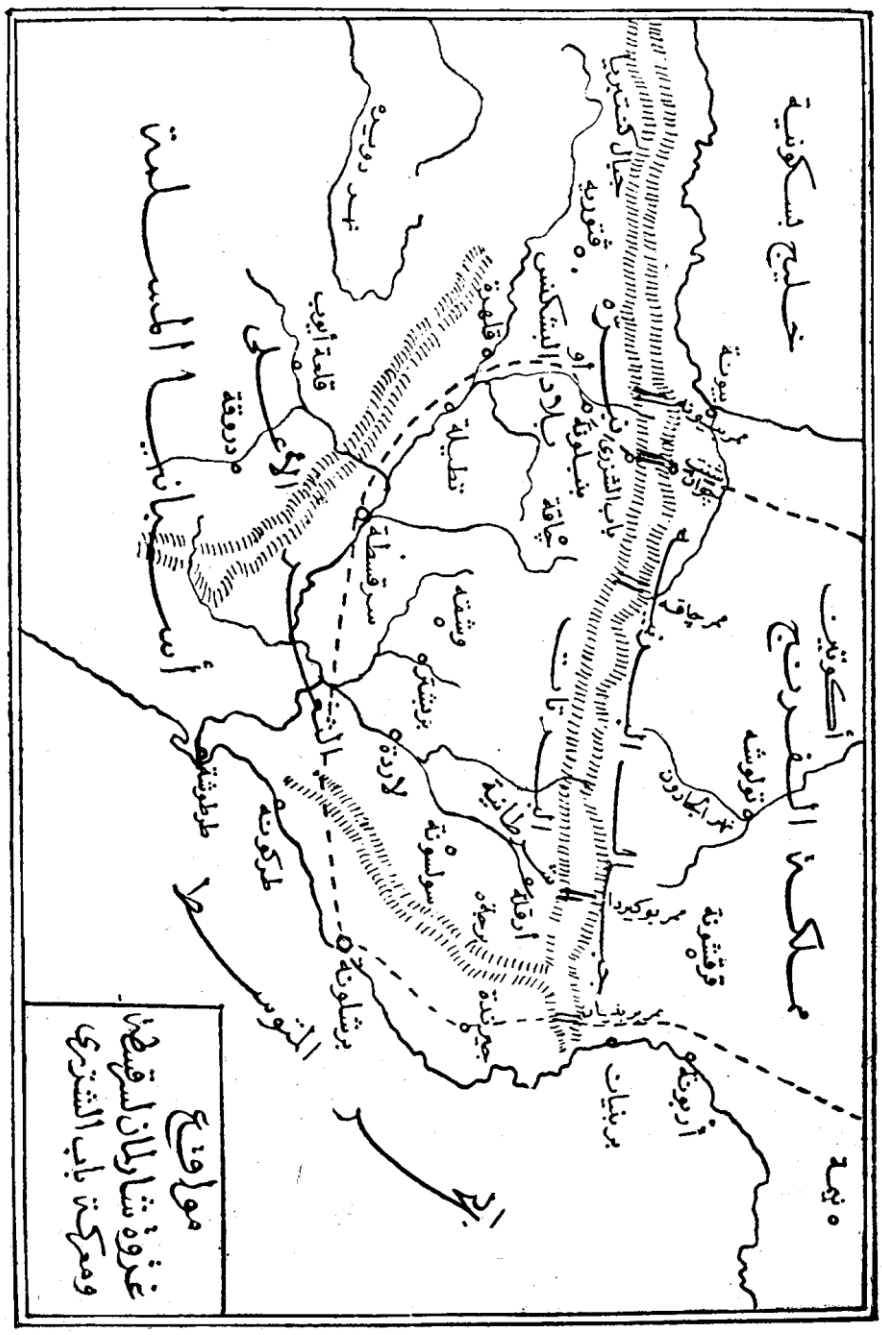

[1] _عبد الله عنان :دولة الاسلام ،المرجع السابق، ع1 ،ق1 ،ص 179 .

ملحق رقم (2)

خريطة مملكة اشتوريس[1]

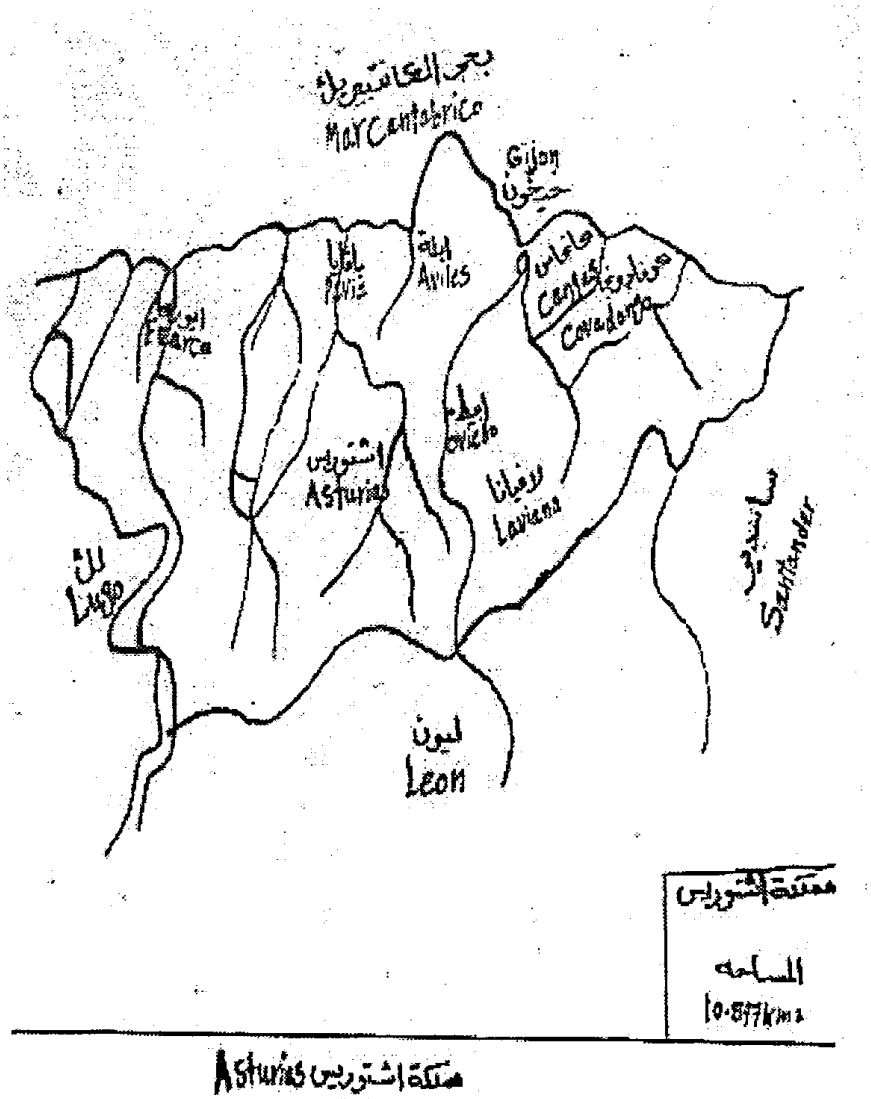

[1] _انيس سويلم سائدة عبد الفتاح : علاقة الامارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا ،رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،قسم التاريخ ،نابلس فلسطين ،2001 م ،ص 156.

ملحق رقم (3)

خريطة مملكة ليون[1]

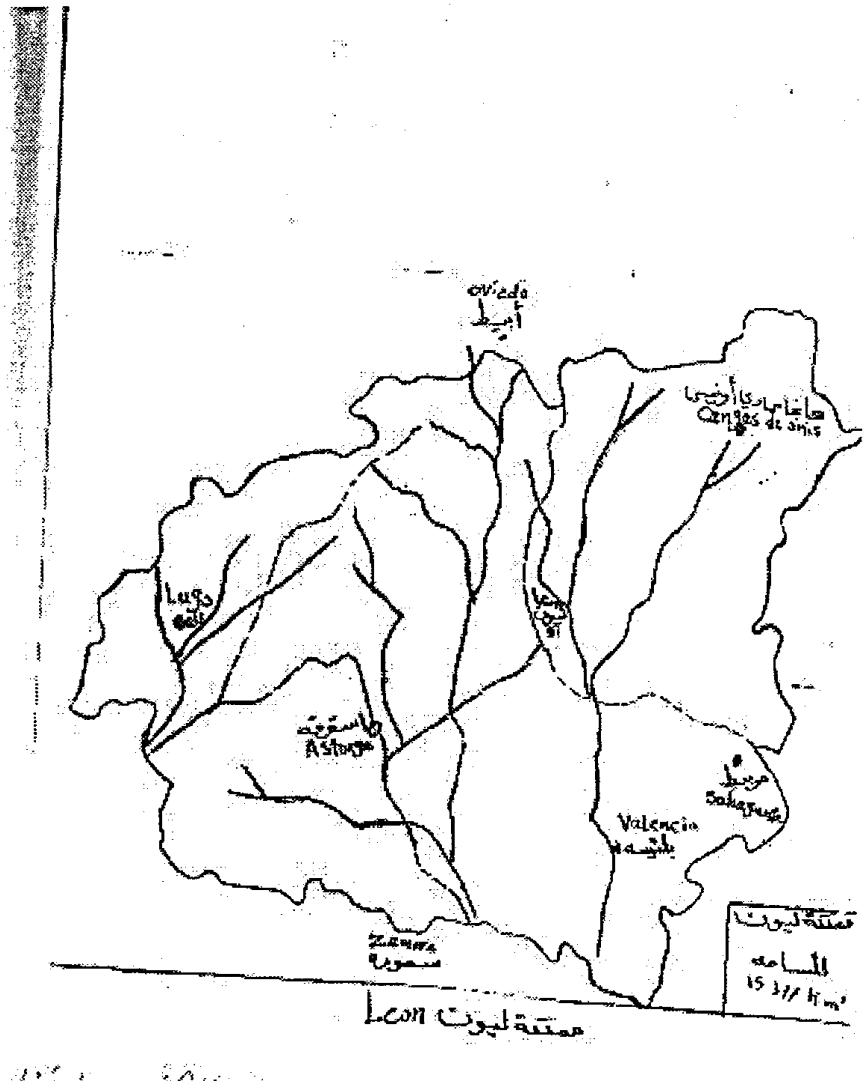

[1]_انيس سويلم :المرجع السابق ،ص 157 .

ملحق رقم (4)

خريطة مملكة نبرة[1]

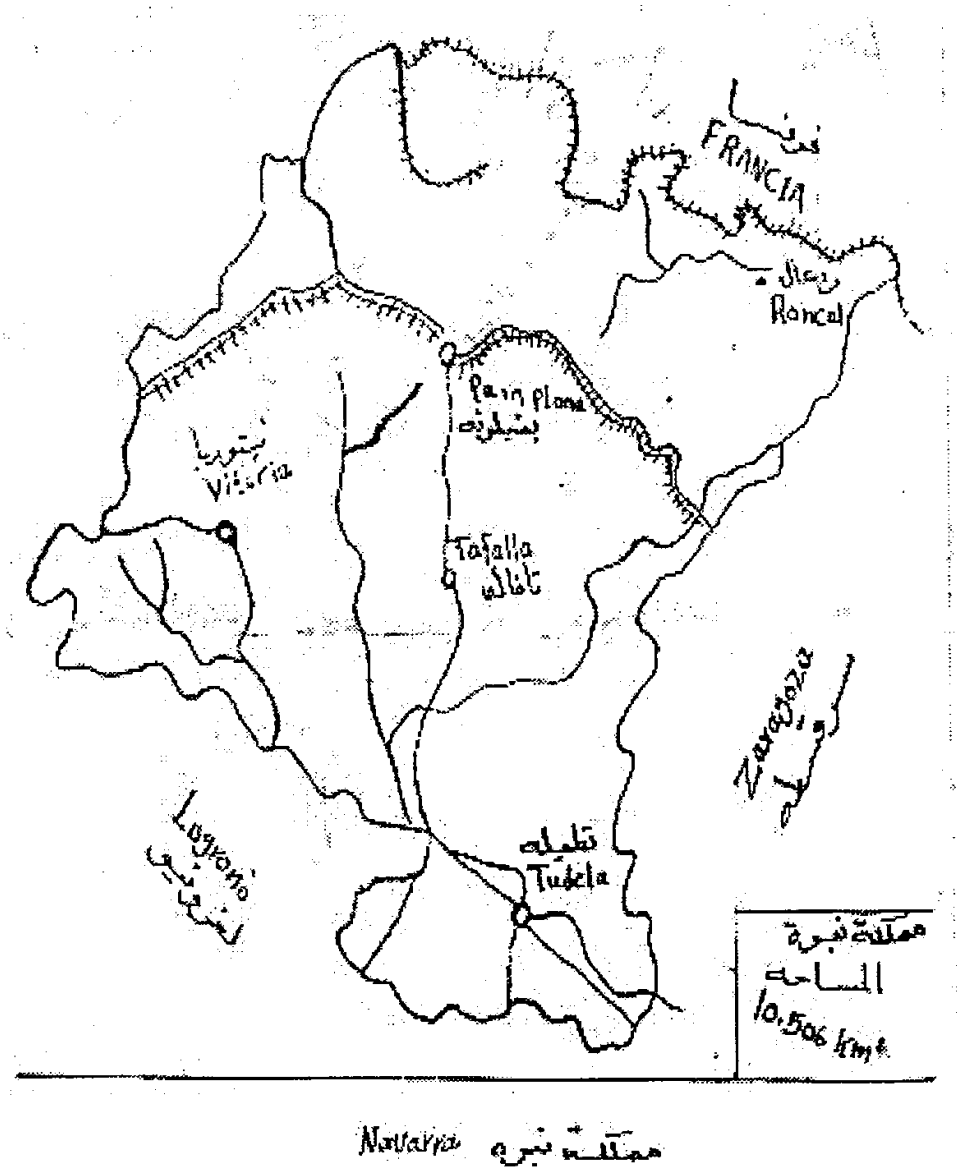

[1] _انيس سويلم : المرجع السابق ،ص 158 .

ملحق رقم (5)

خريطة الأندلس عند قيام الدولة الأموية [1]

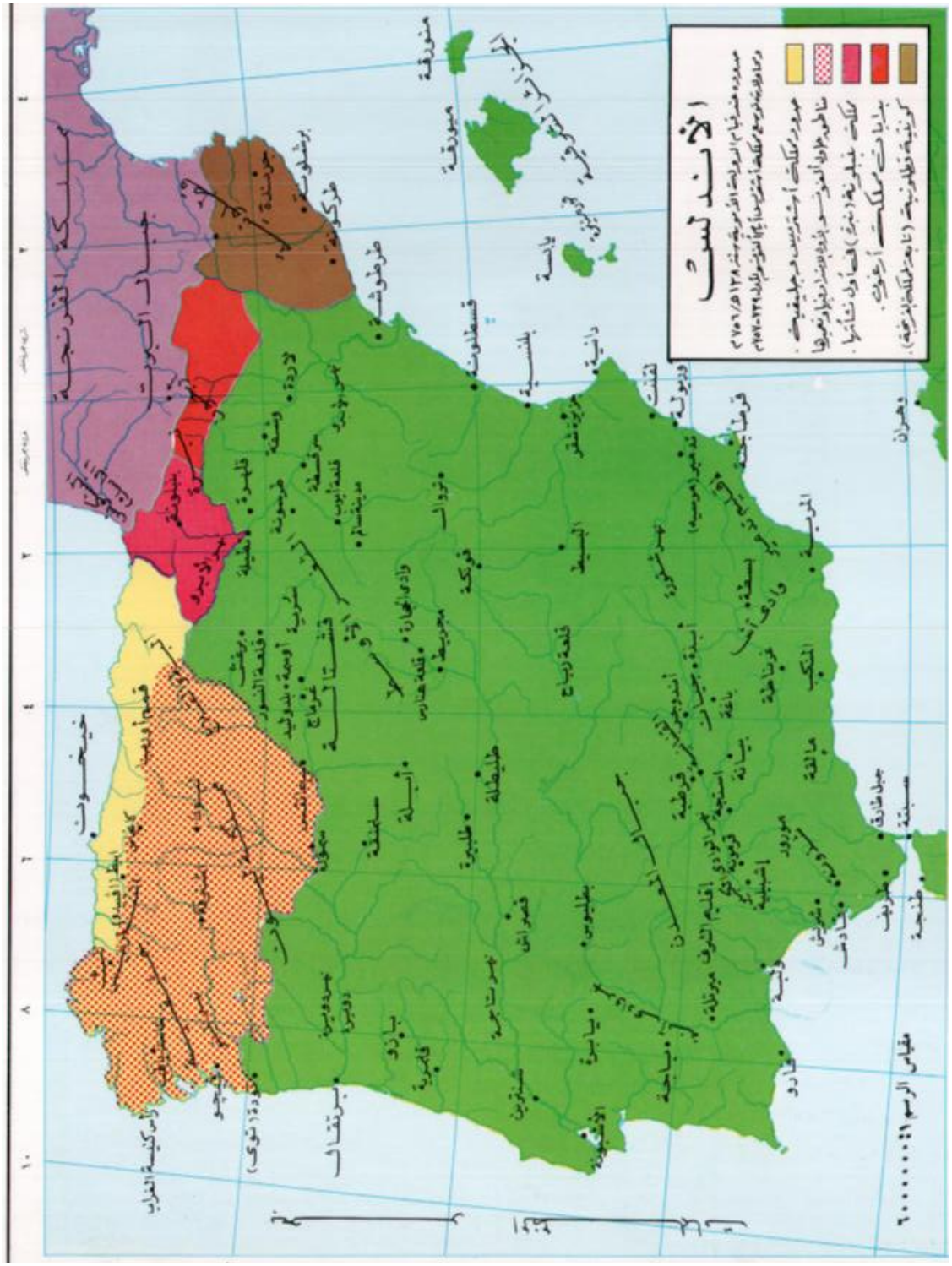

[1] _حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام ،ط 1 ،الزهراء للاعلام العربي ،القاهرة ،مصر ،1987 م، ص171 .

ملحق رقم (6)

امتداد مملكة اشتوريس بقيادة الفونسو الثالث [1]

[1] _حسين مؤنس :أطلس تاريخ الاسلام ،المرجع السابق ،ص171 .

ملحق رقم (7)

قائمة بأسماء أمراء الدولة الأموية في الأندلس من(138هـ-755م)حتى(316هـ-928م)

عبد الرحمن الأول الداخل بن معاوية بن هشام (138-173هـ/755-788م)

↓

هشام الأول (المرتضى) [172-180هـ/788-796م]

↓

الحكم الأول (الربضي) [180-206هـ/796-822م]

↓

عبد الرحمن الثاني (الأوسط)[206-238هـ-822-852م]

↓

محمد الأول (238-273هـ/852-886م)

↓

المنذر(273-275هـ/886-888م) –عبد الله (275-300هـ/888-912م)

↓

عبد الرحمن الناصر (الثالث) [300-350هـ/912-961م)

بتصرف

قائِمة المصَادر

المصادر :

1 الأصطخري ابراهيم محمد الفارسي : المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العالي الحيي ،دون جزء ، دار الثقافة ،1961 م.

2 (ابن الأبار) ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي: الحلة السيراء ،تح : حسين مؤنس ،ج 1 ،ط 1 ،دار المعارف ،القاهرة ،1936 م ،ط 2 ،1985 .

3 (ابن الأثير) ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيائي : الكامل في التاريخ ،تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، ج6.ج7 ، ط 1، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،19876.

4 (ابن الخطيب) لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني(ت 776هـ): الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : عبد الله عنان ،ج 2 ،ج3 ،ط1 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ، 1977.

5 (ابن القوطية) القرطبي ابو بكر محمد(367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس ، تح :ابراهيم الابياري ،دون جزء، ط2 ،دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، 1989م .

6 (ابن حيان) ابو مروان بن خلف القرطبي : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ،دون جزء ، تحقيق : محمود علي مكي ، دون طبعة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، 1994 م .

7 (ابن حزم الأندلسي) علي بن أحمد بن سعيد: جمهرة أنساب العرب(ت460هـ-1063م) ، تحقيق : تعليق : عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، الطبعة 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دون سنة نشر .

8 (الحميري) ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس، نشر وتحقيق وتعليق : ليفي برونفسال،دون جزء ، ط2، دار الجيل، لبنان، 1407هـ-1988م.

9 _____: الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق: احسن عباس ،دون جزء ، الطبعة 2 ، مكتبة بيروت ،لبنان ،1984م .

10 الخشني القروي 361هـ: قضاة قرطبة وعلماء افريقية ،مراجعة : السيد عزت العطار الحسيني ، دون جزء ، مكتبة الخانجي ،الطبعة 2 ،القاهرة ، مصر 1994م .

11 (ابن خلكان) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد: وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ،دون جزء ،دون طبعة ، دار صادر ، بيروت 1977م.

12 ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي التونسي القاهري المالكي 732-808 (732-808هـ) : تاريخ ابن خلدون (تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ،اعتنى به : أبو صهيب الكرمي ،الجزء 1 و الجزء 4 ، طبعة مصححة ،بيت الأفكار الدولية ،دون سنة نشر .

13 ابن الصغير المالكي : أخبار الأئمة الرستمين ،تح و تع محمد ناصر ابراهيم بحار ،دون جزء ،دون طبعة ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان ،1986

14 (ابن عذارى المراكشي) ابو العباس أحمد بن محمد توفي بعد 478(هـ-988م): البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تحقيق وضبط ومراجعة :بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد ، ج 1 ج 2 ، الطبعة 1 ، ، دار الغرب الاسلامي ، تونس . 2013م.

15 أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان ،دون جزء ، دون طبعة ، دار صادر ، بيروت ، (دون سنة نشر) .

16 المقري شهاب الدين التلمساني احمد بن محمد ت(1041هـ-1603م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ،المجلد الأول ،المجلد الثالث ،دط ،دار صادر ،بيروت ، 1388هـ- 1968م .

17 الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (479-548هـ) : الملل والنحل ،دون جزء ،ط 2 ،دار الفكر ،بيروت ،2002 م .

18 شهاب الدين النويري (749هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني ، ج 23 ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

19 الضبي (599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ،دون جزء ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، مصر ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1410هـ-1989م .

20 عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه ; صلاح الدين الهواري ،دون جزء ،ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1421هـ-2006م .

_____ : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،دون جزء ، ط2 ، 1881م .

21 (ابن الدلائي) العذري أحمدبن أنس (ت 478هـ-988م): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ، وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان ، والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق : عبد العزيز الأهوائي ،دون جزء ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، دط ، مدريد ، 1965م

22 ابن الكرديوس أبي مروان عبد الملك (ت 6هـ-12م) : الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس) ،تحقيق :أحمد مختار العبادي ،دون جزء ،دون طبعة ،معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ،1965-1966م

23 مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمراءها والحروب الواقعة بينهم ،تحقيق ابراهيم الابياري ،دون جزء ، ط2 ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1989 .

24 مجهول : تاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ،دون جزء ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1427هـ -2007م .

25 مجهول : الاستبصار ،نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ،دون جزء ، دون طبعة ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق ،دون سنة نشر .

26 ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة ،دراسة وتح: محمد زينهم محمد عزب ،دون جزء ،ط 1 ،مكتبة مديوني ،القاهرة ،1408 هـ 1988 م .

27 (ياقوت الحموي) شهاب الدين ابو عبد الله (ت226هـ) : معجم البلدان ، المجلد 4 ، دون طبعة ، دار صادر ، بيروت ، دون سنة .

المراجع :

28 ابراهيم بيضون : الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92-322هـ/711-1031م ،دون جزء ، ط3 ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ،1406هـ-1986م .

29 احمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي و الاندلسي ،دون جزء ،د ط ،دار النهظة العربية ،بيروت ،1972 م .

30 _____ : تاريخ المغرب والأندلس ،دون جزء ،دون طبعة ،دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت ،دون سنة نشر

31 اسعد حومد : محنة العرب في الاندلس ،دون جزء ،الطبعة 2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1988 م.

32 أمين واصف بك : معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية ، تحقيق : أحمد ذكى باشا ،دون جزء ،دون طبعة ، مكتبة الثقافة الدينية ، دار المصري للطباعة ، مصر، دون سنة نشر.

33 حسين مؤنس : فجر الأندلس ،دون جزء ،ط3 ،دار الرشاد ،القاهرة ،2005 م.

_____ : معالم تاريخ المغرب والاندلس،دون جزء ،ط2 ،دار الرشاد العربية للطباعة والنشر ،1418هـ-1994م .

_____ : أطلس تاريخ الاسلام ،دون جزء ،ط 1 ،الزهراء للاعلام العربي ،القاهرة ،مصر ،1987 م.

34 خالد الصوفي : تاريخ العرب في الأندلس (عصر الامارة من عبد الرحمن الداخل الى عبد الرحمن الناصر (138-350هـ/755-960م) ،دون جزء ، منشورات جامعة قاريونس ، ط2 ، دن ، 1980 م

_____: تاريخ العرب في إسبانيا(نهاية الخلافة الأموية في الأندلس،دون جزء ، نشر وتوزيع : مكتبة دار الشرق، حلب، ط1، دون سنة نشر .

35 راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ،دون جزء ، ط1 ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 2011 م .

36 سعيد غلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي (تاريخ الأغالبة والرستميين و بني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين) ج2 ، دون طبعة ، منشأة المعارف الأسكندرية دون سنة نشر..

37 شكيب ارسلان ، الحلل السندسية : ج1 ، ج2 ،ج3 مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م .

38 _____: تاريخ غزوات العرب ،دون جزء ، دون طبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دون سنة نشر .

39 طارق السويدان : الأندلس التاريخ المصور ،دون جزء ، الطبعة 1 ، دار الإبداع الفكري ، مطابع المجموعة الدولية ، الكويت ، 2005 م .

40 عبد الحليم رجب : العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ،دون جزء ، نشر دار الكتاب الإسلامية و دار الكتاب المصري ، القاهرة ، مصر ، دار الكتب اللبناني ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، د ت.

41 عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة من 79-92هـ /711-780م ،دون جزء ، ط2 ، دار القلم بيروت ، دمشق ، 1402هـ-1981م .

42 عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي : تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس ،دون جزء ،دون طبعة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1962 م .

43 عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخليفة بقرطبة ،دون جزء ،دون طبعة ، دار المعارف ،لبنان ،دون سنة نشر.

_____:قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج1 ،دون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997م .

_____: المغرب الكبير ، العصر الاسلامي ،دون جزء ،دون طبعة ،ج 2 ،الدار القومية للطباعة والنشر ،مصر ،1966 م .

44 عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب ،دون جزء ، ط2 ، دار الفجر ، مصر ، 1999م.

45 عبد القادر ورقلاني : الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد حتى السقوط،دون جزء ، ط1، دار خطى العلم، سوريا، دمشق.دار الأصالة، بئر توتة، الجزائر، 1427هـ -2006م .

46 عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول – القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4 ،1417 هـ -1997م ، مطبعة المدنى ، ،المؤسسة السعودية ،مصر ،دون سنة نشر .

47 عبد المجيد نعنعي : الدولة الأموية في الأندلس " التاريخ السياسي "، دون جزء ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، دط ، دس نشر .

48 عصام سالم : جزر الاندلس المنسية (التاريخ الاسلامي لجزر البليار) ،ط 1 ،دون جزء ،دار العلم للملايين ،كانون الثاني (يناير) ،1984.

49 عصام محمد : الاندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود 91-897 هـ 492-710 م ،دون جزء ،ط 1 ،دار النهظة العربية ،بيروت ،لبنان ،دون تاريخ .

50 علي أدهم : صقر قريش ، دون طبعة ،دون جزء ، نشر مطبعة المقتطف ، 1938م .

51 علي حسن الشطاط : تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ،دون جزء ،دون طبعة ،دار قباء القاهرة ،2001 م.

52 علي حسني الخربوطلي : الاسلام في حوض البحر المتوسط ،دون جزء ،دار العلم للملايين ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1970 م

53 محمد العيدروس : العصر الاندلسي نهاية دولة الطوائف الثورات والحروب في بلاد الاندلس ،دون جزء ، دون طبعة ،دار العيدروس للكتاب ،1433هـ-2012م.

54 محمد بن إبراهيم أبا الخيل الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (275-300هـ) (888-912م) ،دون جزء ، الطبعة 1 ،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العام الرياض1416.

55 محمد الطالبي : الدولة الأغلبية (التاريخ السياسي) 184-396هـ 800-909م تعريب المنحى الصيادي ،مر ،تح : حمادي الساحل ،دون جزء ،الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي بيروت -1985 م .

56 محمد دياب : تاريخ العرب في اسبانيا ،دون جزء ،مطبعة الجمالية بحارة روم ،مصر ،1331هـ-1913م.

57 محمد محمد زيتون : المسلمون في المغرب والأندلس،دون جزء، دون طبعة ، دار الكتب ، الإسكندرية ، 1990م.

58 محمد سهيل طقوش : تاريخ المسلمين في الأندلس (91-897هـ/710-1492م) ،دون جزء ،ط 3 ،دار النفائس ،لبنان ،بيروت ،1431هـ-2010م.

59 محمد عبده حتماله ، الأندلس التاريخ الحضارة والمحنة،دون جزء ، مطابع الدستور التجارية، عمان- الأردن 1420هـ/2000م.

60 محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية المغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ- 296هـ) ،دون جزء ،ط 3 ،دار القلم ،تونس ،1408 هـ/1987 م.

61 محمد مرسي الشيخ : دولة الفرنجة وعلاقاتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر، دون جزء ،مؤسسة الثقافة الجامعية، 40 شارع الدكتور مصطفى مشرفة، 1401هـ - 1981م .

62 محمود إسماعيل : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري .دون جزء ،طبعة ثانية ،دار الثقافة ،دار البيضاء ،المغرب. 1406هـ-1985م .

63 منى حسن محمود : المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة ،دون جزء ،دون طبعة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،1986 م .

64 نصر الله سعدون عباس : دولة الأدارسة في المغرب العصر اذهبي (172-223هـ/788-835م) ،دون جزء ،ط 1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1987م.

65 نهلة شهاب أحمد : تاريخ المغرب العربي ، دون جزء ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، 1430هـ - 2010م .

66 وديع أبو زيدون : تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة،دون جزء ، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2015م .

الكتب المترجمة :

67 محمد الطالبي : الدولة الأغلبية (التاريخ السايسي) 184-396هـ 800-909م .تعريب المنحى الصيادي ،مراجعة ،تحقيق : حمادي الساحلي ،دون جزء ، الطبعة الثانية ،دار الغرب الإسلامي بيروت -1985 م .

68 ج.س كولان : الأندلس، تر : ابراهيم محور رشيد واخرون،دون جزء ،ط1، دار الكتاب اللبناني، 1980م.

69 ليفي بروفنسال : الحضارة العربية في إسبانيا ، ترجمة : الطاهر أحمد مكي ،دون جزء ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 م .

70 ليفي بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711هـ - 1041م) ، ترجمة : علي عبد الرؤوف البمبي و آخرون ،دون جزء ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط3 ، 2000 م .

الرسائل :

71 ميلود بن حاج : الصراع النورماني في الأندلس في عهد عبد الرحمان الثاني (206هـ/822-854م) ،إشراف سامية أبو عمران ،جامعة الجزائر ،شهادة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط ،منشورة 2007-2008 م .

72 انيس سويلم سائدة عبد الفتاح : علاقة الامارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا ،رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،قسم التاريخ ،نابلس فلسطين ،2001 م

73 ليلى أحمد نجار : العلاقات بين المغرب والأندلس (في عهد عبد الرحمن الناصر "300-350 هـ/912-961 م" ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة أم القرى ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،مكة المكرمة ،1404 هـ-1983 م.

المجلات :

1. بوتشيش ابراهيم القادري : مجلة المؤرخ العربي ،الانحسار العربي في الاندلس في اواخر عصر الامارة هل كان وراءه تفوق مسيحي ،العدد 34 ،بغداد ،1987 م.

2. حسين مؤنس : المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد 1،المجلد 4،ماي 1951 م.

3. علي صدام نصر الله : مبالغة الروايات في دور عبد الرحمن الداخل في تأسيس الامارة الاموية بالأندلس ،مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ،كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة ،العدد 6، المجلد 42 ، ،2018م.

الفِهرِس

فهرس الأعلام :

ابن القط 75

ابن عيشون 66

اسماعيل بن موسى القسوي 64-78

الامير محمد الأول 58-64

الأوزاعي..... 19-31

بدر 1-2-6-8-13-14-83

بن حفصون 58-63-65-66-67-70-82-91-92-93

الحكم بن هشام الرضى 26-35-39-40-81

حوراء 16

زياد بن عبد الرحمن 19

فرج بن كنانة 23

سليمان بن يقظان الاعرابي 6-7-11-12

شاقيا بن عبد الواحد 7-8

عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي 5-7

عبد الرحمن بن رستم 53-54

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام 2-3-6-8-9-10

الفهارس :

عبد الله بن عثمان 8-9

محمد بن لب القسوي 72-73-76-79-88

عبد الوهاب بن رستم 54

عصام الخولاني 81

غرسية بن ونقة 48-87-89-98

موسى بن فرتون 18

هاشم بن عبد العزيز 61-65

الفونسو الأول 23-21-22-23-25

يوسف بن بخت 21-22

يوسف بن عبد الرحمن الفهري 2-13

فهرس الأماكن :

اربونة.....25-24-23

شذونة.....52-51

ارنيط 88

اشبونة.....52-51

اشبيلية.....59-56-52-51-28-9

اشتوريس.....-71-45-44-22-21-13
75-74-73-72

الألبة والقلاع 20

اوربط.....44

باغة 66

برشلونة.....-38-37-36-35-11-7-6
90-79-78-64-63-50-49-39

برمند 21-20

بشتر 67-58

بقيرة 89

بلنسية 42-7

بنبلونة 89-88-76-48

تاكرنا 42-25

تدمير.....82-60-44-42-12-7-6

تطيلة 88-87-74-50

جبال البرنيه 64-37-12

جرندة 50-44-24-21-6

جرنيق.....43

جزر البليار 81-80-56-47

جليقية.....63-62-60-46-43-35-25-22-21-20-41-13

جيان 66-59-45-17

حصن غرنون 74

رونفسال 12

زناتة 2

سبتة 92-2

سرقسطة 101-73-36-58-50-45-38-28-20-18-14-12-11-7-6

سمورة 75-74-72

شاطبة 56

شنترية 10-9-8

طرطوشة.....55-50-38-18

طلبيرة 86

طليطلة.....41-34-30-29-28-27-18-17-
62-61-59-52-51-44

فاس 40-39

الفرنجة 78-64-63-50-49-39-38-37-36-35-27-24-12-11-

قامرة 67

قرطبة.....90-89-88-87-86-85-83-80-78-72-70-69-67-65-63-61-60-59-58-55-54-53-52-50-49-48-46-44-43-42-40-39-37-36-34-32-29-28-27-25-24-23-18-17-14-10-9-8-6-5-3-1-

قلعة شت اشتبين 87-86

قلمرية 72

القيروان.....55-40-39

كورة البيرة 66

كورة جيان 66

كورة رية 70-67

ليون 13-35-47-58-61-84-85-
86-87-89-103

ماردة 8-17-18-28-32-36-42-43-
44-61-62-85

منورقة.....47-48

ميورقة.....47-48

ناربونة.....49

وشقة 24-29

مُحتوَيات الكِتابْ

الشكر والتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: .....أ

تمهيد.....**1**

بداية تأسيس الإمارة 1

المؤهلات الشخصية لعبد الرحمان الداخل.....2

هبة الأمير الداخل.....3

العلاقات السياسية الداخلية في عهد الداخل.....5

ثورة العلاء بن مغيث الجذامي في باجة سنة (146هـ-863م).....5

ثورة عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي 5-7

ثورة شقيا بن عبد الواحد البربري.....8-11

العلاقات السياسية مع النصارى **11**

مع الفرنجة 11-12

مع ليون.....12-15

الفصل الأول: سياسة الإمارة الأموية الأندلسية في تكوين علاقات خارجية (172-206هـ/787-828م)

المبحث الأول: العلاقات السياسية الخارجية في عهد هشام الرضى (172-180هـ/787-796م):

الأحوال السياسية الداخلية في عهد هشام (172-180هـ/787-796م).....17

ثورة أخوية سليمان وعبد الله (172هـ/787م).....17-18

ثورة سعيد بن الحسين بن يحي الأنصاري(172هـ/788م).....18

ثورة البربر(178هـ/794م).....19

دخول المذهب المالكي.....19

الأحوال السياسية الخارجية في عهد هشام (172-180هـ/787-796م) 20

مع نصارى الشمال 20-21

مع مملكة أشتوريس.....21-24

مع الدولة الفرنجية 24-26

المبحث الثاني: إمارة الحكم بن هشام (180-206هـ/796-822م)

الأحداث الداخلية للامارة (180-206هـ/796-822 م).....27

ثورة عميه سليمان وعبد الله (181هـ/797م).....27

ثورة المولدين بطليطلة عام (181هـ/797م).....27-30

ثورة البرض الأولى والثانية 202هـ.....31-33

العلاقات السياسية الخارجية في عهد الأمير الحكم بن هشام 35

مع ليون.....35-37

قطلونية وبرشلونة.....37-39

مع الأدارسة 39-40

الفصل الثاني: السياسة الأموية في عهد ازدهار الإمارة الأندلسية (206-275هـ)

المبحث الأول: الأحوال السياسية في عهد عبد الرحمان الأوسط (238هـ/852م)

التعريف بعبد الرحمان الأوسط **41**

كنيته 41

صفاته 41

السياسة الداخلية في عهد امارة عبد الرحمن الثاني **42**

ثورة اليمنية والقيسية 42

ثورة تاكرنا 42

ثورة البربر 42-43

السياسة الخارجية مع العالم المسيحي..... **43**

مملكة أستورقة 208هـ/823م 43-44

مملكة أوربط 44

مملكة أشتوريس 121هـ/ 827م 45

مملكة جليقية 46-47

ميورقةومنورقة 47-48

غزو بنبلونة 48-49

علاقة الأمير الأوسط مع الفرنجة..... 49-50

غارات النورمنديين على الأندلس 51-52

السياسة الخارجية مع الدول الإسلامية..... **53**

مع الدولة الرستمية 53-54

مع دولة الأغالبة 55

مع بني مدرار.....56
المبحث الثاني: الأحوال السياسية في عهد إمارة محمد ثم المنذر(238هـ/888م)
الأحوال السياسية في عهد إمارة محمد الأول (238-273هـ/852-888م).....57
علاقته مع مملكة ليون.....**57-62**
علاقته مع قطلونيةو برشلونة.....**62-63**
الأحوال السياسية في عهد المنذر بن محمد الأول (273-275هـ/886-888م).....63
التعريف بالمنذر **63**
السياسة الداخلية في عهد امارة المنذر.....64
علاقته مع عمر بن حفصون.....65-66

الفصل الثالث: السياسة الأموية قبل إعلان الخلافة الأندلسية (275-316هـ/888-928م)

المبحث الأول: الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الله

التعريف بعبد الله.....69

صفاته 69

سيرته 69

وفاته.....70

الأحوال السياسية الداخلية في عهد الأمير عبد الله.....70

ثورة ابن حفصون.....70

حركة بني السليم.....71

الأحوال السياسية الخارجية في عهد الامير عبد الله 71

مع العالم النصراني.....71

أشتوريس 72-75

مع إمارة نفرة.....76-77

الثغر القوطي.....77-80

مع الجزائر الشرقية.....80

المبحث الثاني: الأحوال السياسية في عهد إمارة عبد الرحمان الثالث(300-316هـ/912-928م)

التعريف بعبد الرحمن الثالث 81

مولده ونشأته.....81-82

توليه الحكم.....83-84

السياسة الخارجية مع الممالك النصرانية.....**84**

العلاقات مع مملكة ليون.....84-87

العلاقات مع مملكة نبرة.....87-90

مع برشلونة.....90

السياسة الداخلية و الخارجية مع الدول الاسلامية.....90

العلاقات مع الدولة الفاطمية.....91-92

قوة و دور الأسطول الأندلسي (جبل طارق في منع الخطر الفاطمي).....92

العلاقات مع الدول الغربية (الاستيلاء عل طنجة).....93-94

الخاتمة:

الملاحق:

قائمة المصادر والمراجع:

الفهارس:

فهرس الأعلام والأماكن

قائمة المحتويات